المفاهيم الأساسية للتربية الإسلامية

1-مفهوم التربية الإسلامية

أولا : مفهوم التربية الإسلامية عند السلف [1]

يعتبر مفهوم التربية الإسلامية مفهوماً حديثاً في الأدبيات التربوية، حيث لم يكن مستخدماً من قبل العلماء المسلمين الأوائل، وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمد منير مرسي ، بقوله : تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين ؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة ".

أما الألفاظ والمصطلحات التي كانت تستخدم في كتابات السلف للدلالة على معنى التربية ؛ فهي كثيرة أحصى منها (أبو عراد، 1426هـ) في كتابه التربية الإسلامية المصطلح و المفهوم عشرة مصطلحات نذكر منها :

(1) **مصطلح التنشئة** : ويُقصد بها تربية ورعاية الإنسان منذ الصغر ؛ ولذلك يقال : نشأ فلان وترعرع . قال الشاعر العربي :

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

وممن استخدم هذا المصطلح العالم عبد الرحمن بن خلدون (المتوفى سنة 808هـ) في مقدمته الشهيرة.

(2) **مصطلح الإصلاح** : ويعني التغيير إلى الأفضل ، وهو ضد الإفساد ، وورد هذا المصطلح في قوله تعالى : " إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (هود:88)

(3) **مصطلح التأديب أو الأدب** : ويُقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق ؛ والابتعاد عن القبائح ، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء . ، وقد ورد في بعض أحاديث النبي ع ومنها : ما روي عن جابر بن سمرة ، أن رسول الله : قال :" لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع (الترمذي ، د.ت ، ج 4 ، رقم الحديث 1951 ، ص (337) . وورد بفي (رسالة المعلمين) للجاحظ قوله : " والمعلم هنا) أي في قصور الملوك) لا يُسمى معلم صبيان أو معلم كتاب ، وإنما يُطلق عليه لفظ "مؤدب "، كما أن هذا المصطلح قد شاع استعماله عند كثير من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين القدامى ومنهم : الماوردي (المتوفى سنة 450هـ) في كتابه (أدب الدنيا والدين) ، و محمد بن سحنون التنوخي (المتوفى سنة 256هـ) في رسالته (آداب المعلمين والمتعلمين).

[1] "التربية الإسلامية "اعداد الدكتور نافذ سليمان الجعب والدكتور محمد كامل الجمل، صفحات 12،11،10

(4) **مصطلح التهذيب** : ويُقصد به تهذيب النفس البشرية وتنقيتها ، وتسويتها بالتربية على فضائل الأعمال ومحاسن الأقوال، وقد استعمل هذا المصطلح ابن مسكويه (المتوفى سنة (421هـ) في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) ، كما استخدمه الجاحظ (المتوفى سنة (255هـ) في رسالته (تهذيب الأخلاق).

(5) **مصطلح التطهير** : ويُقصد به تنزيه النفس عن الأدناس والدنايا ؛ وهي كل قول أو فعل قبيح . وورد مفهوم التطهير في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى : [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (التوبة : 104).

(6) **مصطلح التزكية** : ويأتي بمعنى التطهير ، ولعل المقصود بذلك تنمية وتطهير النفس البشرية بعامة من كل ما لا يليق بها من الصفات السيئة ، والخصال القبيحة ، ظاهرة كانت أو باطنة . قال تعالى : [كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ] (البقرة : 151)

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مصطلح (التزكية (يُعد أكثر المصطلحات قرباً في معناه لمصطلح " التربية الإسلامية " ، وهو ما يؤكده (محمد الغزالي ، 1400هـ ، ص (1) بقوله : ".. والتزكية ، وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية ؛ بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح النفس ، وتهذيب الطباع"

(7) **مصطلح التعليم** : وهو مصطلح شائع ورد ذكره في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى : [هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ] (سورة الجمعة : الآية (2) .

كما ورد هذا المصطلح في بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد روي عن عثمان بن عفان - أن رسول الله : قال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (البخاري ، .) 1919. 1407هـ ، ج 4 ، الحديث رقم 4739 .

وممن استخدم هذا المصطلح العالم برهان الدين الزرنوجي (المتوفى سنة 620هـ تقريباً) في كتابه القيم (تعليم المتعلم طريق التعلم) ، والإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفى سنة 150هـ) في رسالته (العلم والمتعلم).

إن المرادفات التي استخدمها السلف الصالح للدلالة على معنى التربية تدور حول تنمية ، وتنشئة ، ورعاية النفس البشرية وسياستها ، والعمل على إصلاحها ، وتهذيبها ، وتأديبها ، وتزكيتها ، والحرص على تعليمها ، ونصحها وإرشادها حتى يتحقق التكيف المطلوب ، والتفاعل الإيجابي لجميع جوانبها المختلفة ؛ مع ما حولها ، ومن حولها من كائنات ومكونات.

ثانيا: مفهوم التربية الإسلامية في العصر الحديث[2]

بالنسبة لتعريف التربية الإسلامية اصطلاحاً في العصر الحديث، فهناك تعريفات متعددة، لأن تعريفات العلماء للمفاهيم الإنسانية تتعدد بناء على الفلسفة التي يؤمنون بها، أو الزاوية التي ينظرون منها إلى المفهوم، أو اختلاف الزمان والمكان، أو اختلاف الفرضيات التي يضعونها للوصول إلى المفهوم.

وقد وردت تعريفات عديدة للتربية الإسلامية نقتطف منها ما يلي:

- أنها منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم، والعمليات، والأساليب، والقيم والتنظيمات، التي يرتبط بعضها بالبعض الآخر في تآزر واتساق تقوم على التصور الإسلامي الله والكون والإنسان والمجتمع، وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية الإنسان بصفته فرداً وجماعة من جوانبهما المختلفة بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية التي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة.

- التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة.

- التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد (جسمياً وعقلياً واعتقادياً وروحياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً وإرادياً وجنسياً وجمالياً، في ضوء ما جاء به الإسلام، حتى يكون هذا الفرد عابداً الله وحده، عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة، وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية.

- عملية منهجية متدرجة، تهدف إلى تنشئة الإنسان الصالح وفقاً لغاية الخلق.

من خلال استقراء التعريفات السابقة يتضح ما يلي:

1 - التربية الإسلامية نظام متكامل ومتناسق من المفاهيم والقيم والمبادئ

2 - تستند التربية الإسلامية إلى مصادر الوحي القرآن والسنة والعقل البشري.

تهدف التربية الإسلامية إلى التنمية الشاملة والمتوازنة للفرد والمجتمع على المستوى المحلي والعالمي، والدنيا والآخرة تحقيقاً للعبودية الكاملة الله.

ومما سبق يمكن تعريف التربية الإسلامية بأنها : "المنهجية المعرفية الشاملة المستندة إلى الوحي والعقل والهادفة لتنمية الفرد والمجتمع تحقيقاً لغاية العبودية ومبدأ الاستخلاف في الأرض"

ثالثا :مفهوم التربية الإسلامية حسب المنهاج [3]

مادة دراسية تروم تلبية حاجات المتعلم(ة) الدينية التي يطلبها منه الشارع، حسب سيروراته النمائية والمعرفية والوجدانية والأخلاقية وسياقه الاجتماعي والثقافي. ويدل هذا المفهوم على تنشئة الفرد وبناء شخصيته بأبعادها المختلفة الروحية والبدنية، وإعدادها إعدادا شاملا ومتكاملا، وذلك استنادا إلى:

---

[2] التربية الإسلامية ، مرجع سابق

[3] منهاج التربية الإسلامية 2016

- **المبدأ**: ضرورة الاستجابة للحاجات الدينية الحقيقية.
- **الغاية** :اكتساب القيم الأساسية للدين المتمركزة حول قيمة "التوحيد".
- **المداخل**: "التزكية" و"الاقتداء" و"الاستجابة" و"القسط" و"الحكمة".

فتزكية النفس بتعظيم الله ومحبته ودوام الاتصال به، والاقتداء بالرسول الكريم نموذج الكمال البشري تعبدا وسلوكا، من خلال الاستجابة لأوامر الله ورسوله وإخلاص العبودية لله وحده. وذلك كله يدفع بالفرد للتحقق بالمواطنة الصالحة، من خلال تمثل حقوق الله وحقوق النفس وحقوق المجتمع، واتخاذ مواقف ومبادرات إيجابية تهدف تحقيق النفع العام حيثما تكون المصلحة العامة يكون شرع الله)، على اعتبار أن المواطن الصالح حامل رسالة العمارة في الأرض وصلاحها.

والغاية من التربية الإسلامية تحقيق التوازن في كيان الإنسان بين جوانب الشخصية كلها: فالمعرفة وتمثل القيم يقودان إلى التطبيق وتغيير السلوك؛ وهكذا تجمع التربية الإسلامية بين بناء المعرفة والتدريب على المهارة وبناء القيم، للانتقال بالمتعلم (ة) من لحظة اتخاذ المواقف الإيجابية تجاه حق الله والنفس والغير والمحيط إلى المبادرة والفعل لتحقيق النفع العام والخاص.

وفي هذا الإطار، يقول الإمام الغزالي رحمه الله: "إن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الحق وصلاح الخلق في تحصين مقاصدهم، لكننا نعني بالمصلحة على مقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم وأنفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول الخمسة فهو مفسدة ودفعها مصلحة المستصفى ص 139 - 140 ط (10).

وعليه، فالتربية الإسلامية تربية مستمرة لا تقف عند حد معين، ومجالاتها متنوعة في البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع، وهي تربية أصيلة مفتوحة على الأساليب الحسنة كلها في التوجيه والتعديل: "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها، (رواه الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة مرفوعا).

2- مقاصد التربية الإسلامية

إن الغاية الكبرى للتربية الإسلامية هي تحقيق كمال حرية الإنسان من خلال إخلاص العبودية الله وحده. وبذلك يتحرر الإنسان من أي عبادة أخرى سواء عبادة المال أو الجاه أو السلطة أو هوى النفس. ولا تتحقق هذه الغاية الكبرى إلا من خلال تحقيق المقاصد الأربعة الآتية:

2-1- المقصد الوجودي :

ويتحقق هذا المقصد من خلال الإيمان بالوجود الحق الله تعالى وكماله المطلق؛ والإيمان بأن غاية الوجود البشري تكمن في عبادة الله وتسبيحه.

2-2- المقصد الكوني :

ويعني الإيمان بوحدة البشرية من حيث المنطلق والمصير وبتكامل النبوات باعتبارها نور الهداية وحبل الله إلى الخلق. وبهذا يكون الرسول المصطفى نبي الرحمة ونموذج الكمال الخلقي والخلقي خاتم الأنبياء ورسول للعالمين.

2-3- المقصد الحقوقي :

ويرتكز هذا المقصد على أربعة قيم حقوقية كبرى وهي الحرية التحرر من كل القيود والأغلال، والقسط حكم المؤمن بالعدل ولو على نفسه والأقربين)، والمساواة لا تمييز بين البشر، والكرامة (عزة الفرد لا ينتقص منها قوة أو سلطان او جهل او فقر او عرف.....

2-4- المقصد الجودي :

يتحدد هذا المقصد باتخاذ المبادرة لتحقيق النفع للفرد والمجتمع. فالإحسان والتضامن والتعاون وإصلاح المحيط دليل الإيمان التام.

3- القيمة المركزية والقيم الناظمة لمنهاج التربية الاسلامية :

أولا : مفهوم القيمة

لغة: القيمة " أخذت من مادة (ق و م) وقد استعمل جذرها للدلالة على معان مختلفة هي : الانتصاب والوقوف، وقام الأمر إذا اعتدل واستقام، والقوام العدل، أما في القرآن الكريم فقد وردت المادة بصيغها المختلفة إحدى وستين وستمائة مرة تدور كلها حول الثبات والنهوض والانتصاب والاعتدال بمعانيه المادية والمعنوية، والتعديل وإزالة الاعوجاج .[4]

اصطلاحا :

يختلف المدلول الاصطلاحي للقيم باختلاف سياقات البحث المتعددة، إذ يرى الاجتماعيون أن القيمة " طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى به وتجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم أمرا مرغوبا فيه أو شأنا مقدرا خير تقدير "، ويرى المهتمون بالدراسات التاريخية وتطور النظم الحضارية أن القيم هي " السلوك الخلقي الذي يميز جماعة خلال فترة زمنية معينة " أما الاقتصاديون فالقيم عندهم كل ما يسد الحاجة أما البحث الفلسفي فيرى أن القيمة هي

[4] الدكتورة نوال كريم زرزور " معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم"، ص 11،

" الصفة التي تجعل من الشيء أمرا مرغوبا فيه ومطلوبا في المجتمع، وهي مثل عليا وانفعالات من الإنسان نحو غايات يصنعها بحرية، وهي بذلك جزء واسع من علم الأخلاق والفلسفة السياسية .[5]

وقد أورد الدكتور علي خليل أبو العينين تعاريف مماثلة تعكس اتجاهات ومجالات البحث واختار تعريفا للقيم بالاستناد إلى الرؤية الإسلامية قال فيه " القيم الإسلامية " مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكاناته، وتتجسد في الاهتمامات أو في السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة". [6]

ثانيا :التوحيد قيمة مركزية لمنهاج التربية الإسلامية

1: التوحيد لغة

مصدر وحّد يوحد توحيدا، أي جعل الشيء واحداً. وهذا التوحيد لا يكون إلا بنفي وإثبات وهما ركنا كلمة التوحيد لا إله (نفي) وإلا الله (إثبات) أي لا إله معبود بحق إلا الله/

2 : التوحيد اصطلاحا

إفراد الله - سبحانه - بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات. وبالتتبع والاستقراء

لنصوص الوحي قسم العلماء التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

توحيد الربوبية ، وعرفه أهل العلم: بأنه إفراد الله بأفعاله، أي أننا نعتقد أن الله منفرد بالخلق والملك والتدبير. قال تعالى (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)[الزمر :62].

القسم الثاني:

توحيد الألوهية وهو توحيد الله بأفعال العباد. أي أنّ العباد يجب عليهم أن يتوجهوا بأفعالهم إلى الله سبحانه فلا يشركون معه أحداً. قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) [الكهف: 110].

---

[5] الدكتورة نوال كريم زرزور ، مرجع سابق

[6] الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام، ضمن موسوعة نضرة النعيم، الجزء 1، ص 79.

القسم الثالث:

توحيد الأسماء والصفات وهو إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تأويل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولكن على حسب قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [الشورى :11].

3 : التوحيد قيمة مركزية لمنهاج التربية الإسلامية

يُعتبر التوحيد القيمة المركزية التي يقوم عليها منهاج التربية الإسلامية، حيث يمثل الأساس الذي تنبثق منه جميع القيم والمبادئ الأخرى. فهو يُرسخ في نفوس التلاميذ الإيمان بوحدانية الله في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، مما يُشكل جوهر العلاقة بين العبد وخالقه. ويُوجّه التوحيد العبادات لتكون خالصة لله، ويُعمّق ارتباط التلاميذ بقيم أخلاقية نبيلة مثل الإحسان والمحبة والاستقامة. كما أن التوحيد يُحررهم من التبعية لأي قوة بشرية أو دنيوية، ليعيشوا في كنف الحرية المسؤولة الموجهة بقيم الشريعة. وبذلك، يصبح التوحيد محورًا فكريًا وروحيًا يوجه كل ما يتعلمه التلاميذ في العقيدة، والعبادات، والمعاملات، ليكوّنوا شخصية إيمانية متزنة تساهم في بناء مجتمع متماسك وقويم.

ثالثا : القيم الناظمة لمنهاج التربية الإسلامية

تعد القيم الإسلامية الأساسية مثل التوحيد، والمحبة، والاستقامة، والإحسان، مرشداً مهماً في حياة المسلم، حيث تشكل أساسًا لبناء شخصية مستقيمة ومتوازنة. فالتوحيد يرسخ الإيمان بوحدانية الله ويعزز العلاقة بين الإنسان وخالقه، بينما تساهم المحبة في نشر الألفة والرحمة بين الناس. أما الاستقامة فتهدف إلى السير على الطريق الصحيح الذي يرضي الله، والإحسان يدعو إلى إتقان الأعمال وتقديم الخير للآخرين. هذه القيم تشكل معًا إطارًا متكاملاً يساهم في تحقيق التوازن الروحي والأخلاقي، ويعزز من وحدة المجتمع المسلم وتلاحمه.

المحبة :

المحبة في الإسلام تمثل واحدة من القيم النبيلة التي يجب أن يسعى المسلم لتحقيقها في حياته. المحبة تعني حب الله ورسوله، وحب المسلمين لبعضهم البعض، وكذلك حب الخير للناس. هذه المحبة يجب أن تترسخ في قلوب الطلاب ضمن منهاج التربية الإسلامية، حيث تُعتبر عنصراً مهماً في بناء علاقات إيجابية وسليمة بين الأفراد والجماعات، سواء في الأسرة أو المجتمع أو في علاقة الفرد بالله.

الحرية :

الحرية في الإسلام ليست حرية مطلقة بلا ضوابط، بل هي حرية مشروطة بقيم الدين والأخلاق. الإسلام يدعو إلى احترام حرية الشخص في التفكير والتعبير، ولكن ضمن حدود الشرع. لذا، في منهاج التربية الإسلامية، يتم التأكيد على أهمية فهم الحرية كحق مرتبط بالمسؤولية، وعلى احترام حقوق الآخرين في إطار القيم الإسلامية.

الاستقامة :

الاستقامة تعني السير على الطريق المستقيم الذي يرضي الله تعالى، أي التزام المسلم بالأخلاق الفاضلة والشرائع الدينية. في منهاج التربية الإسلامية، يتم تعليم التلاميذ الاستقامة كقيمة أساسية في حياتهم اليومية، بما يعني الالتزام بالقيم الدينية، والصدق، والعدل، والإيمان بالله، والانضباط في أداء الواجبات.

الإحسان :

الإحسان في الإسلام هو أحد أعظم المقامات التي يجب أن يتحلى بها المسلم، ويعني الإتقان في العبادة والعمل، والقيام بكل شيء بأفضل صورة ممكنة. يشمل الإحسان العبادة بإخلاص وخشوع كأن المسلم يرى الله، وكذلك الإحسان في التعامل مع الآخرين من خلال المعاملة الحسنة، والرحمة، والصدق، والإحسان في العمل عبر إتقانه والتميّز فيه. وقد وردت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على الإحسان، مثل قوله تعالى: " وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195) "سورة البقرة، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " الإحسانُ أن تعبدَ اللهَ كأنك تراه" رواه البخاري ، الإحسان ليس مقتصرًا على العبادة فقط، بل يمتد إلى كافة جوانب الحياة، مثل المعاملات المالية، العلاقات الأسرية، والتعامل مع المجتمع. إنه قيمة أساسية تسهم في تقوية الإيمان، وترقية الفرد والمجتمع، وتحقيق السلام والعدالة.

4- المداخل الرئيسية لبناء منهاج التربية الإسلامية

تم بناء المنهاج الدراسي، لجميع المستويات الدراسية من السلك الابتدائي إلى نهاية السلك الثانوي التأهيلي، وفق المداخل الرئيسية الآتية: التزكية، والاقتداء، والاستجابة، والقسط، والحكمة.

مدخل التزكية:

التزكية لغة: بمعنى التطهير، وفي الاصطلاح: هي التطهير والنماء ببركة الله تعالى وفضله، والآيات التي تنص على التزكية تدل على انها فضل من الله تعالى.

وعرفت في المنهاج بأنها تزكية النفس وتطهيرها بتوحيد الله تعالى وتعظيمه ومحبته، وذلك بدوام مناجاته من خلال تلاوة القرآن، والاتصال به وتعرف قدرة الله وعظمته قصد ترسيخ قيمة التواضع لدى المتعلم(ة). لقوله تعالى " هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين". سورة الجمعة الآية 2.

الاقتداء :

يقصد به معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال وقائع السيرة وشمائله وصفاته الخلقية والخلقية باعتباره النموذج البشري الكامل قصد محبته واتباعه والتأسي به لنصرته وتعظيمه وتوقيره. لقوله

تعالى: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا . " سورة الأحزاب الآية 21

الاستجابة :

لقد أمرنا الله للاستجابة لرسوله فقال: " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا الله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون." سورة الأنفال الآية 24.

والاستجابة اما ان تكون استجابة: رضا وايمان، واما استجابة طاعة واحسان، وهذا المدخل يتعلق بالجانب العملي من الشريعة، وذلك بتزويد المتعلم بالمعلوم من الدين بالضرورة قصد تطهير الجسم والقلب وتأهيله لعبادة الله وشكره بالذكر والدعاء بهدف تزكية الروح لتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة.

القسط:

يقصد به تعرف المتعلم (ة) مختلف الحقوق حق الله في التعظيم والتنزيه وحق النفس في التربية والتهذيب، وحق المخلوقات في الإصلاح والرعاية، وحق الخلق في الرحمة والنفع والنصح وغاية هذه الحقوق والواجبات الوصول بالفرد إلى التعامل الإيجابي مع كل ما خلق الله من الكائنات وذلك برعاية حقوقها والعناية بها قصد إصلاح أحوالها وفق منظور الرحمة والرعاية. لقوله تعالى: " لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. " سورة الحديد الآية 25.

الحكمة:

وتعني إصلاح النفس وتهذيبها والسمو بها وتطهيرها وفق توجيهات الشرع، بما يرفع الفرد إلى مستوى الإيجابية والمبادرة بالأعمال الصالحة للتقرب إلى ربه، ولتعميم النفع وتجويد الأعمال وفق قيم الرحمة والتضامن والمبادرة لقوله تعالى: " يوتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب. " سورة البقرة الآية 269. وقوله تعالى: " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها. " سورة الأعراف الآية 55 ، وقوله تعالى: " وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض. إن الله لا يحب المفسدين. " سورة القصص الآية 77.

خامسا: الأهداف العامة لمنهاج التربية الإسلامية :

يتوخى هذا المنهاج تحقيق الأهداف الآتية:

- التشبث بالهوية الدينية والثقافية والحضارية المغربية
- ترسيخ عقيدة التوحيد وقيم الدين الإسلامي على أساس الإيمان النابع من التفكير والتدبر والإقناع وتثبيتها في نفس المتعلم(ة) انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة
- تعرف المتعلم (ة) على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومقاصدها وفقهها والاقتداء به؛

- تنمية فهمه وإدراكه للمفاهيم الشرعية وتجريدها وتعميمها، حتى يتمكنوا من بناء شبكة مفاهيمية تبرز العلاقات بين المفاهيم المكتسبة في المراحل التعليمية السابقة والمفاهيم الجديدة.
- تنشئة المتعلم (ة) على قيم التعايش والتكافل والتضامن والتسامح والانفتاح واحترام الآخر
- بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة والمنفتحة عند المتعلم(ة)؛
- اكتساب معارف مرتبطة ارتباطا مباشرا بالقضايا الأساسية ذات الأهمية العالمية؛
- اكتساب قيم وأخلاق و ميولات أصيلة تنمو وتنفتح على التراث الوطني والعالمي
- اتخاذ المواقف والتصرفات المناسبة تبعا للتعلمات والمكتسبات؛
- اكتساب المهارات المشتركة بين المواد، بالإضافة إلى المهارات الخاصة بمادة التربية الإسلامية.

سادسا: المهارات الأساسية

يروم منهاج التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي إقدار المتعلم(ة) على تنمية المهارات الأساسية الآتية:

- فهم النصوص الشرعية وتحديد دلالاتها؟
- تحليل النصوص الشرعية والفكرية وتحديد مضامينها؛
- استنباط القيم والقواعد والأحكام من النصوص الشرعية
- استخراج المضامين والقيم والقضايا الرئيسة المثارة في مختلف النصوص
- تمثل أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم باستثمار وقائع السيرة
- إتقان أداء العبادات الطهارة والصلاة والصوم)
- الاستدلال بالنصوص الشرعية في وضعيات تواصلية بيانية أو حجاجية
- التعبير عن الرأي في وضعيات تواصلية أو أثناء المناقشة
- تحليل الظواهر الاجتماعية موضوع الدرس ومناقشتها
- طرح الإشكاليات، وصوغ الفرضيات، وتحليلها، واقتراح حلول وبدائل لها؛
- اكتساب المفاهيم الشرعية وتعريفها وتحديد خصائصها، وبيان العلاقات فيما بينها؛
- التمييز بين الحقوق حق الله حق النفس، حق الغير، حق البيئة وحمايتها؛
- اتخاذ مواقف نظرية أو سلوكية مسؤولة في وضعيات تواصلية أو حياتية
- بناء قيم المبادرة والإيجابية لتحقيق النفع العام
- تسديد السلوك وتوجيهه على أسس العقيدة الإسلامية ومبادئها وبوسائل الاقتناع والحوار.

تلخيص مجزوءة أصول التفسير

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وكل من اهتدى بهديهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين، اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما.

أما بعد، فمحاور المجزوءة كالآتي:

1. مدخل إلى علم أصول التفسسير
2. مباحث في أصول التفسير
3. أهمية اللغة العربية باعتبارها من أهم أدوات التفسير.
4. منهج التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم.
5. الاطلاع على بعض تفاسير السور المقررة في السلك الثانوي التأهيلي.

المحور الأول: مدخل إلى علم أصول التفسير

1) مفهوم أصول التفسير.

يتركب اسم الفن من كلمتين، وبالتالي لا بد من تعريفه إفراديا قبل تعرفيه إضافيا:

أصول لغة: جمع أصل والأصل أسفل كل شيء.

واصطلاحا: وهو ما يبنى عليه غيره، وما يفتقر إليه غيره.

والتفسير لغة: مصدر فسَّر من الفسر وقيل من السفر وعلى كل فمعناه واحد وهو الكشف والإيضاح والبيان.

واصطلاحا: علم يبحث فيه عن مراد الله تعالى في كلامه بقدر الطاقة البشرية.

التعريف الإضافي:

هو العلم الذي يتوصل به إلى الفهم الصحيح للقرآن الكريم، ويكشف الطرق أو المنحرفة في تفسيره.

الفرق بين التفسير وأصول التفسير:

من خلال ما سبق يتضح أن الفرق بين أصول التفسير والتفسير هو:

أن أصول التفسير هي المناهج التي تبين للمفسر طريق تفسير القرآن الكريم، في حين التفسير هو إيضاح وتفسير معاني القرآن الكريم وفق المنهج الذي يبينه علم أصول التفسير.

فيكون أصول التفسير بالنسبة للتفسير بمثابة الوسائل للغايات كالنحو للنطق والكتابة كل منهما كالميزان الضابط.

2) مصادر علم أصول التفسير

يمكن أن ننوع مصادر هذا العلم إلى ثلاثة أنواع:

- **مصادر مختصة بهذا العلم سميت باسم الفن(أصول التفسير)**؛ والتي بدورها تتنوع إلى ثلاثة أنواع:

الأول: ما غلب موضوعات علوم القرآن؛ ككتاب الفوز الكبير في أصول التفسير، للدهلوي .

الثاني: ما اعتمد مسائل أصول الفقه المتعلقة بالقرآن، ودرسها من باب التفسير؛ ككتاب (دراسات في أصول تفسير القرآن) للدكتور: محسن عبد الحميد.

الثالث: كتب قعَّدت مسائل من هذا العلم؛ ككتاب (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب أصول التفسير وقواعده لخالد العك، وبحوث في أصول التفسير لمحمد لطفي الصباغ.

- **كتب علوم القرآن**: تناولت هذه الكتب مباحث كثيرة متعلقة بأصول التفسير، ومن هذه الكتب: "البرهان في علوم القرآن للزركشي"، و"الإتقان في علوم القرآن للسيوطي"، و"مناهل العرفان في علوم القرآن للزقاني".
- **مقدمات كتب التفسير**: احتوت مقدمات كثير من التفاسير على مناهج أصحابها فيها، كما يذكر فيها بعضهم أبحاثا قيمة، وتلك من أبحاث علم أصول التفسير، منها: "مقدمة تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي"، و"مقدمة تفسير القرآن العظيم لابن كثير"، و"مقدمة التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور".

3) أهمية ومكانة أصول التفسير بين العلوم الشرعية

يشرف العلم بشرف موضوعه وموضوع هذا العلم هو التفسير، وبحث التفسير في كلام الله تعالى وهو أشرف وأجل ما قد يبحث فيه باحث.

لذا كان علم أصول التفسير من أشرف العلوم وأفضلها مكانة ومنزلة، بل هو علم ينتظم علوما في سلكه، وتكمن أهمية هذا العلم في علم التفسير نفسه كما مر، لأن أصول التفسير بالنسبة للتفسير بمثابة الوسائل للغايات، فهو له كعلم النحو للغة العربية وكأصول الفقه للفقه، وكأصول الحديث للحديث...

4) نشأة علم أصول التفسير

نشأ علم أصول التفسير مقترنا بالتفسير وإن لم يكن تحت هذا المصطلح، فلم يزل هذا العلم موجودا منذ العهد النبوي، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم خلال هذه الفترة يستقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرق تفسير القرآن ويتبعون منهجه في ذلك، فقد تم خلال هذه الفترة التوجيه إلى كليات أصول التفسير، التي منها:

تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد، اعتماد اللغة العربية في تفسيره...وغير ذلك

وهكذا استمرت عناية التابعين وتابعي التابعين بهذا العلم من تفسير القرآن بالقرآن، والاستدلال بالسنة على تفسير كلام الله وغير ذلك.

ومع بداية عصر التدوين بدأ تجميع هذا العلم فصنف فيه مصنفات متفرقة:

بحسب **التخصص العلمي**(علوم القرآن-الأصول (كالرسالة للشافعي.)-علوم اللغة...)

بحسب تخصص **علوم القرآن**(الناسخ والمنسوخ- المكي والمدني...)

ومن الكتابات المهمة في أصول التفسير في هذه المرحلة: **مقدمات كتب التفسير** كمقدمة شيخ المفسرين الإمام الطبري لتفسيره جامع البيان، ومقدمة القرطبي لجامعه، ومقدمة ابن جزي للتسهيل، وغير ذلك...

ثم ظهر بعد التصنيف الجامع لمباحث متعددة في هذا ، ككتاب مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية الذي يعد بمثابة المرجع الأساس في هذا الفن، والفوز الكبير في أصول التفسير للدهلوي، وبحوث في أصول التفسير لمحمد لطفي الصباغ...

ولا يزال هذا العلم في تطور إلى اليوم...

المحور الثاني: مباحث في أصول التفسير.

المبحث الأول: الأصول المعتمدة في التفسير:

ترجع الأصول المعتمدة في التفسير عند التفصيل إلى ثلاثة أقسام: نقلية، لغوية، عقلية:

أولا: **النقلية** وهي كالآتي:

1): تفسير القرآن بالقرآن؛ وهو أعظم الأصول وأبلغها ذلك أن كل أحد أعلم بالمراد من كلامه، وربنا سبحانه أعلم بمراده، ويكون تفسير القرآن بالقرآن من عدة أوجه:

بيان المجمل : كقوله تعالى:{ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم} الإجمال الواقع في قوله فيما يتلى عليكم بينته الآية الأخرى في قوله تعالى:{حرمت عليكم الميتة والدم ...}

تقييد المطلق : من أمثلته قوله تعالى{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ} فيه إطلاق، وورد مقيدا في قوله تعالى: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ} [النساء: 18]، فالإطلاق الذي في الآية الأولى ذكر مقيّدُه في الآية الثانية.

تخصيص العام: ومن أمثلته قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: 228] فهذا حكم عام في جميع المطلقات، ثم أتى ما يخصِّص من هذا العام الحوامل، وهو قوله تعالى: {وَأُولَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق: 4]، فخصَّ من عموم المطلقات أولات الأحمال.

تفسير المفهوم من آية بآية أخرى: ومن أمثلته قوله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: 15]، فقد ورد عن السلف في تفسير هذه الآية أنها تدل على رؤية الله سبحانه، وهذا المفهوم من الآية يدل عليه قوله تعالى: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}.

تفسير لفظة بلفظة؛ وفيه نوعان:

أ- بيان غريب الألفاظ: وذلك أن يرد في سياق لفظٌ غريب ثم يُذْكَر في موضع آخر معنى أشهر من ذلك اللفظ، ومثاله قوله تعالى: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ} [هود: 82]. وفي موضع آخر قال: {لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ} [الذاريات: 33]، والآيتان وردتا في شأن قوم لوط.

ب ـ **بيان المراد باللفظة في السياق**: مثل قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا} [الأنبياء: 30]، فُسِّرت بقوله: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ *وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}.

تفسير معنى بمعنى: مثل تفسير قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ} [النساء: 42] بقوله تعالى: {وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا}.

2): تفسير القرآن بالسنة النبوية: لما كانت مهمة البيان موكلة للرسول صلّى الله عليه وسلّم لَزِمنا أن نرجع إلى تفسيره لهذا القرآن، ومن المقومات التي تجعلنا نرجع إلى تفسيره صلّى الله عليه وسلّم أن السنة وحي من الله لقوله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: 4]، ولذا فهي بمنزلة القرآن في الاستدلال، وهي أصل في فهم القرآن؛ لقوله تعالى: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي؛ لأنه لا أحد من خلق الله أعلم بمراد الله من رسوله صلّى الله عليه وسلّم، ولتفسير القرآن بالسنة أوجه:

السنة مبينة لمجمل القرآن الكريم: كلفظ الصلاة في قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ} [البقرة: ٨٣] فهو مجمل والذي بين المراد من لفظ الصلاة هو السنة النبوية الشريفة، وهي: أقواله وأفعاله وتقريراته التي وضحت المقصود من الصلاة، وبينت كيفيتها، ووقتها، وشروطها، وأركانها، ومندوباتها، وغير ذلك مما هو معروف في أحكام الصلاة.

السنة مخصصة لعامه: وذلك كقوله تعالى: {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ} [النساء: ٢٤] فالآية عامة في إحلال ما وراء ذكر المحرمات في صور الآية، ثم جاءت السنة وخَصَّصت هذا العموم وقصرته على بعض أفراده، بقوله: صلى الله عليه وسلم "لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها".

السنة مقيدة لمطلقه: كما في قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: ٣٨] فاليد في الآية مطلقة غير مقيدة، بكونها اليمين، أو الشمال، فجاءت السنة وقيدت المطلق هذا بكون اليد المقطوعة هي اليد اليمنى، وبيان أن القطع من الكوع وغير ذلك من أوجه التفسير.

3): تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

للصحبة منزلتها العظمى في الإسلام، ولها شرف لا يخفى على مسلم، ولذا كان للصاحبة مكانة خاصة في ميزان المسلمين بعدهم، بل صارت أقوالهم حجة عند بعض العلماء لا يعدل عن أقوالهم، ولا يرى قولاً غير قولهم، وقد ذكر العلماء أسباباً لرجوع المفسرين إلى أقوالهم، وهي: أنهم شهدوا التنزيل وعرفوا أحواله وهم أهل لسان عربي مبين وعرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن من العرب واليهود مع سلامة مقصدهم وحسن فهمهم.

مصادرهم في التفسير:

القرآن: من أمثلة ذلك تفسير قوله تعالى: {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} [الطور: 5]، قال خالد بن عرعر: سمعت عليّاً يقول: السقف المرفوع: هو السماء، وقال: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ}

السنة: ومن أمثلة ذلك تفسير ابن عباس لقوله تعالى: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق: 30] قال فيه: «فوضع قدمه فقالت حين وضع قدمه فيها: قدٍ قدٍ ... إلخ» فابن عباس فسر هذه الآية بما جاء عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، وإن لم يسنده مباشرة إليه وهذا يأتي غالباً فيما لا مجال للعقل فيه.

اللغة العربية: ومن ذلك تفسير ابن عباس لقوله تعالى: {وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ} [الانشقاق: 2] قال: سمعت لربها.

أهل الكتاب: رجع الصحابة إلى مرويات أهل الكتاب، ورووها في التفسير، ولا يلزم من ذكرهم لهذه المرويات قَبولهم لها.

الفهم والاجتهاد: أعمل الصحابة رضي الله عنهم عقولهم في فهم القرآن، واستنبطوا منه، وكانوا فيه على تفاوت، فمنهم المكثر ومنهم دون ذلك، وكان اجتهادهم مبنيّاً على علم، ولم يكونوا يقولون في القرآن بآرائهم بغير علم.

حكم تفسير الصحابي:

ذكر بعض العلماء أن قول الصحابي في التفسير له حكم المرفوع، ولكن هذا القول لا يقبل على هذا الإطلاق، والصواب أن تفسير الصحابي له أقسام، وكل قسم له حكم خاص، وهذه الأقسام هي:

1 - ما له حكم الرفع، وهذا يشمل أسباب النزول والإخبار عن المغيَّبات وحكم هذا: القَبول، إذا صح الخبر فيه.

2 - ما رجعوا فيه إلى لغتهم، وحكم هذا القبول كذلك؛ لأنهم هم أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وهم أعلم بلغتهم من غيرهم.

3 - ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب، وهذا له حكم الإسرائيليات.

4 - منه ما اجتهدوا فيه، وهذا فيه تفصيل:

أ ـ أن يتوافق اجتهادهم؛ فيكون حجة.

ب ـ أن يختلف اجتهادهم؛ فيرجح بين أقوالهم بأحد المرجِّحات، على ما سيأتي في قواعد الترجيح.

جـ - أن لا يرد إلا عن أحدهم، ولا يعلم له مخالف؛ فهذا الأخذ به أولى.

4): تفسير القرآن بأقوال التابعين: لما كان التابعون قد تلقوا التفسير عن الصحابة مباشرة، وكانوا في عصر الاحتجاج اللغوي، فلم تفسد ألسنتهم بالعجمة، وكان لهم من الفهم وسلامة المقصد ما لهم، كل هذا جعل من جاء بعدهم يرجع إلى أقوالهم في التفسير ويعتمدها.

مصادرهم في التفسير:

هي نفس المصادر في التفسير بأقوال الصحابة مع زيادة الصحابة هنا باعتبار أقوالهم مصادر يرجع إليها التابعون في تفسيرهم.

حكم تفسير التابعي:

لتفسير التابعي أقسام كما سبق في تفسير الصحابي، ولذا لا يحكم عليه بالعموم من حيث القبول والرد، وهذه الأقسام هي:

1 - ما يرفعه التابعي، وهذا يشمل أسباب النزول والمغيبات، فمثل هذا القول لا يقبل؛ لأنه من قبيل المراسيل، والمراسيل لا تقبل في مثل هذا الانفراد، أما إذا أجمعوا عليها فإنها في حكم ما أجمعوا عليه.

2- ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب، وهذا له حكم الإسرائيليات.

3- ما أجمعوا عليه، وهذا يكون حجة.

4- ما اختلفوا فيه، وفي هذا القسم لا يكون قول أحدهم حجة على الآخر، ويعمل هنا بالمرجحات.

5- أن يرد عن أحدهم ولا يُعلم له مخالف، وهذا أقل في الرتبة من الوارد عن الصحابي إذا لم يعلم له مخالف، لكنه أعلى من قول من تأخر عنهم.

5): تفسير القرآن باللغة

المقصود به تفسير القرآن بمقتضى لغة العرب وسبب اعتبار هذا طريقاً من طرق التفسير هو: نزول القرآن بلغتها، واعتماده أساليبها في الخطاب.

وقد شدد العلماء على من فسَّر القرآن وهو غير عالم بلغة العرب؛ كما روي عن مالك ومجاهد وغيرهما، قال مالك: «لا أوتى برجل يفسِّر كلام الله وهو لا يعرف لغة العرب إلا جعلته نكالاً».

ضوابط التفسير باللغة:

إذا كان اللفظ يحتمل هذه المعاني كلها من دون تعارض ولا تناقض في السياق جاز حمل الآية عليها، وإن كان اللفظ لا يحتمل إلا أحد المعاني من معاني اللفظ، فهناك ضوابط تدل على اختيار هذا المعنى دون غيره، وهي كالتالي:

1- أن تكون اللفظة المفسِّرة صحيحة في اللغة، فلا يجوز تفسير القرآن بما لا يعرف في لغة العرب.

2- أن تفسير القرآن على الأغلب المعروف من لغة العرب دون الشاذ أو القليل.

3- أن يراعي المفسر عند تفسيره للفظة السياق، فلا يختار إلا ما يتناسب معه، ولذا كان من أوجه رد أقوال بعض المفسرين عدم مناسبتها للسياق.

4- أن يعرف ملابسات النزول إذا احتاجها عند تفسير لفظة ما؛ لكي يعرف المراد بها في الآية.

5- أن يقدم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي إذا تنازعهما اللفظ، إلا إذا دل الدليل على إرادة المعنى اللغوي؛ لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة.

6): التفسير بالاجتهاد والرأي:

الاجتهاد، والرأي، والاستنباط، والعقل، كلها مصطلحات تدل على مدلول واحد عند علماء علوم القرآن، والرأي الذي عمل به الصحابة هو الرأي المحمود، وهو المبني على علم أو غلبة ظن. أما الرأي المذموم فهو الذي وقع عليه نهي السلف، وشنعوا على صاحبه، وهو ما كان على جهل أو هوى.

والنوع الخامس يندرج في التفسير بالأصول اللغوية، والسادس يندرج في التفسير بالأصول العقلية.

المبحث الثاني: أنواع التفسير

1-التفسير بالمأثور:

تعريفه:

هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه.

مثال ما جاء في القرآن قوله سبحانه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} فإن كلمة من الفجر بيان وشرح للمراد من كلمة الخيط الأبيض التي قبلها.

ومثال ما جاء في السنة شرحا للقرآن أنه فسر الظلم بالشرك في قوله سبحانه: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} وأيد تفسيره هذا بقوله تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.

المفسرون من الصحابة:

اشتهر منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير.

المفسرون من التابعين:

نستطيع أن نعتبر التابعين طبقات ثلاثا طبقة أهل مكة وطبقة أهل المدينة وطبقة أهل العراق:

أما طبقة أهل مكة: من التابعين فقد كانوا أعلم الناس بالتفسير لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس.

وأما طبقة أهل المدينة: فمنهم زيد بن أسلم وأبو العالية ومحمد بن كعب القرظي.

وأما طبقة أهل العراق: فمنهم مسروق بن الأجدع، وقتادة بن دعامة، والحسن البصري وعطاء بن أبي مسلم الخراساني.

❖ المؤلفات في التفسير بالمأثور:

- ✓ جامع البيان في تفسير القرآن /الطبري) ت 310هـ
- ✓ بحر العلوم /أبو الليث السمرقندي) ت 375هـ
- ✓ الكشف والبيان /أبو إسحاق الثعلبي) ت 427هـ
- ✓ النكت والعيون /أبو الحسن الماوردي) ت 450هـ
- ✓ معالم التنزيل /البغوي) ت 516هـ
- ✓ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز /ابن عطية الأندلسي) ت 546هـ
- ✓ لباب التأويل في معاني التنزيل /علاء الدين الخازن) ت 741هـ

- ✓ تفسير القرآن العظيم /ابن كثير) ت 774هـ
- ✓ الجواهر الحسان في تفسير القرآن /عبد الرحمن الثعالبي) ت 875هـ
- ✓ الدر المنثور في التفسير بالمأثور /جلال الدين السيوطي) ت 911هـ

2/ التفسير بالرأي وضوابطه:

المراد بالرأي هنا الاجتهاد فإن كان الاجتهاد موفقا أي مستندا إلى ما يجب الاستناد إليه بعيدا عن الجهالة والضلالة فالتفسير به محمود وإلا فمذموم.

تعريفه:

هو عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيهم فى القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته فى ذلك بالشعر الجاهلى ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التى يحتاج إليها المفسِّر.

العلوم التي يحتاجها المفسر:

بين العلماء أنواع العلوم التي يجب توافرها في المفسر فقالوا هي: اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة وعلم أصول الفقه وعلم التوحيد ومعرفة أسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم ولا يناله من في قلبه بدعة أو كبر أو حب دنيا أو ميل إلى المعاصي.

ضوابط التفسير بالرأي:

تتلخص فيما يلي:

1- الالتزام بمدلول الألفاظ واستعمالها في اللغة العربية في ظل السياق

2- عدم التكلف أو الشطط في الفهم

3-الحذر من السير مع الهوى والاستحسان

4-الحذر من جعل المذهب الفاسد أصلا، والتفسير تابع له، فيحتال في التأويل لتأييد مذهبه وإن كان غاية في البعد والغرابة.

وما توفرت فيه تلك الضوابط فهو التفسير بالرأي الجائز، وإلا فهو المذموم.

❖المؤلفات في التفسير بالرأي:

- ✓ تفسير الفخر الرازي (ت: 606هـ)هو تفسير «مفاتيح الغيب».
- ✓ تفسير البيضاوي (ت: 685هـ)يسمى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»
- ✓ تفسير النسفي (ت: 710هـ)واسمه «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»
- ✓ تفسير النيسابوري (ت: 850هـ)واسمه «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»، لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري
- ✓ تفسير الجلالين: وهو للإمامين الجليلين: جلال الدين محمد المحلي (ت: 864 هـ) وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:911هـ).
- ✓ تفسير أبي السعود (ت: 982هـ)وهو «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم».
- ✓ تفسير الألوسي (ت: 1270هـ)واسمه «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني».

3/ التفسير الإشاري:

تعريفه: هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا.

حكمه: اختلف العلماء في التفسير الإشاري فمنهم من أجازه ومنهم من منعه.

شروط قبول التفسير الإشاري:

التفسير الإشاري لا يكون مقبولا إلا بشروط خمسة وهي:

1- ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم.

2-ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

3-ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا كتفسير بعضهم قوله تعالى: {وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} بجعل كلمة {لَمَعَ} ماضيا وكلمة {الْمُحْسِنِينَ} مفعوله.

4-ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

5- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

أهم كتب التفسير الإشاري:

أهم كتب التفسير الإشاري أربعة: تفسير النيسابوري، وتفسير الألوسي، وتفسير التستري، وتفسير محيي الدين بن عربي.

المبحث الثالث: الاختلاف في التفسير:

أ - أسباب الاختلاف في التفسير:

أنواعه:

1/ اختلاف التنوع:

نماذجه:

-أن يعبر كل واحد من المفسرين بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى.

-أن يذكر المفسر من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل.

-أن يكون اللفظ محتملًا لأمرين، إما بسبب الاشتراك وإما بسبب التواطؤ.

-أن يعبروا عن المعنى بألفاظ متقاربة.

2/ اختلاف التضاد:

✓ أسبابه:

1- الاشتراك. كلفظ القرء للطهر والحيض.

2- الاختلاف في مفسر الضمير، كاحتمال عود الضمير إلى أكثر من مذكور{ إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه} قيل تلاقي ربك، وقيل عملك.

3- أن يكون في الجملة حذف، ويحتمل في تقديره أكثر من معنى.{وترغبون أن تنكحوهن} ففي متعلق فعل ترغبون تقديران: قيل ترغبون في نكاحهن، أي أردتم ذلك وقيل: ترغبون عن نحاكهن أي أعرضتم عنه.

4-أن تحتمل اللفظة أكثر من تصريف في اللغة {لا يضار كاتب ولا شهيد} يحتمل النهي على وقوع الضررعلى الكاتب والشهيد، ويحتمل النهي عن وقوع الضرر منه.

5 - تنوع الاستعمال العربي للفظة في إرادة المعنى القريب والبعيد{وثيابك فطهر}قيل الثياب المعروفة، وقيل النفس.

6 - أن يدور حكم الآية بين الإحكام والنسخ، {ولا تنكحوا المشركات حتى يومن} قيل منسوخة بقوله {والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب} وقيل محكمة.

7 - أن يدور حكم الآية بين العموم والخصوص ومثاله: قوله تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ} قيل: هذه الآية حكمها عام، ثم خصَّصها قوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} وقيل: إنها ليست مخصَّصة، بل المشركات هنَّ عابدات الأوثان من العرب وغيرهم ممن ليس لهم كتاب.

8- أن يذكر الوصف المحتمل لأكثر من موصوف، ولا يحدد موصوفه في الآية فيحمل كل مفسر هذا الوصف على ما يحتمله من الموصوفات كقوله تعالى: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا *وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا}

قيل في هذه الأوصاف: هي للملائكة، وقيل: للأنجم، وقيل: للموت ...

9- أن يكون في الآية حرف له قراءتان لكل منهما تفسير مختلف. فيفسر أحدهم إحدى القراءتين؛ ويفسر الآخر الأخرى، فيختلف التأويل

ومثاله: قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} ففي قوله تعالى: (ضَنِينٍ) قراءتان:

الأولى: بالضاد، ويكون المعنى: «ما هو ببخيل».

الثانية: بالظاء، ويكون المعنى: «وما هم بمتهم».

أ- قواعد الترجيح:

✓ ما يتعلق بالعموم في القرآن:

وفيه قاعدتان:

أ- الخبر على عمومه حتى يأتي ما يخصصه.

ب - العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

✓ ما يتعلق بالسياق القرآني:

النظر في سياق الآية من حيث سباقها ولحاقها يعين على تعيين القول الراجح.

✓ **ما يتعلق برسم المصحف:**

رسم المصحف يرجح أحد الأقوال المذكورة في الآية، ويرد الآخر لمخالفته الرسم، كقوله تعالى: {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى} قيل لا نافية وقيل ناهية، والرسم العثماني يرجح أنها نافية.

✓ **ما يتعلق بالأغلب من لغة العرب:**

إنما يحمل كلام الله على الأغلب المعروف من لغة العرب، دون الأنكر المجهول أو الشاذ وذلك أن يكون للكلمة في لغة العرب أكثر من معنى، فيختار المفسر المعروف الأغلب إلا أن يقع دليل على غير ذلك.

✓ **ما يتعلق بالمعنى الشرعي:**

إذا اختلف المعنى الشرعي والمعنى اللغوي فإن المقدَّم المعنى الشرعي؛ لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة، إلا أن يكون هناك دليل يترجح به المعنى اللغوي، فيؤخذ به.

✓ **ما يتعلق بتصريف اللفظة:**

معرفة تصريف اللفظة وإرجاعها إلى أصلها يعين في بيان الراجح من الأقوال، ورد ما كان غير صواب.

✓ **ما يتعلق بالتقديم والتأخير:**

الأصل في الكلام تقديم ما حقه التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، ولا يعدل عن هذا الأصل إلا بحجة يجب التسليم لها.

✓ **ما يتعلق بظاهر القرآن:**

ظاهر القرآن لا يجوز العدول عنه إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

✓ **الترجيح بما يتعلق بإجماع الحجة أو قول الأكثر من الصحابة والتابعين**

✓ **الترجيح بالاستعمال العربي.**

✓ **الترجيح بالسنة النبوية.**

✓ **التأسيس أولى من التأكيد.**

✓ **الأصل في الضمير أن يعود إلى أقرب مذكور**

✓ **الأصل عدم التقدير ولا يلجأ إليه إلا بحجة يجب الرجوع إليها تثبت هذا المحذوف.**

المحور الثالث: أهمية اللغة العربية باعتبارها من أهم أدوات التفسير.

إن اللغةَ العربيةَ هي وعاءُ العلم والمعارفِ الإسلاميةِ، وهي اللغة التي تم بها تدوين العلوم الإسلامية الأصيلة، وبها نزل مصدر الشريعة الإسلامية الأوّل، ودوّنت السنة النبوية المطهرة التي هي مصدر الشريعة الإسلامية الثاني، ومنبع فهم الدراسات الإسلامية، وبها تمّ تأليف الكتب الإسلامية التي تعتبر هي الأم والمصادر الأساسية المعتمدة في كل الفنون الإسلامية: من كتب التفاسير، وشروح الحديث، والفقه وأصوله، والسيرة، وكتب أصول الدين، وغيرها، وما زالت العلوم الإسلامية تفهم عن طريق اللغة العربية والعلوم المتصلة بها من عصر النبوة إلى زماننا هذا، حتى صار لا يمكن الفهم الصحيح للعلوم الإسلامية إلا بفهم اللغة العربية، وحتى قيل:" إنّ اللغة العربية من الدين"؛ لشدة ارتباط معارفها بالعلوم الإسلامية والشعائر التعبّدية.

ولا غروَ أن هذه العلوم كلها تتلاقى وتتظافر من أجل غاية واحدة هي فهم مراد الله تعالى، وهذا معنى قوله عز وجل: [وَهَذَا كِتَابٌ انْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَرَ أُوْلُوا الَالْبَابِ]، وقوله تعالى داعيا وحاثا:[أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها]، ولما كان القرآن نزل بلغة العرب، والنصوص على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى:[إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون]؛ وقوله تعالى:[وكذلك أنزلنه قرآنا عربيا وصرفنا..] وقوله:" [وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا..]، فإنه من الضروري والبدهي أن يهتم بها المسلم كما اهتم بها العلماء قديما وحديثا بالعناية والدراسة والتصنيف ومعرفة مدلولات ألفاظها وقواعدها وأساليبها وغير ذلك، وبقدر التعمق فيها والاهتمام بها يزداد فهمنا لنصوص الكتاب والسنة النبوية المطهرة وهذا ما يبرز أهمية اللغة العربية الكبيرة كما سنرى أسفله

❖أهمية اللغة العربية في التفسير:

تتجلى أهمية اللغة العربية في التفسير من خلال الآتي:

1) أنها أداة لفهم القرآن الكريم وتفسيره، إذ القرآن نزل باللسان العربي، فلا شك أنه لا يصح فهمه وتفسيره إلا عن طريق ذات اللسان الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي عليه الصلاة والسلام، يقول سيدنا عمر رضي الله عنه:" تعلموا العربية؛ فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم"[1].
2)) أنّ من أسباب الخطأ في التفسير، ومن عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية، ومن دواعي ظهور الأفهام الزائغة للنصوص الشرعية، الضعف في اللسان العربي قراءة، وكتابة، وفهما، وتطبيقا، والجهل بقواعده من التصريف، والنحو، والاشتقاق، والإعراب، والمعاني، والبيان، والبديع، وغير ذلك من مصطلحات اللغة وأصولها، ثم التعامل مع هذه النصوص من خلال هذه العجمة، وطرأ هذا الضعف اللساني والجهل اللغوي؛ بسبب شيوع العجمة

[1] أحمد بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج1، ط: دار ابن رشد الرياض، ص: 470.

وانتشارها، وذيوع اللحن وظهوره، ودخول الأمم العجمية في الإسلام، وقلة العلم بأصول اللغة ومدلولاتها، وندرة الاهتمام بالحفاظ عليها.

❖ العلوم التى يحتاج إليها المفسر:

أولا: علم النحو؛ (أو علم الإعراب)، وهو العلم الذي يعرف بها أحوال الكلمة العربية من الإعراب والبناء، أي: من حيث ما يَعرضُ لها في حال تركيبها، فبه نعرِف ما يجب أن يكونَ عليه آخرُ الكلمة من رفعٍ، أو نصب، أو جرٍّ، أو جزم، أو لزوم حالةٍ واحدة بعد انتظامها في الجملة.

ومعرفته ضرورية لكل من يزاول التفسير والكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية، قال الشاعر:

النَّحْوُ زَينٌ للفتى .. يُكرِمه حيثُ أتى.
من لم يكن يَعرِفُهُ .. فَحَقُّهُ أن يسكتَ.

ثانيا: علم الصرف: وهو علمٌ بأصولٍ تعرفُ بها صِيغ الكلمات العربية وأحوالُها التي ليست بإعراب ولا بناء.

فهو علمٌ يبحث في الكَلِمِ من حيثُ ما يَعرِضُ له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال، وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه الكلمة قبل انتظامها في الجملة، وقد كان قديما جزءا من علم النحو.

وعلم الصرف من أهم العلوم العربية؛ لأن عليه المعوَّلُ في ضبط صِيغِ الكَلِم، ومعرفة تصغيرها، والنسبةِ إليها، والعلمِ بالجموع القياسيَّةِ والسماعية والشاذَّةِ، ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلالٍ أو إدغامٍ أو إبدالٍ، وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب ومفسر وعالم أن يعرفها؛ خَشْيةَ الوقوع في أخطاء يقعُ فيها كثير من الناس، الذين لا حظَّ لهُم من هذا العلم الجليل النافع.

ثالثا: علوم البلاغة:

إن اللغة من حيث هي أداة للتفاهم، ووسيلة للتعبير عما يجول في الذهن من آراء وأفكار، وما يختلج في الصدور من شعور وعواطف، لا يكفي لإيجادها والإفصاح بها عن مختلف الأغراض والمقاصد معرفة أحوالها من بناء وتغيُّرٍ، وموقعها من الإعراب، بل لابد للعالم أو الباحث من الإلمام أيضا بما يُعينُ على إجادة الكلامِ والكتابةِ، وتذوّق الأدب والإبداع فيه، فيعرفه بما يَحْسُنُ من القولِ في الأحوال المختلفةِ وما لا يَحسنُ، ويُرشدُهُ إلى أن يختار للمعاني من الألفاظ والجملِ وصور التعبير وأساليبِهِ ما يلائم العقولَ والشعورَ والذوقَ، وأن يجعلَ لكل مقامٍ مقالا، فيوجز في مواطن الإيجاز، ويُطنِبُ في مواطن الإطناب، ويؤكد عند الحاجة إلى التأكيد، ويقدم أو يؤخر.. وهذا كُلُّهُ من مباحث علومِ البلاغةِ التي هي بأوجز تعريف: مطابَقةُ الكلامِ لمقتضى الحالِ.

وعلوم البلاغة ثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع.

أما **علم المعاني**؛ فهو علم يبحث في أداء الكلام بصورة توافقُ حال السامعين، وتناسب المقام الذي يقال فيه.

وأما البيان: علم يبحث في التعبير عن المعنى الواحد بأساليب عدة وصور مختلفة، كقول الشاعر في المديح:

كالبحر يقذف للقريبِ جواهرا ... جودا ويبعثُ للعبيد سحائِبا

وقال المتنبي (في المدح أيضا):

أَرَى كُلَّ ذِي جُودٍ إِلَيْكَ مَصيرُهُ ... كَأَنَّكَ بَحْرٌ والملوكُ جَداوِلُ

فنلاحظ مدح الشاعرين لملوكهم بالكرم، ولكنَّ كلاً منهما اتّبع أسلوبا يختلف عن أسلوب الآخر.

وعلم البديع: هو علم يبحث في وجوه تزيين الألفاظ أو المعاني أو تحسينها.

فمن تزيين الألفاظ استعمال السجع؛ كقوله تعالى: [يعلم ما تسرون وما تعلنون] فالتحسين في هذا الكلام، اشتماله على الشيء وضده.

رابعا: علم المعاجم والمفردات، وهو العلم الذي يبحث في المعاجم العربية والالفاظ الغربية في الكلام العربي.

فهذه جملة من العلوم لا بد للمفسر أن يكون على علم بها ودراية بمقاصدها ومواضعها وأدوارها التي لا غنى عنها لكل عالم، وإلا وقع في جملة من الأخطاء التي لا تغتفر وخاصة في القرآن الكريم، وفيما ستتضح صورة تأثير اللغة العربية في التفسير.

❖ نماذج تطبيقية لتأثير اللغة العربية في التفسير:

➢ ففي الصرف:

نقول "وجد" كلمة مهمة، فإذا صرّفناها اتضحت، فقلنا في المال "وَجدا" وفي الضالة "وِجدانا" وفي الغضب "مَوْجدة" وفي الحزن (وَجْدا)، وقال الله تعالى: [وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا]، وقال تعالى: [وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]، فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل.

المثال الثاني: وقال أيضا: من بدع التفاسير أن (الإمام) في قوله تعالى: [يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ]، جمع (أمّ) وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم دون آبائهم لئلا يفتضح أولاد الزنا؛ وقال الراغب الأصفهاني في قوله تعالى: [فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا]، هو تفاعلتم، أصله: تدارأتم، فأريد منه الإدغام تخفيفا، وأبدل من التاء دال فسكن للإدغام فاجتلبت لها ألف الوصل، فحصل على أفّاعلتم.

➢ في معاني الحروف النحوية:

وفي تقييد الجملة بالشرط نقرأ قول الله تعالى في سورة البقرة: [فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ] البقرة؛ حيث جاءت الجملة الأولى التي ذُكر

فيها فعل الخوف مقيّدة بـ (إن) والثانية التي ذكر فيها الأمن مقيدة بـ (إذا). والعلماء بينوا بيانا شافيا الفرق بين الأداتين: إن وإذا، حيث ذكروا أن (إذا) تكون للأمر المحقق على عكس (إنّ).

➢ في التقديم والتأخير: (مبحث بلاغي).

نقرأ قول الله تعالى: [قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا] الإسراء، قدّم الإنس هنا لأن المقام مقام تحدّ وهم المعنيون به.

-ونقرأ قوله تعالى: [يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ .. سُلْطَانٍ] الرحمن؛ ولما كان الجّن أقدر على الحركة والتشكل قدّموا على الإنس في هذه الآية الكريمة.

-ونقرأ قول الله تعالى في سورة البقرة: [وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ] البقرة؛ حيث قدّمت هنا الأعمال الظاهرة للإنسان، لكننا نقرأ في سورة آل عمران: [قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ] آل عمران؛ فقد قدّم هنا ما يخفيه الإنسان على ما يبديه، وما ذلك إلا لأن الآية الكريمة جاءت في سياق موالاة غير المؤمنين، وهي من الأعمال التي لا يحبّ الموالون لغير المؤمنين إظهارها، بل تكون سرّا بينهم وبين أعداء الله.

➢ من المعاجم والمفردات:

لعل أبرز نموذج تناقلته كتب علوم القرآن مسائل نافع بن الأزرق الذي طلب من حبر الأمة عبد الله بن عباس أن يفسر له قول الله تعالى: [عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ]، فقال ابن عباس: العِزُونَ: حلق الرفاقِ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ عُبيْد ين الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا إليه يُهْرَعُونَ حَتَّى ... يَكُونُوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عِزِينَا.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: [وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ]، قال: الوسيلة: الحاجة؛ قال وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم؛ أما سمعت عنترة وهو يقول:

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُم إِلَيْكِ وَسِيلَةً ... إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضبِي.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: [شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً] قال: الشرعة: الدين، والمنهاج: الطريق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

لقد نَطَقَ المأمونُ بالصِّدْقِ وَالْهُدَى ... وَبَيَّنَ لِلإسلام ديناً وَمَنْهَجاً.

وعلى كل حال، فإن كُتُبَ غريب القرآن ومعانيه من أكثر الكتب عناية بمعاني المفردات ووجوهها واشتقاقاتها، وساهمت مساهمة مباشرة في تفسير القرآن.

المحور الرابع:منهج التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم.

للتفسير تقسيمات متعددة باعتبارات مختلفة؛

<u>ينقسم باعتبار معرفة الناس له</u> إلى أربعة أقسام كما ورد عن ابن عباس:
1=حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته 2=وتفسير تفسره العرب بألسنتها 3=وتفسير تفسره العلماء 4=وتفسير لا يعلمه إلا الله.

<u>وينقسم</u> باعتبار طرق الوصول إليه/الطرق في تفسير القرآن إلى ثلاثة أقسام: 1=التفسير بالمأثور/الرواية 2=والتفسير بالرأي/الدراية 3=والتفسير الإشاري/الإشارة.

<u>وينقسم</u> باعتبار أساليبه إلى أربعة أقسام: 1=تحليلي 2=وإجمالي 3=ومقارن 4=وموضوعي وهو المقصود بالبحث هنا تحت هذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم التفسير الموضوعي

يتألف مصطلح (التفسير الموضوعي) من جزأين مركبا تركيباً تقييديا فنعرف الجزأين ابتداء ثم نعرف المصطلح المركب منهما.

المطلب الأول: مفهوم التفسير الموضوعي بالمعنى الإفرادي

<u>أولا:</u> مفهوم التفسير، تقدم تعريفه.

<u>ثانيا:</u> مفهوم الموضوع

الموضوع في اللغة: من الوضع، وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان.

وفي الاصطلاح: قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت لها آيات القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مفهوم التفسير الموضوعي بالمعنى الإضافي

تعريف مصطلح "التفسير الموضوعي" بعد أن أصبح علما ونوعا من أنواع التفسير، تعددت تعاريف الباحثين المعاصرين له، منها:

- عرفه بعضهم بقوله: هو جمع الآيات المتفرقة في سورة القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظًا أو حكمًا وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية.
- وقيل: هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.
- ولعل التعريف الأخير هو الأرجح، لخلوه عن التكرار ولإشارته إلى نوعيه الرئيسيين.

المبحث الثاني: أهميته

وتبرز أهمية التفسير الموضوعي في:

- حل مشكلات المسلمين المعاصرة، وتقديم الحلول لها، على أسس حث عليها القرآن الكريم.
- تقديم القرآن الكريم، تقديماً علمياً منهجياً لإنسان هذا العصر، وإبراز عظمة هذا القرآن، وحسن عرض مبادئه وموضوعاته.
- بيان مدى حاجة الإنسان المعاصر إلى الدين عموماً، وإلى الإسلام خصوصاً، وإقناعه بأن القرآن هو الذي يحقق له حاجاته.

- الوقوف أمام أعداء الله وتفنيد آرائهم وأفكار الجاهلية.
- عرض أبعاد ومجالات آفاق جديدة لموضوعات القرآن، وهذه الأبعاد تزيد إقبال المسلمين على القرآن.
- إظهار حيوية وواقعية القرآن الكريم، حيث إنه مُصْلِح لكل زمان ومكان فلا ينظر الباحثون إلى موضوعات القرآن على أنها موضوعات قديمة، نزلت قبل خمسة عشر قرنا، وإنما يعرضونها في صورة علمية واقعية، تناقش قضايا ومشكلات حية.
- إبراز وجوه جديدة من إعجاز القرآن الكريم، فكلما جَدّت على الساحة أفكار جديدة - من مُعطيات التقدم الفكري والحضاري - وجدها المفسر جلية في آيات القرآن لا لبس فيها ولا غموض بعد تتبع مواطن ذكرها في القرآن، فيسجل عندها سبق القرآن إليها، ويدلل بذلك على كونه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه ودلائل إعجازه.
- ابراز الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم وما يتعلق بها من علوم.
- اظهار اللطائف والهدايات من خلال النظرة الكلية للسورة.
- معالجة كثير من القضايا المعاصرة من منطلق قرآني.
- إظهار حيوية وواقعية القرآن الكريم حيث إنه يصلح لكل زمان ومكان فلا ينظر الباحثون إلى موضوعات القرآن على أنها موضوعات قديمة نزلت قبل خمسة عشر قرنا، وإنما يعرضونها في صورة علمية واقعية تناقش قضايا ومشكلات حية.
- التفسير الموضوعي أساس تأصيل الدراسات القرآنية وعرضها أمام الباحثين عرضاً قرآنياً منهجياً وتصويب هذه الدراسات وحسن تخليصها مما طرأ عليها من مشارب وأفكار غير قرآنية.

المبحث الثالث: أنواعه

أنواع التفسير الموضوعي ثلاثة:

- **النوع الأول: التفسير الموضوعي للمصطلحات القرآنية:**

وفيه يختار الباحث مصطلحا من مصطلحات القرآن، ويفرد له دراسة خاصة، يتابع فيها هذا المصطلح في القرآن، في اشتقاقاته وتصريفاته وحالاته العديدة، ثم يتدبر الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح، ويستخلص منها اللطائف والمعاني، والدلالات والإشارات.

من أجود الأمثلة على هذا النوع:

- رسالة «الأمة في دلالتها العربية والقرآنية» د. أحمد حسن فرحات
- «العهد والميثاق في القرآن» الدكتور ناصر العمر.

- «الصبر في القرآن» للدكتور يوسف القرضاوي.

➢ **النوع الثاني: التفسير الموضوعي للموضوعات القرآنية:**

وفيه يتتبع الباحث موضوعا من موضوعات القرآن، يجمع الآيات حوله، بمختلف صيغها ومفرداتها، وكلماتها ومصطلحاتها، وهذا الموضوع أشمل من المصطلحات القرآنية، لأنّ القرآن يتحدث عن الموضوع الواحد بمفردات ومصطلحات مختلفة، وعلى الباحث أن يجمعها وأن ينظر فيها، وأن يستخرج دلالاتها وحقائقها.

ومن أمثلة هذا النوع: كتاب «الشخصية اليهودية من خلال القرآن: تاريخ وسمات ومصير» لصلاح عبد الفتاح الخالدي، و«حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية» لنفس المؤل.

➢ **النوع الثالث: التفسير الموضوعي للسور القرآنية:**

يفرد الباحث فيه السورة القرآنية بدراسة خاصة، ويمعن النظر فيها، ويبين الوحدة الموضوعية للسورة، ويلحظ أهدافها ومقاصدها، ويقف على وحداتها ودروسها، ثم يحللها تحليلا موضوعيا، ويقدمها للقارئين وحدة موضوعية متكاملة.

من أجود الدراسات القرآنية التي تمثل هذا النوع من التفسير الموضوعي، كتاب: "سورة يوسف دراسة تحليلية أحمد إسماعيل نوفل"، وكتاب:«سورة الحجرات: دراسة تحليلية موضوعية» د. ناصر العمر، ومنها كتاب «تدبّر سورة الفرقان» لعبد الرحمن حبنكة الميداني.

المبحث الرابع: مؤلفاته

- التفسير الموضوعي: أحمد السيد الكوفي
- التفسير الموضوعي: الكومي
- التفسير الموضوعي: أحمد القاسم
- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم
- البداية في التفسير الموضوعي: الفرماوي
- دراسات في التفسير الموضوعي للدكتور زاهر عواض الألمعي.
- دراسات في القرآن الكريم للدكتور محمد عبد السلام محمد.
- فيض الرحمن في التفسير الموضوعي: المؤلف توفيق علوان

وقد عني المعاصرون بالتفسير الموضوعي، لملاءمته حاجة العصر ودراسة القضايا الحديثة.

ومن الكتب الهامة المفيدة فيه كتابا «هدي القرآن إلى الحجة والبرهان» و «هدي القرآن إلى معرفة العوالم والتفكر في الأكوان» كلاهما لفضيلة أستاذنا الشيخ عبد الله سراج الدين. وكتاب «نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن» للدكتور حسن ضياء الدين عتر وكتاب: التفسير والتأويل في القرآن: صلاح الخالدي

المحور الخامس: الاطلاع على تفاسير السور المقررة في سلكي التعليم الثانوي

تنافسَ العلماءُ في التَّصنيفِ فيما يتعلَّقُ بكتابِ اللهِ، فخرجَ بذلك كتبٌ كثيرةٌ تعين من يريدُ فهم كتابِ اللهِ تعالى، وهذه الكتبُ لا حصرَ لأفرادِها لكثرتها. لكن كان من الممكنِ حصرُ موضوعاتِها التي تطرَّقت إليها، من غريبٍ ومُشكلٍ ومبهَمٍ وتفسير، وغيرِها.

المحور الأول: بعض التفاسير المختصرة

1. تفسير القرآن: ابن أبي زمنين (م:399هـ).
2. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي (م:468ه).
3. تفسير القرآن: العز بن عبد السلام (م:660هـ).
4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي (م:685ه).
5. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي (م:710ه).
6. التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزي (م:741ه).
7. جامع البيان في تفسير القرآن: لإيجي محيي الدين (م:905هـ).
8. تفسير الجلالين: جلال الدين المحلي (م:864هـ) + جلال الدين السيوطي (م:911هـ).
9. المصحف المفسر: فريد وجدي (م:1373هـ).
10. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان: السعدي (م:1376ه).
11. تيسير التفسير: إبراهيم القطان (م:1404هـ).
12. صفوة البيان لمعاني القرآن: حسين مخلوف (م:1410هـ).
13. التيسير في أحاديث التفسير: المكي الناصري (م:1415هـ).
14. صفوة التفاسير/درة التفاسير/التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني (م:1442ه).
15. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري
16. التفسير الميسر: مجموعة من العلماء
17. المنتخب في تفسير القرآن: لجنة علماء الأزهر

المحور الثاني: بعض التفاسير الواردة في فهرس الكتب المقررة

- جامع البيان في تأويل آي القرآن: الطبري (م:310هـ).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية (م:542هـ).
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: فخر الرازي (م:606هـ).
- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (م:671هـ).
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (م:745هـ).

- تفسير القرآن الكريم: ابن كثير (م:774هـ).
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ابن عجيبة (م:1224هـ).
- فتح القدير الجامع لفني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني (م:1250هـ).
- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: الآلوسي (م:1270هـ).
- المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز: الطاهر بن عاشور (م:1393هـ).
- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن: علي زاده فيض الله الحسني المقدسي
- معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير: عبد الرحمن حبنكة الميداني (م:1425هـ).
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي (م:1436ه).
- أحكام القرآن الكبرى + الصغرى: ابن العربي (م:543هـ).
- أحكام القرآن: ابن الفرس (م:595هـ).
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي (1393)
- روائع البيان في تفسير آيات الأحكام: الصابوني

جمع وإعداد: الطلبة المتدربون

محمد الخاضر - حمزة ميمون – محمد بنعلال – مراد بوفراح – يوسف أوزالي

مقدمة

تُعدُّ دراسة السيرة النبوية من أهم العلوم الإسلامية، حيث تتناول حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، منذ ولادته حتى وفاته، بما في ذلك دعوته، وأخلاقه، وسلوكه، وغزواته، وعلاقته بأصحابه وأعدائه، وهي مصدر إلهامٍ للمسلمين، فهي لا تُقدِّم فقط سردًا تاريخيًا، بل تُقدِّم نموذجًا عمليًا للتطبيق الإسلامي في جميع جوانب الحياة . وستناولها في هذا الملخص وفق ما يلي :

المحور الأول: السيرة النبوية، تعريفها، وبيان خصائصها

الفرع الأول: مفهوم السيرة النبوية لغة واصطلاحا.

أولا: لغة: تعني السيرة في اللغة: السنة والطريقة والهيئة والهدي والمنهاج وأحاديث الأوائل (التاريخ) والإمامة في الخير، والحالة التي يكون عليه الإنسان، أي حكاية خطوط سير الإنسان من مولده إلى وفاته.[1]

ثانيا: اصطلاحا: السيرة النبوية هي: "دراسة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأموره اليومية، وما يتعلق به؛ من قبل ولادته إلى نشأته وشبابه ونزول الوحي عليه ودعوته وتزكيته وجهاده وسياسته الداخلية والخارجية وصفاته الخلقية والخلقية وخصائصه ودلائل نبوته وفضائله في الدنيا والآخرة ومناهجه في الحياة إلى وفاته صلى الله عليه وسلم."[2]

هذا التعريف تضمن أهم مباحث السيرة النبوية وهي خمسة عناصر:

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، "كتاب السين" باب والياء وما يماثلهما، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، سنة 1399هـ - 1989م.الجزء الثالث الصفحة 119_120_121 بتصرف

[2] رشيد كهوس، السيرة النبوية: الخصائص والأهمية، مقال منشور في مجلة دراسات إسلامية، المجلد 16 العدد 02 السنة 2021 ص 36

الأول: السيرة الذاتية: وهي ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من نسبه وولادته، ونشأته وزواج، وخدم، ومتاع...

الثاني: النبوة والرسالة: وهو ما يتعلق بالوحي، والدعوة، ومواقف الناس منها.

الثالث: الغزوات والبعوث والسرايا.

الرابع: الشمائل: وهي الآداب والأخلاق.

الخامس: الخصائص: وهي ما امتاز به صلى الله عليه وسلم عن بقية الخلق.

الفرع الثاني: خصائص السيرة النبوية

تتميز السيرة النبوية العطرة بخصائص كثيرة، أهمها:

أولا: السيرة النبوية سيرة ربانية قرآنية

تعتبر السيرة النبوية التفسير التطبيقي للقرآن الكريم، لقول أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: "كان خلقه القرآن" أي ما أمره به القرآن أمثله، وما نهاه عنه تركه.

وتتجلى ربانيتها في العناية الإلهية بالنبي صلى الله عليه وسلم في سيره وحركته وعمله ودعوته، فصنع سيرته على عينه وعنايته وخاصة الربانية تعطي السيرة العطرة قيمة الخلود والعطاء لكل الأزمان والأجيال.

ثانيا: الصحة والثبوت

إنها أصح سيرة نبي مرسل لله رب العالمين، فسيرة الأنبياء والرسل السابقين كلها تعرضت للتحريف إلا ما وصلنا عن طريق القرآن والسنة الصحيحة، أما سيرة سيدنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقد وصلت إلينا مجملة في القرآن الكريم ومفصلة في الأحاديث الصحيحة والمتواترة فلم تتعرض السيرة النبوية للتحريف والتزييف...

ثالثا: الشمولية والوضوح

تمتاز السيرة النبوية العطرة بالشمولية فهي شاملة لجميع نواحي الحياة الإنسانية التربوية والدعوية الأسرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية...- والمجالات الدينية والدنيوية...

كما تتميز بالوضوح فسيرته صلى الله عليه وسلم واضحة وضوح الشمس في عليائها فعرفنا حياته بكل تفاصيلها فلا عيب فيها ولا نقصان ولا ضعف ولا خلل حتى ألد أعدائه لم يستطيعوا أن يتهموه في أخلاقه أو عرضه.[3]

رابعا: الكمال

إن سيرته صلى الله عليه وسلم الغراء كاملة محيطة بأطوار الحياة، ومناحيها، وجميع شؤونها، وسائر أحوالها، وتصرفاتها، متصلة حلقاتها.

فشؤون شخصيته صلى الله عليه وسلم العظيمة ظاهرة باهرة أمام أعين الناس مثل ضوء النهار، فقد عرفنا كل تفاصيل حياته من اسمه وتاريخ بلده وأجداده قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم وعرفنا حياة صباه وطفولته وشبابه وبعثته وسائر أحواله الشريفة مع أزواجه وأبنائه وأصحابه والمؤمنين به ومع أعدائه والمسيئين إليه...

خامسا: سيرة واقعية وعملية

[3] رشيد كهوس، السيرة النبوية: الخصائص والأهمية، مقال منشور في مجلة دراسات إسلامية، المجلد 16 العدد 02 السنة 2021 مرجع سابق ص 39

تتجلى واقعيتها في إمكانية تنزيلها في الواقع بلا تكلف ولا مشقة، ودون إغراق في المثالية التي تقعد الناس عن الامتثال، ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بشيء إلا وكان أول من يفعله ويعمل به، فكان أكثر الخلق التزاما بالتكاليف والأخلاق والأحكام التي يدعو إليها وكان أصدق الناس عملا بما يدعو إليه...

سادسا: الوسطية واليسر

تعتبر السيرة النبوية العطرة منهج التيسير والوسطية ورفع الحرج عن الأمة، ونبذ التطرف والتعصب والغلو والتنطع.

فقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ووسطهما ما لم يكن إثما، لكونه أسوة وقدوة لأمته عامة والدعاة خاصة ليحمل الناس على اليسر ولا يشق عليهم فالشخص في خاصة نفسه يحملها على الورع والاحتياط أما إلزام الناس بذلك فلا.

سابعا: الاقتداء

إن من خصائص السيرة النبوية العطرة أنها نموذجا للاقتداء والتأسي؛ ذلك بان الله تبارك وتعالى وضع في شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهاج الإسلامي، والصورة الحية على الخالدة على مر التاريخ ومن ثم فإن سيرته صلى الله عليه وسلم هي المثل العلى للمسلمين والناس أجمعين.[4]

ثامنا: العالمية

[4] رشيد كهوس، السيرة النبوية: الخصائص والأهمية، مقال منشور في مجلة دراسات إسلامية، المجلد 16 العدد 02 السنة 2021 مرجع سابق ص 40

إن من خصائص سيرته الغراء العالمية ذلك بأن الله تبارك وتعالى أرسله بالإسلام ليكون خاتم الرسالات إلى الناس جميعا، في سائر الأعصار والأمصار وإلى أن تقوم الساعة.

تاسعا: الإيجابية

المقصود بهذه الخاصية ان السيرة النبوية فيها الخير والفلاح لجميع الناس بل للكون بأسره، فهدايتها تفيد المسلمين وغير المسلمين، فهي تنشر الإيجابية بين الناس من خلال ما تدعو إليه قولا وعملا من قيم وأخلاق وفضائل، وما تؤسس له من علاقات إيجابية بين الناس جميعا قائمة على التواصل والتعاون والتعارف والتراحم....[5]

المحور الثاني: الفترة المكية

تُعتبر الفترة المكية هي المرحلة التأسيسية للدعوة الإسلامية، حيث بدأت بنزول الوحي واستمرت حتى هجرة إلى المدينة المنورة عام 622م. واجه خلالها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اضطهادًا شديدًا من قريش، مما أدى إلى تعذيب المسلمين ومحاولة إحباط الدعوة، ومع ذلك، استمرت الدعوة في الانتشار، وتميزت هذه المرحلة بترسيخ مبادئ التوحيد والإيمان والصبر في قلوب المؤمنين الأوائل.

مكان البعثة: شبه الجزيرة العربية وما حولها.

زمن البعثة: يوم الإثنين لإحدى وعشرين مضت من شهر رمضان، الموافق لـ 10 أغسطس سنة 610م، وكان عمره صلى الله عليه وسلم أربعين سنة قمرية.[6]

---

[5] رشيد كهوس، السيرة النبوية: الخصائص والأهمية، مقال منشور في مجلة دراسات إسلامية، المجلد 16 العدد 02 السنة 2021 مرجع سابق ص 41_42

[6] (صفي الرحمان المباركفوري ، الرحيق المختوم).

المرحلة المكية: هي المرحلة التي عاش فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة المكرمة ومكثوا فيها قبل هجرتهم إلى المدينة المنورة.

مدتها علم المشهور: 13 سنة.

صفتها: كانت مرحلةً شديدة تعرّض فيها المسلمون للإيذاء والتعذيب، بهدف إرجاعهم إلى الكفر بعد الإسلام، لكنّهم صبروا وثبتوا بفضل الله عز وجل ثم بفضل تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه.

تقسم هذه المرحلة عند أهل السير إلى قسمين: الأولى الدعوة السرية والثانية الجهرية. (تقسيم بحسب موضوع الدعوة) وهما من البعثة إلى الهجرة.

- **بداية الدعوة السرية:** منذ بداية نزول الوحي، (واستمرت ثلاث سنوات).

- «فعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: أول ما بدِي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه - أي يتعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني - أي ضمني ضما شديدا - حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ}...[7]

دعوة الأقربين إلى الدخول في الإسلام: كانت خديجة رضي الله عنها أول من آمن، ثم آمن من الصبيان علي رضي الله عنه، ثم آمن من الرجال أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وزيد بن حارثة، وبلال بن رباح، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان،

[7] صحيح البخاري (¼)

وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وخباب بن الأرت، وعمار بن ياسر...، فاستمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - يدعو إلى دين الله - عز وجل - سرا في دائرته الضيقة في تمهل وحذر، وذلك لتجنب الصدام المبكر مع دولة الكفر والشرك، وكانت قريش أشد تمسكا بدينها ووثنيتها، متمثلا بذلك قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فلا تدع مع الله إلها آخر.... إنه هو السميع العليم﴾[8]

الدروس والعبر المستفادة من الدعوة السرية.

- التربية هي لب الدعوات وأساس الحركات وأولى المحطات، ونقطة البدء الأساسية لأي عمل دعوي.
- ضرورة اهتمام الدعاة بأسرهم وبيوتهم التي تمثل قاعدة انطلاقهم للمجتمع الصحيح والنقي.
- الداعية الناجح هو الذي يستطيع أن ينفتح على كل شرائح المجتمع، ويتجاوز كل الحدود الموهومة من فوارق سنية وطبقية، ويقيم علاقات مفتوحة مع كل الناس، وهذا ظاهر من إسلام العديد من الشباب على يد أبي بكر الصديق.
- حسن الأخلاق، والعشرة الطيبة، والثقافة العالية، والكرم والجود، كلها مفاتيح القلوب المغلقة، والنفوس الأبية، وهي من أهم أدوات الداعية في نشر دعوته، وهذا ظاهر من إسلام معظم من أسلم في تلك المرحلة علي يد أبي بكر الصديق.
- القائد الناجح والداعية الذكي هو الذي يمتلك خططا بديلة، ويتخذ قرارات سريعة، تقيه وتقي دعوته شر تهور البعض، وحقد البعض، وتحفظه من صدامات لا تحمد عقباها، ويتضح ذلك من دخول الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه دار الأرقم بن أبي الأرقم بعد صدام شعاب مكة...

الدعوة الجهرية:

[8] الشعراء : 212 -220

مفهومها: هي مرحلة انتقال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم من المرحلة السرية التي كانت في دار الأرقم بن أبي الأرقم، إلى مرحلة الدعوة الجهرية بإنذار الناس وتبليغهم دعوة الله أمام الملأ دون خوف أو تقصير أو تلكؤ، واستمرت عشرون سنة.

بدايتها: عند نزول قوله تعالى: ﴿فصدع بما تومر﴾[9] وحينئذ بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أمر ربه، فاستجاب لقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تومر وأعرض عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وبعد نزول هذه الآيات بدأت الدعوة الجهرية بأن صعد الحبيب على الصفا فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي، حتى اجتمعوا، فجعل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر: ما هو؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبولهب: تبا لك سائر اليوم.. ألهذا جمعتنا؟ فنزل قوله تعالى: ﴿تبت﴾..[10]

موقف المشركين من الدعوة الجهرية.

كان رد الفعل من قريش أمام الدعوة الجهرية، أن أدبروا عنه وتنكروا لدعوته معتذرين بأنهم لا يستطيعون أن يتركوا الدين الذي ورثوه عن آبائهم وأصبح من تقاليد حياتهم.
وحينئذ نبههم الرسول صلّى الله عليه وسلم إلى ضرورة تحرير أفكارهم وعقولهم من عبودية الاتباع والتقليد، واستعمال العقل والمنطق، وأوضح لهم أن آلهتهم التي يعكفون على عبادتها لا تفيدهم أو تضرهم شيئا، وأن توارث آبائهم وأجدادهم لعبادتها ليس عذرا في اتباعهم بدون دافع إلا دافع التقليد، كما قال عز وجل في حقهم: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله...ولا يهتدون﴾[11] فلما عاب آلهتهم، وسفه أحلامهم، وجرّ اعتذارهم عن تمسكهم بعبادة الأصنام أنها تقاليد آبائهم وأجدادهم، إلى وصف آبائهم بعدم العقل، أعظموا الأمر،

---

[9](الحجر : 93 -96).

[10]صحيح البخاري 1787/1

[11](المائدة: 104)

وناكروه، وأجمعوا خلافه وعدوانه، إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام، إلاّ عمه أبا طالب الذي حدب عليه، ومنعه، وقام دونه.

أساليب التنكيل والعذاب

بدأت قريش أو لاً بأسلوب الترغيب والترهيب؛ فأرسلت إلى أبي طالب عمّ النبي تحذّره من نصرة النبي -صلى الله عليه وسلم- واتبّاعه، وتعرض عليه العروض من المال والجاه والزواج وغيرها من الأمور؛ ليغري بها النبي -صلى الله عليه وسلم- ويثنيه عن دعوته؛ ولكنّ النبي بقي على موقفه رافضاً كل هذه المغريات، ومتغاضياً عن كل الت لمّا رأت قريش أن لا فائدة ترجى من الإغراء والمساومة؛ عمدت إلى الاتهامات الباطلة التي ألحقتها بالنبي -صلى الله عليه وسلم-؛ من الجنون والسحر والكذب، ونحو ذلك ألحق أعمام النبي -صلى الله عليه وسلم ممن لم يسلم معه- به أبشع صنوف الأذى؛ من إلقاء الفضلات، والرمي بالتراب، والخنق بالرداء، والضرب، ومحاولة الاغتيال والقتل؛ حتى بات الصحابة -رضوان الله عليهم- يسألونه الدعاء، وطلب النصر من الله -تعالى-.[12]

الضرر المادي والسب العلني:

- ومن ذلك وضعهم بقايا الحيوانات ودماءها ومشيمتها -غشاء رقيق يحيط بالجنين- بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد، وقد خنق عقبة بن أبي معيط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في فناء مكة، وكانت قريش تسب الرسول صلى الله عليه وسلم وتقول له مذمم - من الذم وهو عكس الحمد -، وتسب القرآن ومن أنزله ومن جاء به، وقد اجتمعت قريش لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم مما كان سببا مباشرا للهجرة إلى المدينة.
- ومن أذى المشركين للمسلمين طعن أبي جهل للسيدة سمية أم عمار بن ياسر بحربة في فرجها فقتلها، وطرحهم لبلال بن رباح على الرمضاء في حر مكة، وإلقاؤهم صخرة عظيمة على بطنه بعد أن ألبسوه درعا من الحديد في الحر الشديد.[13]

---

[12] سيرة ابن هشام 240/1 بتصرف.

[13] (جوامع السيرة ص 45.

السخرية والاستهزاء والضرر النفسي:

وهذا من الأساليب التي اتبعتها قريش في الإيذاء، حيث اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب وبالسحر وبالكهانة، ووضعوا في عنق بلال بن رباح حبلا وأسلموه للصبيان ليطوفوا به شعاب مكة وهو يقول : أحد أحد، وغير ذلك من الأمثلة التي تبين مدى استهزائه الحصار الاقتصادي والاجتماعي.

لم يمنع الإيذاء البدني والنفسي الناس عن الدخول في الإسلام فتعاقد كفار قريش على بني هاشم وبني المطلب - وهم بطن النبي صلى الله عليه وسلم من قريش - ألا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم، وكتبوا في ذلك صحيفة، وحصروهم في شعب أبي طالب مدة طويلة (قيل ثلاث سنوات أو أقل) وقد كان الحصار كاملا بمعنى الكلمة، وذلك حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل، ولكن الله عصمه رغم البلاء والشدة.

لكن هنا يطرح إشكال ما هي موانع التي حالت دون دخول الناس في الإسلام، لماذا لم يؤمن أهل مكة؟ هل لأنهم لم يقتنعوا بالدعوة؟ لماذا حاربوا الدعوة ولم ينصروها مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ومن داخلهم؟ أم لأنهم لم يدركوا الحق الذي جاء به سول الله صلى الله عليه وسلم مع العلم أن الرسالة كانت واضحة جدا، كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وجحدوا بها ... ظلما وعلوا﴾[14]

تهديدات وال القبلية.

ففي مكة قبائل كثيرة، بل في داخل قريش بطون كثيرة، فـ أبو جهل من بني مخزوم والنبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وكهذا فالتعصب لقبلية أو لقومية أو لعرق معين من شيم الجاهلية، وأعداء الأمة يستغلون هذا المدخل منذ القديم وإلى يوم القيامة، وهذه هي النقطة التي دخل منها اليهود والإنجليز لإسقاط الدولة العثمانية، عندما فرقوا المسلمين إلى عرب وأتراك... وعود.

---

[14] (النمل:14).

الكبر عن الإسلام.

وما أكثر الذين امتنعوا عن لزوم الحق بسبب الكبر، قال الله: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا... وكان من الكافرين﴾ (البقرة:34)، فالكبر يقود إلى الكفر، وقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر بقوله: «الكبر بطر الحق وغمط الناس»، بطر الحق أي: تعرف الحق ثم تنكره، وغمط الناس أي: احتقارهم، وانظر إلى كلام الوليد بن المغيرة الذي حكاه القرآن الكريم، قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل ... عظيم﴾، (الزخرف:31) القريتان هما: مكة، والطائف، فالمقصود بالعظيم في مكة هو الوليد بن المغيرة، والعظيم في الطائف هو عروة بن مسعود الثقفي..

الخوف على السيادة والحكم في أرض مكة.

فالرسول صلى الله عليه وسلم يريد تحكيم الله عز وجل في أمور العبادة، وهو صلى الله عليه وسلم ناقل عن رب العزة، وسيسحب البساط من تحت أقدام الزعماء كـ أبي سفيان وغيره؛ وذلك إن انتشر دين الإسلام بمكة، فكان الخوف على الحكم مع الدعوات الصحيحة لابد أن تحارب، ولابد أن يجتمع عليها أهل الباطل، قد تؤجل المعركة، قد تأخذ صورا مختلفة، ولكن لابد لها من حدوث، عند اشتداد الأذى بالمسلمين بعد الجهر بالدعوة تسارعت معها أحداث السيرة النبوية، فبدأ رسول الله صلى الله عيه وسلم بالبحث عن إيجاد حلول لحماية الدعوة الإسلامية، وذلك كما يلي:

الهجرة الاولى والثانية إلى الحبشة.

إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

حصار الشعب.

عام الحزن (موت أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وزوجته خديجة رضي عنها).

خروج النبي صلى لله عليه وسلم إلى الطائف عام الحزن.

حادثة الإسراء والمعراج.

دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفود الحج.
بيعتي العقبة الأولى والثانية
الهجرة إلى المدينة.

نتائج الابتلاء من العهد المكي.

ما حصل في مكة ليس غريبا؛ لأن حرب الحق والباطل سنة من سنن الله عز وجل، ستبتلى الأمة المؤمنة بصفة عامة، وسيبتلى كل فرد من أفرادها بصفة خاصة، لن يكون هناك أي استثناء، يقول الله تعالى: ﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وه لا يفتنون﴾، (العنكبوت:2)، لابد من ابتلاء ولابد من فتنة؛ حتى تحدث ثلاثة أشياء مهمة نتيجة هذا الابتلاء: تنقية وتربية وتزكية.

الأمر الأول: التنقية: تنقية الصف المسلم، ما أسهل أن يقول المرء بلسانه: آمنت وصدقت وأيقنت، لكن ما أصعب العمل.

الأمر الثاني: التربية: يريد ربنا سبحانه وتعالى لهذه الأمة أن تقود العالمين، وقيادة العالمين تحتاج إلى طراز فريد من البشر لا يهتز أمام العواصف، والابتلاء برنامج تدريبي متدرج للمؤمنين، يرتفع بمستوى المؤمن يوما بعد يوم، وكلما عظمت مهام المؤمن ازداد بلاؤه؛ ليزداد إعداده.

الأمر الثالث: التزكية: التطهير من الذنوب والخطايا، أحيانا يحب ربنا إنسانا ويريد أن يرفع درجته، وهذه الدرجة لا يبلغها بعمله، فيبتليه سبحانه وتعالى فيصبر، فيبلغ الدرجة العالية...

المرحلة المدنية:

المرحلة المدنية من دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تُعتبر مرحلةً محورية في تاريخ الإسلام، حيث انتقلت الدعوة من مرحلة السرية والتركيز على البناء الفردي والإيمان إلى مرحلة العلنية والتأسيس لدولة إسلامية قائمة على العدل والشريعة. بدأت هذه المرحلة بعد

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة في العام 13 من البعثة (622م)، واستمرت حتى وفاته صلى الله عليه وسلم في العام 11 هـ (632م وهذه أبرز أحداثها.

أولا: غزوة بدر: هي أول غزوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في السنة الثانية للهجرة

سبب الغزوة:

أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب في عير لقريش أقبلت من (الشّام)، فجعل العيون عليها، فلمّا جاءه عينه خرج بمن خفّ معه من المسلمين، ولم يكن يظنّ أنّه يلقى عدوّا، وكان أبو سفيان يتحسّس الأخبار خوفا من النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فجاءه الخبر بمخرجه، فبعث إلى قريش يستنفرهم، فأوعبت قريش في الخروج، وخرجت سائر بطونها.

- ❖ عدد المقاتلين: أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائة وسبعة عشر. (والمشركون بين التسعمائة والألف).
- ❖ واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم.
- ❖ وعلى المدينة أبا لبابة.
- ❖ ودفع لواءه وكان أيضا الي مصعب بن عمير العبدي وكان له رايتان سوداوان أحداهما مع علي رضي الله عنه والأخرى بيد رجل من الأنصار،
- ❖ المواجهة: واجه المسلمون جيش قريش بقيادة أبي جهل في مكان يسمى "بدر".
- ❖ أهمية الغزوة: كانت غزوة بدر نقطة تحول في تاريخ الإسلام، حيث أظهرت قوة المسلمين وتحديهم لقريش.

الدروس والعبر

⇐الثقة بالله هي مفتاح النصر

⇐ التضحية من أجل الدين هي أمر ضروري، كما فعل المسلمون في غزوة بدر.
⇐ الوحدة هي مفتاح النصر، حيث كان المسلمون متحدون في غزوة بدر.
⇐ العدل هو أساس النصر، حيث كان المسلمون يتبعون أوامر النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
⇐ التفوق الروحي هو أكثر أهمية من التفوق العددي، حيث انتصر المسلمون رغم التفوق العددي لقريش.

ثانيا: غزوة أحد: هي غزوة مهمة في تاريخ الإسلام، حدثت في السنة الثالثة للهجرة.

❖ سبب الغزوة: لمّا رجعت قريشٌ من غزوة بدر استجلبوا من استطاعوا من العرب، وسار بهم أبو سفيان، حتى نزلوا ببطن الوادي، من قبل أُحُد، وكان رجال من المسلمين أَسِفُوا على ما فاتهم من مشهد بدر، وتَمَنَّوا لقاء العدو، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا ففسر لهم الرؤيا فوقع بينهم نقاش بين من يريد الخروج والنبي عليه الصلاة والسلام لا يريد، فندم من أراد الخروج وجعلوا الامر بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما ينبغي لنبيّ إذا أَخَذَ لَأَمَةَ الحرب أن يرجع حتى يقاتل".[15]

❖ عدد المقاتلين: ألف من المسلمين، فيهم خمسون فارساً. والمشركون ثلاثة آلاف، ورجع عن المسلمين عبد الله بن أبي ابنُ سَلُول في ثلاثمائة، فبقي في سبعمائة.[16]

❖ استعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بمن بقي بـ المدينة.

❖ حامل اللواء: وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عُمير، وجعل على إحدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الأخرى المنذر بن عمرو.

---

[15] دلائل النبوة للبيهقي 208/3.

[16] فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر 347/7.

❖ النتيجة: خسر المسلمون 70 مقاتلاً[17]، بينما خسرت قريش 22 مقاتلاً.

❖ أهمية الغزوة: كانت غزوة أحد نقطة تحول في تاريخ الإسلام، حيث أوضحت أهمية الانضباط والطاعة.

الدروس والعبر

⇐ الانضباط هو مفتاح النصر، حيث فشل المسلمون في غزوة أحد بسبب عدم الانضباط.

⇐ الطاعة للقائد هي أمر ضروري، حيث لم يتبع بعض المسلمين أوامر النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

⇐ التعاون هو مفتاح النصر، حيث كان المسلمون متفرقين في غزوة أحد.

⇐ الصبر هو مفتاح النصر، حيث صبر المسلمون على الخسارة وعدوا إلى المدينة المنورة.

⇐ التفوق الروحي هو أكثر أهمية من التفوق العددي.

ثالثا: الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان مفاوضًا ومستشارًا .

قدظهر ذلك في العديد من المواقف، منها:

⇐ تفاوضه صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش في صلح الحديبية حول قضية دخول المسلمين إلى بيت الله - الحرام من أجل القيام بمناسك العمرة ، وهذا التفاوض كان بطابع جماعي لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل المسلمين وكفار قريش كان المفاوض عنهم سهيل بن عمرو.

⇐ تفاوضه صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة في شأن ترك الدعوة إلى الله تعالى عند بداية دعوته في مكة حيث عرض عليه المال أو السلطان أو الملك مقابل التخلي عن الدعوة ولكن الرسول صلى الله عليه - وسلم رفض ذلك جملة وتفصيلا. وهذا التفاوض كان بطابع فردي لأنه يمثل شخص الرسول صلى الله - عليه وسلم.

---

[17] المغازي للواقدي 325/1.

2مميزات تفاوض الرسول صلى الله عليه وسلم-

- المرونة في التفاوض وعدم الاهتمام بالشكليات، كما وقع أثناء عقد صلح الحديبية عندما رفض سهيل بن عمرو كتابة بسم الله الرحمن الرحيم واستبدالها باسمك اللهم، ورفضه كتابة محمد رسول الله وبدل منها | كتابة محمد بن عبد الله، فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه اعتبر هذه الأمور شكلية لا تؤثر على مضمون الصلح.
- الحكمة بوضع القوة في موضعها واللين في موضعه فنجده قبل بنود الصلح ولكن عندما شاع خبر وفاة - عثمان أمر الصحابة ببيعة الرضوان لكي يعلم الخصم أنهم أقوياء أعزاء غير أذلة.
- تقوية الصف الداخلي وإرباك الخصوم من خلال حث الصحابة على بيعة الرضوان وإرباك الخصم من خلال استمالته للحليس بن علقمة أحد سادة قريش الذي كان يعظم بيت الله | الحرام فأظهر له الهدي المخصص | البيت الله وأنه جاء معتمرا لا نية له في انتهاك بيت الله الحرام.

رابعا: الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان في بيته نموذجاً للكمال البشري، ومن صفاته:

⇐ الحب والرقة: كان يحب أسرته ويعاملها برقة.

⇐ العدل: كان عادلاً في تعامله مع أفراد أسرته.

⇐ التسامح: كان متسامحاً مع أسرته .

⇐ المسؤولية: كان مسؤولاً عن أسرته.

السلوك اليومي:

⇐ الصلاة: كان يصلي بانتظام.

⇐ الذكر: كان يذكر الله تعالى في بيته.

⇐ القراءة: كان يقرأ القرآن الكريم في بيته.

⇐ العمل: كان يعمل في بيته لتحقيق العيش.

التعامل مع الأزواج:

⇐ الحب والاحترام: كان يحب واحترم زوجته خديجة.

⇐ المساعدة: كان يساعد زوجته في الأعمال المنزلية.

⇐ الاستشارة: كان يستشير زوجته في الأمور الحيوية.

⇐ التسامح: كان تسامحاً مع زوجته.

التعامل مع الأبناء

⇐ الحب والرقة: كان يحب أبنائه ويعاملهم برقة.

⇐ التربية: كان يربي أبنائه على الأخلاق الحميدة.

⇐ الاستشارة: كان يستشير زوجاته في الأمور الحيوية.

الآداب المنزلية

⇐ الوداع: كان يودع عائلته عند الخروج.

⇐ الاستقبال: كان يستقبل عائلته عند الدخول.

⇐ الشكر: كان يشكر عائلته على خدماتهم.

⇐ العفو: كان يعفو عن عائلته عند الأخطاء.

خامسا: وفاة النبي ﷺ (11 هـ).

توفي النبي ﷺ في المدينة بعد فترة قصيرة من مرضه في السنة(11ه).

الدروس والعبر:

⇐ الاستعداد للآخرة :وفاة النبي ﷺ كانت تذكيرًا بأن الحياة قصيرة ولا بد من العمل للآخرة.

⇐ التوكل على الله في جميع الأمور :رغم رحيل النبي ﷺ، فإن الدعوة استمرت بعده بفضل الله ثم بجهود خلفائه.

⇐ المسؤولية الجماعية :بعد وفاة النبي ﷺ، تولى الصحابة مسؤولية قيادة الأمة.

مختصر تاريخ الخلافة الراشدة

خلافة أبي بكر الصديق

اجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة، بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وتشاوروا فيمن ينبغي أن يخلف رسول الله صلّى الله عليه وسلم في قيادة المسلمين ورعاية أمورهم، وبعد المذاكرة والمداولة واستعراض طائفة من الاقتراحات، اجتمعت كلمتهم جميعا على أن يكون أول خليفة لرسول الله صلّى الله عليه وسلم من بعده، خليفته في الصلاة بالمسلمين أيام مرضه، وصدّيقه الأكبر، ومؤنسه في الغار، أبو بكر رضي الله عنه[18].

أهم ما قام به في مدة خلافته:

- أولا: تجهيزه وتسييره لجيش أسامة. ما إن استقر الأمر لأبي بكر رضي الله عنه، حتى بدأ فسيّر جيش أسامة الذي كان قد أقام بمكان قرب المدينة يقال له (ذو خشب) لما بلغ أسامة مرض رسول الله صلّى الله عليه وسلم. ولم يبال رضي الله عنه بالآراء التي كانت تفضل تجميد هذا الجيش نظرا لانتشار الرّدة في بعض الصفوف، ولا بالآراء التي ارتأت أن يستبدل بأسامة غيره.

ثم سار أسامة، فكان لا يمرّ بقبيلة انتشر فيها الارتداد إلّا أرجعها، لقد كانت الرهبة تشيع في أفئدتهم، موقنين أن المسلمين لو لم يكونوا من القوّة بمكان لما خرجوا في هذا الوقت بمثل هذا الجيش إلى الروم. ولما وصل أسامة بجيشه إلى بلاد الروم حيث قتل أبوه، قاتلوهم، ونصرهم الله عليهم، ثم عادوا ظافرين[19].

- ثانيا: جهّز الجيوش لقتال أهل الرّدة ومانعي الزكاة، وعقد أحد عشر لواء، وأمر صاحب كل لواء بالتوجه إلى جهة، وتوجه هو على رأس لواء إلى (ذي القصة)، ولكن عليا رضي الله عنه أصرّ عليه وناشده أن يرجع، وقال له- وقد أمسك بزمام راحلته-: يا خليفة رسول الله أقول لك ما قال رسول الله يوم أحد: لمّ سيفك وأمتعنا

[18] انظر البداية والنهاية لابن كثير: 6/ 301
[19] نفس المرجع

بنفسك. فو الله لئن نكب المسلمون بك لن تقوم لهم قائمة من بعدك. فعاد أبو بكر وكلّف باللواء غيره20.

- رابعا: حدثته نفسه بغزو بلاد الروم، فجمع الصحابة وشاورهم في ذلك، فاستصوبوا رأيه فالتفت إلى عليّ وقال له: ما ترى يا أبا الحسن؟ فقال أرى أنك مبارك الأمر مفوق منصور إن شاء الله، فسرّ لذلك أبو بكر وشرح الله صدره للأمر، فعقد أبو بكر الألوية وأمّر الأمراء وبعثهم إلى الشام متتابعين، وجعل أبا عبيدة أميرا على الجيوش، وبعده خالد، فالتقى المسلمون والروم، والتحم القتال بينهم، في سلسلة من المعارك، دامت مدة من الزمن. وكان نهايتها النصر للمسلمين، وقتل من الروم عدد كبير يصعب إحصاؤهم، كما أسر منهم عدد كبير أيضا21.

وفاة أبي بكر رضي الله عنه:

كانت وفاته في السنة الثالث عشرة من الهجرة ليلة الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الآخرة عن ثلاث وستين من عمره. وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام. ودفن في بيت عائشة بجانب قبر النّبي صلّى الله عليه وسلم.

عهده بالخلافة إلى عمر:

شاور أبو بكر رضي الله عنه قبيل وفاته طائفة من المتقدمين ذوي النظر والمشورة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فاتفقت كلمتهم على أن يعهد بالخلافة من بعده إلى عمر بن الخطاب.

فكان أبو بكر بذلك أول من عهد بالخلافة من بعده إلى رجل معين، ونصّب خليفة بمقتضى ذلك.

كتاب العهد إلى عمر:

20رواه ابن كثير في البداية والنهاية، من حديث عبد الله بن عمر ومن حديث عائشة رضي الله عنها.

21 وتاريخ الخلفاء للسيوطي: 67

بعد أن رأى أبو بكر موافقة الناس جميعا على استخلافه عمر عليهم، دعا عثمان بن عفان وأملى عليه الكتاب التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة، في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر، إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب، فإن صبر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدّل فلا علم لي بالغيب، والخير أردت، ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

ثم ختمه، وخرج به عثمان فقرأه على الناس، وبايعوا عمر بن الخطاب. وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة.

خلافة عمر بن الخطاب

هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لقّبه رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالفاروق، لأنه فرق بين الحق والباطل، بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه الصدّيق. فقام بمثل سيرته وجهاده وصبره، وأعز الله به الإسلام.

✍ وكان أول عمل قام به عزله لخالد عن الإمارة وتولية أبي عبيدة مكانه.

وشهد فتح بيت المقدس، وأقام بها عشرة أيام، ثم رجع إلى المدينة وأخذ معه خالدا، ولما عاتبه خالد على معاملته له، قال له: والله يا خالد إنك عليّ لكريم وإنك إليّ لحبيب[22]، وكتب إلى البلاد والأمصار يقول لهم: إني لم أعزل خالدا عن سخطة ولا خيانة، ولكن عزلته شفقة على النفوس من سرعة هجماته وشدة صدماته[23]، وكان خالد ابن خالة عمر رضي الله عنهما، وتوفي في خلافة عمر بحمص.

---

[22] البداية والنهاية: 7/ 81
[23] تاريخ الطبري: 3/ 435

وقد تمّ فتح دمشق ما بين صلح وعنوة، وفتح حمص وبعلبك صلحا، والبصرة والأبلّة كلاهما عنوة، وكان ذلك كله في سنة أربع عشرة.

وفي هذه السنة جمع عمر الناس على صلاة التراويح عشرين ركعة.

وفي سنة خمس عشرة فتحت الأردن كلها عنوة إلا طبرية فإنها فتحت صلحا، وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية.

قال ابن جرير في تاريخه: وفيها مصّر سعد الكوفة، وفيها فرض عمر الفروض ودوّن الدواوين وأعطى العطاء بمقتضى السابقة في الإسلام24.

وفي سنة ست عشرة فتحت الأهواز والمدائن، وأقام بها سعد الجمعة في إيوان كسرى، وهي أول جمعة جمعت بالعراق.

وقد استشار عمر الصحابة وفيهم عليّ رضي الله عنه في أن يخرج بنفسه لقتال الفرس والروم، فكان فيما أشار عليه عليّ رضي الله عنه قوله: «إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعدّه وأمدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع..

وفي سنة ثماني عشرة وقع بالشام طاعون أتى على كثير من جند المسلمين، وبلغ عمر خبره وهو متجه إلى الشام للمرة الثانية، فاستشار الصحابة فاختلفوا في بادئ الأمر، ثم أقبل عبد الرحمن بن عوف فأخبرهم أن النّبي صلّى الله عليه وسلم قال: «إذا سمعتم بالوباء ببلد فلا تقدموا عليه وإذا وقع ببلد وأنتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه»، فعاد عمر بالناس إلى المدينة.

وفي سنة تسع عشرة فتحت قيسارية عنوة.

24نفس الرجع 3/ 598 و613

وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة، وقيل بل فتحت كلها صلحا إلا الإسكندرية فعنوة، وفيها فتحت المغرب عنوة، وفيها هلك قيصر عظيم الروم، وفيها أجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران

مقتل عمر رضي الله عنه:

وقد كان مقتل عمر على يد غلام مجوسي اسمه عبد المغيرة يكنى أبا لؤلؤة. وقد ذكر في سبب قتله له أنه جاء إلى عمر يشكو من شدة الخراج وكثرته، فقال له: ما خراجك بكثير. فانصرف ساخطا يقول: يسع الناس كلّهم عدله غيري!!.. وأضمر قتله. واتّخذ خنجرا وشحذه وسمّه، وقد كان صاحب صناعات ومهارات شتى، فكمن له في إحدى زوايا المسجد، ولما خرج عمر كعادته إلى صلاة الفجر، هجم عليه فطعنه ثلاث طعنات سقط منها رضي الله عنه، ثم جعل يطعن كل من دنا إليه، فألقى عليه أحدهم ثوبا، ولما رأى أن قد تقيّد وتعثر فيه قتل نفسه بخنجره25.

استخلاف عمر لواحد من أهل الشورى:

قال بعض الصحابة لعمر استخلف من تراه صالحا من بعدك. فجعل الأمر من بعده شورى بين ستة أشخاص، وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم. وتحرّج أن يجعلها لواحد من هؤلاء على التّعيين، وقال: لا أتحمل أمرهم حيّا وميتا، وإن يرد الله بكم خيرا يجمع أمركم على خير هؤلاء كما جمعكم على خيركم بعد نبيّكم صلّى الله عليه وسلم.

وهكذا، فإن عمر أول من شكّل هذه الفئة من الصحابة، وسميت بأهل الشورى. وعهد بأمر الخلافة من بعده إليها، فكانوا بذلك بمثابة أعلى هيئة سياسية في الحكم.

كيف تمّ اختيار عثمان:

[25] انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري: 4/ 190، والبداية والنهاية لابن كثير: 7/ 137

اجتمع أهل الشورى الذين عيّنهم عمر في بيت من البيوت يتشاورون في هذا الأمر، ووقف طلحة بوابا يمنع دخول الناس عليهم، وانتهوا إلى أن فوّض ثلاثة منهم الأمر إلى الثلاثة الآخرين، ففوّض الزبير الأمر إلى عليّ، وفوّض سعد إلى عبد الرحمن بن عوف، وترك طلحة حقه إلى عثمان. فقال عبد الرحمن لعليّ وعثمان: أيكما يبرأ من هذا الأمر فنفوّض الأمر إليه؟ فسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: إني أترك حقي من ذلك، والله عليّ والإسلام أن أجتهد فأوليّ أولا كما بالحق، فقالا: نعم، ثم خاطب كلّا منهما بما فيه من الفضل، وأخذ عليه العهد والميثاق لئن ولّاه ليعدلنّ، ولئن ولّي عليه ليسمعن ويطيعن، فقال كل منهما نعم، ثم تفرقوا.

ثم نهض عبد الرحمن بن عوف يستشير الناس فيهما، فاستشار رؤوس الناس وقادتهم جميعا وأشتاتا، مثنى وفرادى ومجتمعين، سرّا وجهرا، وانتهى إلى النساء المخدّرات في حجبهن، ثم سأل الولدان في المكاتب، وسأل من يرد من الركبان والأعراب إلى المدينة، طوال ثلاثة أيام بلياليها.

فلم يجد اثنين يختلفان في تقديم عثمان بن عفان، إلا ما ذكر من أن عمار بن ياسر والمقداد أشارا بعليّ رضي الله عنه، ثم انضمّا إلى رأي عامة الناس.

ثم اجتمع عبد الرحمن في اليوم الرابع بعليّ وعثمان في دار ابن أخته المسور بن مخرمة، فقال:

إني سألت الناس عنكما فلم أجد أحدا يعدل بكما أحدا، ثم خرج بهم إلى المسجد وبعث إلى وجوه الناس من الأمصار والمهاجرين، فامتلأ المسجد حتى غصّ بالناس، ثم صعد عبد الرحمن بن عوف منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فتكلم ودعا دعاء طويلا، ثم قال: أيها الناس إني سألتكم سرّا وجهرا بأمانيكم، فلم أجدكم تعدلون بأحد من هذين الرجلين، إما علي وإما عثمان، فقم إليّ يا عليّ، فقام إليه فأخذ عبد الرحمن بيده فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنّة نبيّه وفعل أبي بكر وعمر؟ فقال: اللهم لا، ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي. فأرسل يده وقال: قم إليّ يا عثمان، فأخذ بيده فقال: هل أنت مبايعي على كتاب

الله وسنّة رسوله وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم نعم، قال فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان قائلا: اللهم اسمع واشهد، اللهم اسمع واشهد، اللهم إني قد خلعت ما في رقبتي من ذلك وجعلته في رقبة عثمان. فازدحم الناس يبايعون عثمان تحت المنبر، وبايعه عليّ رضي الله عنه أول الناس وقيل آخرهم[26].

عثمان بن عفان

في السنة الأولى من خلافة عثمان- وهي سنة أربع وعشرين- فتحت الرّيّ، وكانت قد فتحت ثم نقض فتحها، وأصاب الناس فيها رعاف كثير، وكان منهم عثمان رضي الله عنه حتى تخلف بسبب ذلك عن الحج وأوصى، وفيها ولّى عثمان على الكوفة سعد بن أبي وقاص وعزل المغيرة بن شعبة.

وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولّى عليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط- وهو صحابي أخو عثمان لأمه- وذلك أول ما نقم عليه لأنه آثر أقاربه بالولاية.

وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسّعه، واشترى أماكن من أصحابها وضمها إلى المسجد. وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرص، فركب البحر بالجيوش، وكان معهم عبادة بن الصامت وزوجته أم حرام بنت ملحان الأنصارية، فسقطت عن دابتها وماتت ودفنت هناك- وكان النّبي صلّى الله عليه وسلم أخبرها بهذا الجيش ودعا لها أن تكون من أفراده[27].

وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولّى عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فغزا أفريقية فافتتحها سهلا وجبلا، وفتحت الأندلس في العام ذاته.

---

[26] ملخصا عن البداية والنهاية لابن كثير: 7/ 147

[27] تاريخ الخلفاء: 145، البداية والنهاية: 7/ 153

وفي سنة تسع وعشرين فتحت مدن كثيرة أخرى، وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة المنورة ووسّعه وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومئة ذراع، وعرضه خمسين ومئة ذراع.

وفي سنة ثلاثين فتحت بلاد كثيرة أخرى من أرض خراسان، وكثر الخراج من جراء ذلك، وأتى المال من كل وجه، ووسّع الله على المسلمين في كل البلاد.

أول الفتنة، ومقتل عثمان:

تولى عثمان الخلافة اثنتي عشرة سنة، لا ينقم الناس عليه شيئا، بل كان أحب إلى كثير من القرشيين، من عمر بن الخطاب، لأن عمر كان شديدا عليهم، أما عثمان فلان لهم وواصلهم..

ولكنهم تغيروا له لما أخذ يستعمل أقاربه وأهل بيته- كما سبق أن أوضحنا-. وكان يتأول عثمان في ذلك صلة الرحم التي أمر الله بها، وقد انتهى هذا الأمر بمقتل عثمان رضي الله عنه.

بلغ عليا أن في الناس من يريد قتل عثمان، فقال: إنما أردنا منه مروان، فأما قتل عثمان، فلا. وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحدا يصل إليه، وفعل مثل ذلك عدد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم. وتزاحم الغوغاء على باب عثمان يريدون الوصول إليه لقتله، فيصدهم عن ذلك السبطان ومن معهما من بعض الصحابة، وعندئذ تسوروا عليه الدار، وسقطوا عليه من أعلى المنزل، وأقبلوا عليه تتناوشه سيوفهم حتى قتلوه.. وبلغ الخبر عليا رضي الله عنه فأقبل مغضبا، وقال لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير.

وهكذا، فقد كان مقتل عثمان بابا لسلسلة من الفتن امتدت حلقاتها إلى غير نهاية.

مبايعة عليّ:

خرج عليّ رضي الله عنه من دار عثمان مغضبا لما قد وقع، وجاءه الناس يهرعون إليه وقالوا له: لابدّ لنا من أمير، فمدّ إلينا يدك نبايعك. فقال لهم عليّ: ليس ذلك إليكم، وإنما ذلك إلى أهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق أحد من أهل بدر إلّا أتى عليا، فقالوا له:

ما نرى أحدا أحقّ بها منك، مدّ يدك نبايعك، فبايعوه.

خلافة عليّ رضي الله عنه

بويع لعلي رضي الله عنه بالخلافة في أواسط شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين، غداة مقتل عثمان رضي الله عنه كما ذكرنا.

وقد تخلف جمع من الصحابة عن مبايعته؛ منهم سعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد والمغيرة بن شعبة والنعمان بن بشير وحسان بن ثابت.. وقد كانت أيام خلافته كلها سلسلة من الفتن والحروب والاضطرابات، ابتدأت بوقعة الجمل، تلتها وقعة صفين، والخصومات التي قامت بين جمهور المسلمين ومعاوية، تلتها فتنة الخوارج التي لم تنته إلّا بجريمتهم النكراء، بمقتل عليّ رضي الله عنه. ونحن نذكر ذلك كله ملخصا:

الثأر لعثمان ووقعة الجمل:

مما لا شك فيه أن قتل عثمان كان بأيدي طائفة من البغاة، ومن ورائهم يد يهودية ماكرة.

ولقد كان طبيعيا أن يتحمل القتلة جريرة عدوانهم، وأن يخضعوا لسلطان القصاص الشرعي، ومن ثم فقد كان توجه جميع المسلمين وفي مقدمتهم عليّ رضي الله عنه، إلى العمل على القصاص من قتلة عثمان. غير أن عليا رضي الله عنه استمهل المستعجلين، ريثما تستقر له

الأمور أو ينجز ما قد يراه ضروريا من المقدمات التي تضمن سلامة التنفيذ وإبعاد أسباب الفتنة. وقد أجمع المؤرخون أن عليا كان يكره أولئك البغاة الذين قتلوا عثمان، وكان يتربص بهم الدوائر ويودّ لو تمكن منهم في أسرع وقت ليأخذ حق الله منهم، غير أن الأمر لم يجر على النحو الذي كان يتناه.

وخلاصة ما وقع، أن كلّا من طلحة والزبير ومعهما ثلّة من الصحابة، كان من رأيهم أن الإسراع في ملاحقة القتلة والاقتصاص منهم هو الأضمن لسلامة الأمر ودرء الفتنة، وعرضوا على عليّ خدماتهم في ذلك، وأن يستقدموا له الجنود من البصرة والكوفة ليكونوا سندا له. ولكنه استمهلهم ريثما يرتب خطته المفضلة لتنفيذ الأمر.

والذي تم بعد ذلك، هو أن كلا من الطرفين سلك اجتهاده في اتباع السبيل الأمثل إلى الأخذ بدم عثمان، فكان أن تلاقى أولئك الذين رأوا الإسراع في الاقتصاص، في البصرة، وفيهم عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير وجمع كبير من الصحابة. ولم يكن عمل هؤلاء ولا قصدهم سوى تذكير لأهل البصرة بضرورة التعاون لمحاصرة قتلة عثمان والثأر منهم.

وعندئذ توجه جيش من قبل عليّ رضي الله عنه إلى هناك لإصلاح الأمر وجمع الكلمة، فتواجه الكلّ على ذلك الصعيد، وليس في عزم أيّ منهم أن يبدأ قتالا أو يفجر فتنة.

لكن رؤوس الفتنة فيهم الأشتر النخعي وشريح بن أوفى وعبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء وسالم بن ثعلبة وغلام بن الهيثم.. ولم يكن فيهم بحمد الله واحد من الصحابة، اتفقوا على أن يثيروا الحرب من الغلس ويستدرجوا الناس إليها مهما كلف الأمر.

ونهض هؤلاء المتآمرون قبل طلوع الفجر، وهم قريب من ألفي رجل، فانصرف كل فريق إلى قراباتهم، فباغتوهم وهجموا عليهم بالسيوف، فثارت كل طائفة إلى قومهم ليمنعوهم، وهبّ الناس من رقادهم إلى السلاح.

أمر معاوية ووقعة صفّين:

رجع عليّ رضي الله عنه إلى الكوفة التي جعلها مقرّ خلافته، وأرسل فور وصوله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية بالشام يدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه الناس، ويعلمه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته؛ ولكن معاوية كان يرى أن بيعة عليّ لم تنعقد لافتراق أهل الحل والعقد من الصحابة في الآفاق، ولا تتم البيعة إلا بهم جميعا، فامتنع من الاستجابة لدعوته رضي الله عنه، حتى يقتل قتلة عثمان، ثم يختار المسلمون لأنفسهم إماما، أما عليّ رضي الله عنه، فقد كان على يقين بأن البيعة قد تمت له باتفاق أهل المدينة، دار الهجرة النبوية، وأنها بذلك تلزم من تأخر عنها ممن كان خارج المدينة.. أما الثأر من قتلة عثمان فقد قلنا أن عليا رضي الله عنه كان من أشد المتحمسين لذلك، ولكنه كان يخطط لذلك بما يضمن سلامة النتائج.

ولما بلغه الرفض من معاوية، عدّه باغيا خارجا على جماعة المسلمين وإمامهم. فخرج رضي الله عنه بمن معه لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وثلاثين، فعسكر بالنخيلة، وقدم عليه ابن عباس من البصرة بعد أن استخلف عليها، وعبأ رضي الله عنه جيوشه متوجها لمحاربة أهل الشام وإجبارهم على الخضوع لجماعة المسلمين، ولما علم معاوية بذلك، سار إليه في جيوشه من الشام، والتقى الطرفان في سهل صفين على نهر الفرات...

أمر الخوارج ومقتل علي رضي الله عنه:

لما بعث علي أبا موسى ومن معه من الجيش إلى دومة الجندل، اشتدّ أمر الخوارج وبالغوا في النكير على عليّ بل صرّحوا بكفره لقبوله التحكيم، مع أنهم كانوا من أحرص الناس عليه.

ولم يجد شيئا محاورة علي رضي الله عنه لهم ونصيحته إياهم، فقال لهم أخيرا: «إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ما لم تخرجوا علينا، ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا».

وقد توفي عن ثلاثة وستين عاما. وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

والذي رجحه ابن كثير أنه دفن بدار الإمارة في الكوفة، وأكثر المؤرخين على أن أقاربه وأصحابه عمّوا قبره خيفة عليه من الخوارج، والأقوال في مكان دفنه وأنه نقل إلى البقيع أو إلى أماكن أخرى كثيرة جدا. والله أعلم.

أما ابن ملجم فقد تولّى قتله الحسن رضي الله عنه، ثم أحرقت جثته بالنار[28].

[28] تاريخ الطبري 5/ 133 وما بعدها، والبداية والنهاية 7/ 385 وما بعدها.

عرض حول
علم أصول التفسير

من إنجاز: المجموعة الرابعة

محمد الخاضر

حمزة ميمون

يوسف أوزالي

محمد بنعلال

مراد بوفراح

إشراف: د. عبد العزيز اشبابو

محاور العرض

- مقدمة
- مدخل إلى علم أصول التفسير
- مباحث في أصول التفسير
- أهمية اللغة العربية باعتبارها من أهم أدوات التفسير.
- منهج التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم.
- الاطلاع على بعض تفاسير السور المقررة في سلك التعليم الثانوي التأهيلي.

مقدمة:

تعددت العلوم الخادمة للقرآن الكريم، وتفاوتت في أهميتها والحاجة إليها، فمن أهمها علوم اللغة العربية لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، ولا يمكن فهمه إلا بفهمها، ومن هذه العلوم علم أصول التفسير، باعتباره المؤصل والمقعد لعلم التفسير.

فما هو علم أصول التفسير؟

وما هي أهم مباحثه؟

المبحث الأول: مدخل إلى علم أصول التفسير

حمزة ميمون

أولا:المفهوم

يتركب اسم الفن من كلمتين، وبالتالي لا بد من تعريف المركب إفراديا قبل تعرفيه إضافيا:

أصول لغة: : جمع أصل وهو أساس كل شيء، وما يبنى عليه غيره، وما يفتقر إليه غيره.

والتفسير: مصدر فسَّر من الفسر وقيل من السفر وعلى كل فمعناه واحد وهو الكشف والإيضاح والبيان.

وبالتالي يكون معنى أصول التفسير لغة: الأسس والقواعد التي بني عليها التفسير.

واصطلاحا:

هي الأسس والمقدمات العلمية التي تعين في فهم التفسير، وما يقع فيه من الاختلاف وكيفية التعامل معه.

وقيل: هو العلم الذي يتوصل به إلى الفهم الصحيح للقرآن الكريم، ويكشف الطرق المنحرفة أو الضالة في تفسيره.

الفرق بين علم التفسير وأصول التفسير

من خلال ما سبق يتضح أن الفرق بين أصول التفسير والتفسير هو:

أن الأصول هي المناهج التي تبين للمفسر طريق تفسير القرآن الكريم، في حين التفسير هو إيضاح وتفسير معاني القرآن الكريم وفق المنهج الذي يبينه علم أصول التفسير.

فيكون أصول التفسير بالنسبة للتفسير بمثابة الوسائل للغايات كالنحو للنطق والكتابة كل منهما كالميزان الضابط.

موضوع العلم وثمرته

الموضوع: كلام الله تعالى.

الثمرة: حصول القدرة والملكة في العقل البشري لاستخراج الأحكام والحكم من كلام الله تعالى، ومعرفة مراتب الحجج والأدلة من آياته وكشفها وتوضيح معانيها على وجة الصحة والدقة العلمية.

ثانيا: أهمية هذا العلم

يبحث علم التفسير في فهم كلام الله تعالى، وعلم أصول التفسير يضبط الأصول والقواعد التي يضبط بها هذا العلم، ومن هنا تتجلى أهمية هذا العلم لكونه يقعد للعلم الذي يفهم به مراد الله من كلامه.

ثالثا: مكانة هذا العلم بين العلوم

يشرف العلم بشرف موضوعه وموضوع هذا العلم هو التفسير، وبحث التفسير في كلام الله تعالى وهو أشرف وأجل ما قد يبحث فيه باحث.

لذا كان علم أصول التفسير من أشرف العلوم وأفضلها مكانة ومنزلة.

رابعا: النشأة

لم يزل هذا العلم موجودا منذ العهد النبوي، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم خلال هذه الفترة يستقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرق تفسير القرآن ويتبعون منهجه في ذلك، فقد تم خلال هذه الفترة التوجيه إلى كليات أصول التفسير، التي منها:

تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد، اعتماد اللغة العربية في تفسيره.

وهكذا استمرت عناية التابعين وتابعي التابعين بهذا العلم من تفسير القرآن بالقرآن، والاستدلال بالسنة على تفسير كلام الله وغير ذلك.

ومع بداية عصر التدوين بدأ تجميع هذا العلم فصنف فيه مصنفات متفرقة: بحسب التخصص العلمي(علوم القرآن-الأصول-علوم اللغة...)، وبحسب تخصص علوم القرآن(الناسخ والمنسوخ- المكي والمدني...)، ثم ظهر بعد التصنيف الجامع لمباحث متعددة، ككتاب مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية.

خامسا: مصادر علم أصول التفسير

يمكن أن ننوع مصادر هذا العلم إلى ثلاثة أنواع:

مصادر مختصة بهذا العلم سميت باسم الفن؛ والتي بدورها تتنوع إلى أنواع:

الأول: ما غلب موضوعات علوم القرآن؛ ككتاب الفوز الكبير في أصول التفسير، للدهلوي.

الثاني: ما اعتمد مسائل أصول الفقه المتعلقة بالقرآن، ودرسها من باب التفسير؛ ككتاب (دراسات في أصول تفسير القرآن) للدكتور: محسن عبد الحميد.

الثالث: كتب قعَّدت مسائل من هذا العلم؛ ككتاب (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب أصول التفسير وقواعده لخالد العك، وبحوث في أصول التفسير لمحمد لطفي الصباغ.

كتب علوم القرآن: البرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزقاني.

مقدمات كتب التفسير: مقدمة كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، ومقدمة تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ومقدمة التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور.

المبحث الثاني: مباحث في أصول التفسير

أ – الأصول المعتمدة في التفسير

ب – أنواع التفسير

ج – الاختلاف في التفسير

أ- الأصول المعتمدة في التفسير:

ترجع الأصول المعتمدة في التفسير عند التفصيل إلى ثلاثة أقسام: نقلية، لغوية، عقلية

أولا: النقلية وبيانها في الآتي:

أولا: تفسير القرآن بالقرآن:

وهو أعظم الأصول وأبلغها ذلك أن كل أحد أعلم بالمراد من كلامه، وربنا سبحانه أعلم بمراده، ويكون تفسير القرآن بالقرآن من عدة أوجه:

-**بيان المجمل** : كقوله تعالى:{ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم} الإجمال الواقع في قوله فيما يتلى عليكم بينته الآية الأخرى في قوله تعالى:{حرمت عليكم الميتة والدم ...}

تقييد المطلق من أمثلته قوله تعالى{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ} فيه إطلاق، وورد مقيدا في قوله تعالى: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ} [النساء: ١٨]، فالإطلاق الذي في الآية الأولى ذكر مقيّدُه في الآية الثانية.

تخصيص العام: ومن أمثلته قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: ٢٢٨] فهذا حكم عام في جميع المطلقات، ثم أتى ما يخصّص من هذا العام الحوامل، وهو قوله تعالى: {وَأُولَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق: ٤]، فخصَّ من عموم المطلقات أولات الأحمال.

تفسير المفهوم من آية بآية أخرى: ومن أمثلة تفسير مفهوم من آية بآية أخرى قوله تعالى: {كَلَاّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: ١٥]، فقد ورد عن السلف في تفسير هذه الآية أنها تدل على رؤية الله سبحانه،وهذا المفهوم من الآية يدل عليه قوله تعالى: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ *إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}

تفسير معنى بمعنى: مثل تفسير قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ} [النساء: ٤٢] بقوله تعالى: {وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا} [النبأ: ٤٠].

تفسير لفظة بلفظة:

أ ـ **بيان غريب الألفاظ:** وذلك أن يرد في سياق لفظٌ غريب ثم يُذْكَر في موضع آخر معنى أشهر من ذلك اللفظ، ومثاله قوله تعالى: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ} [هود: ٨٢]. وفي موضع آخر قال: {لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ} [الذاريات: ٣٣]، والآيتان وردتا في شأن قوم لوط.

ب ـ **بيان المراد باللفظة في السياق:** مثل قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا} [الأنبياء: ٣٠]، فُسِّرت بقوله: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ *وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}.

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة النبوية:

لما كانت مهمة البيان موكلة للرسول صلّى الله عليه وسلّم لَزِمنا أن نرجع إلى تفسيره لهذا القرآن، ومن المقومات التي تجعلنا نرجع إلى تفسيره صلّى الله عليه وسلّم أن السنة وحي من الله لقوله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلَاّ وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: ٤]، ولذا فهي بمنزلة القرآن في الاستدلال، وهي أصل في فهم القرآن؛ لقوله تعالى: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي؛ لأنه لا أحد من خلق الله أعلم بمراد الله من رسوله صلّى الله عليه وسلّم، ولتفسير القرآن بالسنة أوجه:

السنة مبينة لمجمل القرآن الكريم: كلفظ الصلاة في قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ} [البقرة: ٨٣] فهو مجمل والذي بين المراد من لفظ الصلاة هو السنة النبوية الشريفة، وهي: أقواله وأفعاله وتقريراته التي وضحت المقصود من الصلاة، وبينت كيفيتها، ووقتها، وشروطها، وأركانها، ومندوباتها، وغير ذلك مما هو معروف في أحكام الصلاة.

السنة مخصصة لعامه: وذلك كقوله تعالى: {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ} [النساء: ٢٤] فالآية عامة في إحلال ما وراء ذكر المحرمات في صور الآية، ثم جاءت السنة وخَصَّصت هذا العموم وقصرته على بعض أفراده، بقوله: صلى الله عليه وسلم "لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها".

السنة مقيدة لمطلقه: كما في قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: ٣٨] فاليد في الآية مطلقة غير مقيدة، بكونها اليمين، أو الشمال، فجاءت السنة وقيدت المطلق هذا بكون اليد المقطوعة هي اليد اليمنى، وبيان أن القطع من الكوع، وغير ذلك من أوجه التفسير.

ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

للصحبة منزلتها العظمى في الإسلام، ولها شرف لا يخفى على مسلم، ولذا كان للصحبة مكانة خاصة في ميزان المسلمين بعدهم، بل صارت أقوالهم حجة عند بعض العلماء لا يعدل عن أقوالهم، ولا يرى قولاً غير قولهم.

وقد ذكر العلماء أسباباً لرجوع المفسر إلى أقوالهم، وهي: أنهم شهدوا التنزيل وعرفوا أحواله وهم أهل لسان عربي مبين وعرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن من العرب واليهود مع سلامة مقصدهم وحسن فهمهم.

مصادرهم في التفسير:

-**القرآن:** من أمثلة ذلك تفسير قوله تعالى: {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} [الطور: ٥]، قال خالد بن عرعرة: سمعت عليّاً يقول: السقف المرفوع: هو السماء، وقال: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ}

-**السنة:** ومن أمثلة ذلك تفسير ابن عباس لقوله تعالى: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق: ٣٠] قال فيه: «فوضع قدمه فقالت حين وضع قدمه فيها: قدٍ قدٍ ... إلخ

-**اللغة العربية:** ومن ذلك تفسير ابن عباس لقوله تعالى: {وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ} [الانشقاق: ٢] قال: سمعت لربها.

-**أهل الكتاب:** رجع الصحابة إلى مرويات أهل الكتاب، ورووها في التفسير، ولا يلزم من ذكرهم لهذه المرويات قبولهم لها.

-**الفهم والاجتهاد:** أعمل الصحابة رضي الله عنهم عقولهم في فهم القرآن، واستنبطوا منه، وكانوا فيه على تفاوت، فمنهم المكثر ومنهم دون ذلك، وكان اجتهادهم مبنيّاً على علم، ولم يكونوا يقولون في القرآن بآرائهم بغير علم.

حكم تفسير الصحابي

- ذكر بعض العلماء أن قول الصحابي في التفسير له حكم المرفوع، ولكن هذا القول لا يقبل على هذا الإطلاق، والصواب أن تفسير الصحابي له أقسام، وكل قسم له حكم خاص، وهذه الأقسام هي:

١ - **ما له حكم الرفع،** وهذا يشمل أسباب النزول والإخبار عن المغيَّبات وحكم هذا: القَبول، إذا صح الخبر فيه.

٢- **ما رجعوا فيه إلى لغتهم،** وحكم هذا القبول كذلك؛ لأنهم هم أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وهم أعلم بلغتهم من غيرهم.

٣-**ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب،** وهذا له حكم الإسرائيليات.

٤ - **منه ما اجتهدوا فيه،** وهذا فيه تفصيل:

أـ أن يتوافق اجتهادهم؛ فيكون حجة.

ب ـ أن يختلف اجتهادهم؛ فيرجح بين أقوالهم بأحد المرجِّحات، على ما سيأتي في قواعد الترجيح.

جـ أن لا يرد إلا عن أحدهم، ولا يعلم له مخالف؛ فهذا الأخذ به أولى.

رابعاً: تفسير القرآن بأقوال التابعين:

- لما كان التابعون قد تلقوا التفسير عن الصحابة مباشرة، وكانوا في عصر الاحتجاج اللغوي، فلم تفسد ألسنتهم بالعجمة، وكان لهم من الفهم وسلامة المقصد ما لهم، كل هذا جعل من جاء بعدهم يرجع إلى أقوالهم في التفسير ويعتمدها

مصادرهم في التفسير:

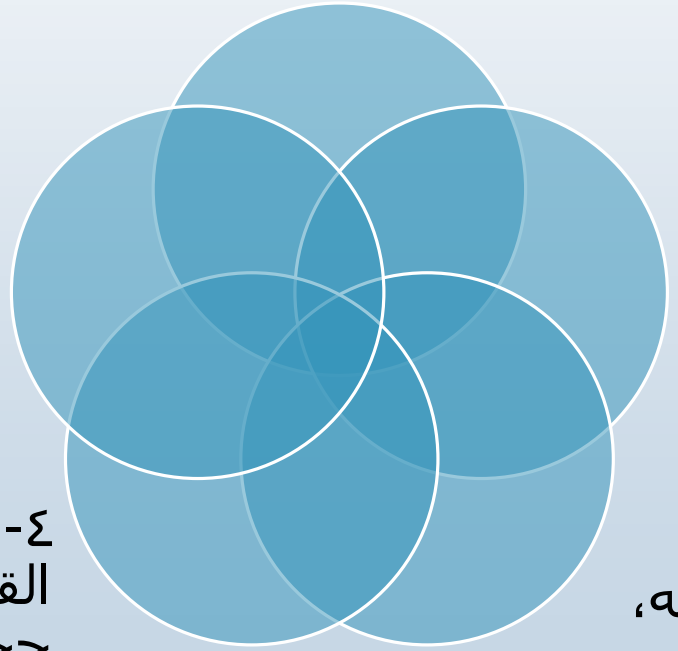
- هي نفس المصادر في التفسير بأقوال الصحابة مع زيادة الصحابة هنا باعتبار أقوالهم مصادر يرجع إليها التابعون في تفسيرهم.

حكم تفسير التابعي:

- لتفسير التابعي أقسام كما سبق في تفسير الصحابي، ولذا لا يحكم عليه بالعموم من حيث القبول والرد، وهذه الأقسام هي:

١ - ما يرفعه التابعي، وهذا يشمل أسباب النزول والمغيبات، فمثل هذا القول لا يقبل؛ لأنه من قبيل المراسيل، والمراسيل لا تقبل في مثل هذا الانفراد، أما إذا أجمعوا عليها فإنها في حكم ما أجمعوا عليه.

٢- ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب، وهذا له حكم الإسرائيليات.



٣- ما أجمعوا عليه، وهذا يكون حجة.

٤- ما اختلفوا فيه، وفي هذا القسم لا يكون قول أحدهم حجة على الآخر،ويعمل هنا بالمرجحات.

٥- أن يرد عن أحدهم ولا يُعلم له مخالف، وهذا أقل في الرتبة من الوارد عن الصحابي إذا لم يعلم له مخالف، لكنه أعلى من قول من تأخر عنهم.

خامساً: تفسير القرآن باللغة

- المقصود به تفسير القرآن بمقتضى لغة العرب وسبب اعتبار هذا طريقاً من طرق التفسير هو: نزول القرآن بلغتها، واعتماده أساليبها في الخطاب.
- وقد شدد العلماء على من فسَّر القرآن وهو غير عالم بلغة العرب؛ كما روي عن مالك ومجاهد وغيرهما.
- قال مالك: «لا أوتى برجل يفسِّر كلام الله وهو لا يعرف لغة العرب إلا جعلته نكالاً»

ضوابط التفسير باللغة:

- إن كان اللفظ يحتمل هذه المعاني كلها من دون تعارض ولا تناقض في السياق جاز حمل الآية عليها، وإن كان اللفظ لا يحتمل إلا أحد المعاني من معاني اللفظ، فهناك ضوابط تدل على اختيار هذا المعنى دون غيره، وهي كالتالي:

١) أن تكون اللفظة المفسِّرة صحيحة في اللغة، فلا يجوز تفسير القرآن بما لا يعرف في لغة العرب.

٢) أن تفسير القرآن على الأغلب المعروف من لغة العرب دون الشاذ أو القليل.

٣) أن يراعي المفسر عند تفسيره للفظة السياق، فلا يختار إلا ما يتناسب معه، ولذا كان من أوجه رد أقوال بعض المفسرين عدم مناسبتها للسياق.

٤) أن يعرف ملابسات النزول إذا احتاجها عند تفسير لفظة ما؛ لكي يعرف المراد بها في الآية.

٥) أن يقدم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي إذا تنازعهما اللفظ، إلا إذا دل الدليل على إرادة المعنى اللغوي؛ لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة

سادساً: التفسير بالاجتهاد والرأي:

- الاجتهاد، والرأي، والاستنباط، والعقل، كلها مصطلحات تدل على مدلول واحد عند علماء علوم القرآن، والتفسير بالرأي: أن يعمل المفسر عقله في فهم القرآن، والاستنباط منه، مستخدما آلات الاجتهاد
  - والرأي الذي عمل به الصحابة هو الرأي المحمود، وهو المبني على علم أو غلبة ظن. أما الرأي المذموم فهو الذي وقع عليه نهي السلف، وشنعوا على صاحبه، وهو ما كان على جهل أو هوى.
  - والنوع الخامس يندرج في التفسير بالأصول اللغوية، والسادس يندرج في التفسير بالأصول العقلية.

ب- أنواع التفسير:

- التفسير بالمأثور
- التفسير بالرأي
- التفسير الإشاري

١-التفسير بالمأثور:

تعريفه: هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه.

مثال ما جاء في القرآن قوله سبحانه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} فإن كلمة من الفجر بيان وشرح للمراد من كلمة الخيط الأبيض التي قبلها.

ومثال ما جاء في السنة شرحا للقرآن أنه فسر الظلم بالشرك في قوله سبحانه: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} وأيد تفسيره هذا بقوله تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.

المفسرون من الصحابة:

- اشتهر منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير.

المفسرون من التابعين:



المؤلفات في التفسير بالمأثور:

- جامع البيان في تفسير القرآن /الطبري) ت 310هـ
- بحر العلوم /أبو الليث السمرقندي) ت 375هـ
- الكشف والبيان /أبو إسحاق الثعلبي) ت 427هـ
- النكت والعيون /أبو الحسن الماوردي) ت 450هـ
- معالم التنزيل /البغوي) ت 516هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز /ابن عطية الأندلسي) ت 546هـ
- لباب التأويل في معاني التنزيل /علاء الدين الخازن) ت 741هـ
- تفسير القرآن العظيم /ابن كثير) ت 774هـ
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن /عبد الرحمن الثعالبي) ت 875هـ
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور /جلال الدين السيوطي) ت 911هـ

٢- التفسير بالرأي وضوابطه:

- **تعريفه:** هو عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيهم فى القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته فى ذلك بالشعر الجاهلى ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التى يحتاج إليها المفسِّر.

العلوم التي يحتاجها المفسر:

- اللغة
- والنحو والصرف
- وعلوم البلاغة
- وعلم أصول الفقه
- وعلم التوحيد
- ومعرفة أسباب النزول
- والقصص
- والناسخ والمنسوخ
- والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم

ضوابط التفسير بالرأي:



المؤلفات في التفاسير بالرأي:

- تفسير الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)هو تفسير «مفاتيح الغيب».
- تفسير البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)يسمى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»
- تفسير النسفي (ت: ٧١٠هـ)واسمه «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»
- تفسير النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)واسمه «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»، لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري
- تفسير الجلالين: وهو للإمامين الجليلين: جلال الدين محمد المحلي (ت: ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ).
- تفسير أبي السعود (ت: ٩٨٢هـ)وهو «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم».
- تفسير الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)واسمه «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، -أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.

التفسير الإشاري:

- **تعريفه:** هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا.
- **حكمه:** اختلف العلماء في التفسير الإشاري فمنهم من أجازه ومنهم من منعه.
- **إشارة:** لا بد من التفرقة بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري وبين تفسير الباطنية الملاحدة؛ فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون عليه ويقولون لا بد منه أولا؛ إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب.
- وأما الباطنية فإنهم يقولون: إن الظاهر غير مراد أصلا وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة.

شروط قبول التفسير الإشاري:

التفسير الإشاري لا يكون مقبولا إلا بشروط خمسة وهي:

١- ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم.

٢-ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

٣-ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا كتفسير بعضهم قوله تعالى: {وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} بجعل كلمة {لَمَعَ} ماضيا وكلمة {الْمُحْسِنِينَ} مفعوله.

٤-ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

٥- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

أهم كتب التفسير الإشاري:

- أهم كتب التفسير الإشاري أربعة: تفسير النيسابوري، وتفسير الألوسي، وتفسير التستري، وتفسير محيي الدين بن عربي.

ج- الاختلاف في التفسير

أ - أسباب الاختلاف في التفسير:

أنواعه:

١/ اختلاف التنوع:

نماذجه:

-أن يعبر كل واحد من المفسرين بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى.

-أن يذكر المفسر من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل.

-أن يكون اللفظ محتملًا لأمرين، إما بسبب الاشتراك وإما بسبب التواطؤ.

-أن يعبروا عن المعنى بألفاظ متقاربة.

٢/ اختلاف التضاد:

أسباب اختلاف التضاد:

- الاشتراك
- الاختلاف في مفسر الضمير
- أن يكون في الجملة حذف، ويحتمل في تقديره أكثر من معنى
- احتمال اللفظة أكثر من تصريف في اللغة
- تنوع الاستعمال العربي للفظة في إرادة المعنى القريب والبعيد
- احتمال الإحكام والنسخ
- احتمال العموم والخصوص
- تعدد القراءة في الآية الواحدة

ب- قواعد الترجيح:

- **ما يتعلق بالعموم في القرآن:**

وفيه قاعدتان:

أـ الخبر على عمومه حتى يأتي ما يخصصه.

ب ـ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

- **الترجيح بالسياق القرآني:**
- **الترجيح برسم المصحف:**
- **الترجيح بالأغلب من لغة العرب:**
- **الترجيح بالمعنى الشرعي:**
- **الترجيح بتصريف اللفظة:**
- **الترجيح بالتقديم والتأخير**
- **الترجيح بظاهر القرآن**
- **الترجيح بما يتعلق بإجماع الحجة أو قول الأكثر من الصحابة والتابعين**
- **الترجيح بالاستعمال العربي.**
- **الترجيح بالسنة النبوية.**
- **التأسيس أولى من التأكيد.**
- **الأصل في الضمير أن يعود إلى أقرب مذكور**
- **الأصل عدم التقدير ولا يلجأ إليه إلا بحجة يجب الرجوع إليها تثبت هذا المحذوف.**

المبحث الثالث:
أهمية اللغة العربية باعتبارها من أهم أدوات التفسير

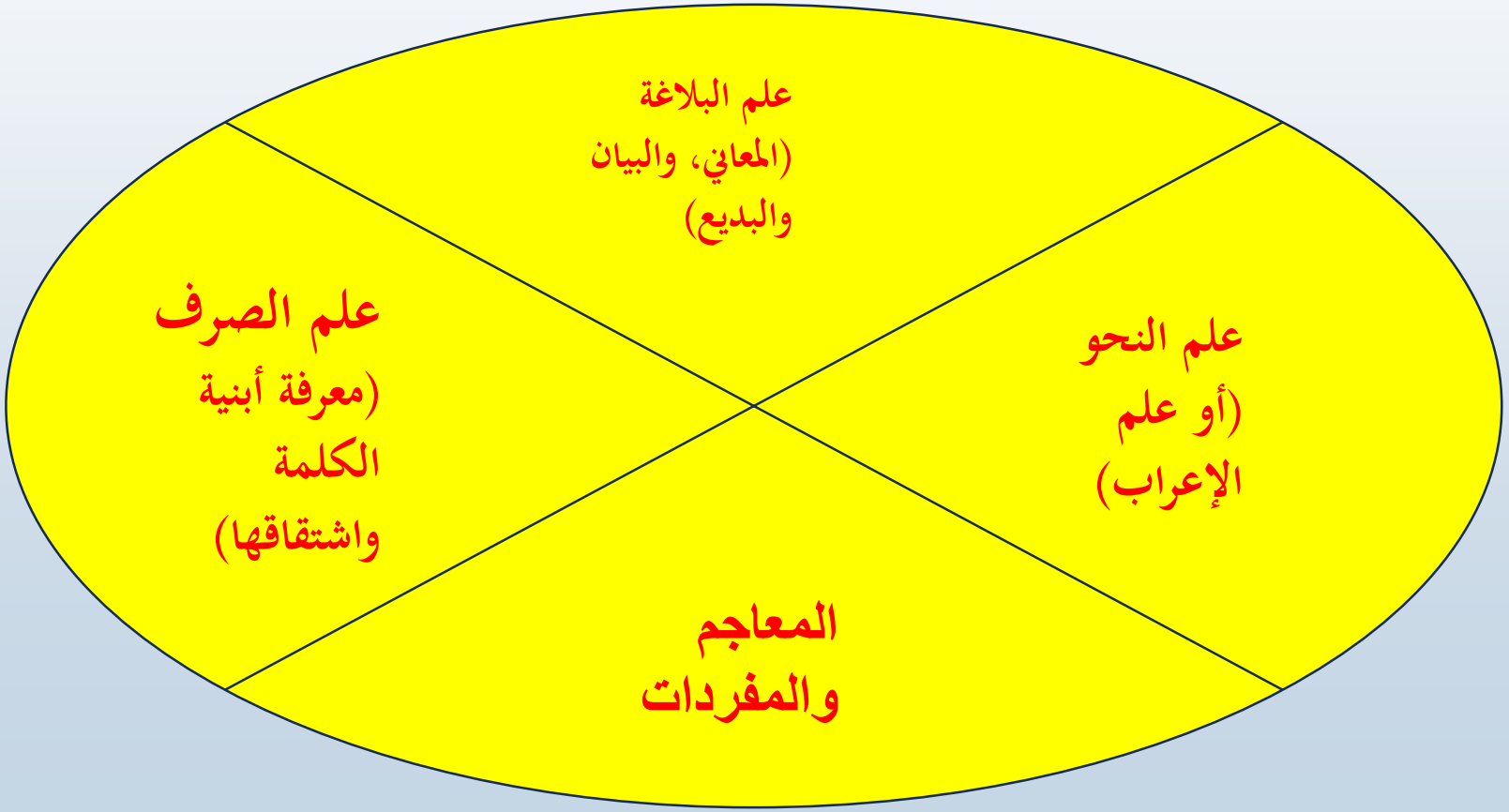
تمهيد

- إن اللغة العربية هي وعاء العلم والمعارف الإسلامية، وهي اللغة التي تم بها تدوين العلوم الإسلامية الأصيلة، وبها نزل مصدر الشريعة الإسلامية الأوّل، ودوّنت السنة النبوية المطهرة التي هي مصدر الشريعة الإسلامية الثاني، ومنبع فهم الدراسات الإسلامية، وبها تمّ تأليف الكتب الإسلامية التي تعتبر هي الأم والمصادر الأساسية المعتمدة في كل الفنون الإسلامية: من كتب التفاسير، وشروح الحديث، والفقه وأصوله، والسيرة، وكتب أصول الدين، وغيرها، وما زالت العلوم الإسلامية تفهم عن طريق اللغة العربية والعلوم المتصلة بها من عصر النبوة إلى زماننا هذا، حتى صار لا يمكن الفهم الصحيح للعلوم الإسلامية إلا بفهم اللغة العربية، وحتى قيل إنّ اللغة العربية من الدين؛ لشدة ارتباط معارفها بالعلوم الإسلامية والشعائر التعبّدية، ولما كان القرآن نزل بلغة العرب، والنصوص على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى:" إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"؛ وقوله تعالى:" وكذلك أنزلنه قرآنا عربيا وصرفنا.." وقوله:" وهذا كتاب مصدق لسنا عربيا.."، فإنه من الضروري والبدهي أن يهتم بها المسلم كما اهتم بها العلماء قديما وحديثا بالعناية والدراسة والتصنيف وغير ذلك، ولذلك تتجلى أهمية اللغة العربية في التفسير من خلال الآتي:

أهمية اللغة العربية

- أداة لفهم القرآن الكريم وتفسيره، إذ القرآن نزل باللسان العربي، فلا شك أنه لا يصح فهمه وتفسيره إلا عن طريق ذات اللسان الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي عليه الصلاة والسلام
- إنّ من أسباب الخطأ في التفسير، ومن عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية، ومن دواعي ظهور الفهومات الزائغة للنصوص الشرعية، الضعف في اللسان العربي قراءة، وكتابة، وفهما، وتطبيقا، والجهل بقواعده من التصريف، والنحو، والاشتقاق، والإعراب، والمعاني، والبيان، وغير ذلك من مصطلحات اللغة وأصولها، ثم التعامل مع هذه النصوص من خلال هذه العجمة.
- وطرأ هذا الضعف اللساني والجهل اللغوي؛ بسبب شيوع العجمة وانتشارها، وذيوع اللحن وظهوره، ودخول الأمم العجمية في الإسلام، وقلة العلم بأصول اللغة ومدلولاتها، وندرة الاهتمام بالحفاظ عليها.

العلوم التي يحتاج إليها المفسر



نماذج تطبيقية في تأثير اللغة العربية في التفسير

في الصرف:
نقول "وجد" كلمة مهمة، فإذا صرّفناها اتضحت، فقلنا في المال "وَجدا" وفي الضالة "وِجدانا" وفي الغضب "مَوْجدة" وفي الحزن (وَجْدا) وقال تعالى: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)، وقال تعالى:(وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)، فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل.
المثال الثاني: قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (سَوّلَ لَهُمْ) محمد؛ سهّل لهم ركوب المعاصي من السّول وهو الاسترخاء، وقد اشتقه من السّؤال؛
وقال أيضا: من بدع التفاسير أن (الإمام) في قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)، جمع (أمّ) وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم دون آبائهم لئلا يفتضح أَوْلاد الزنا؛
وقال الراغب في قوله تعالى: (فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا)، هو تفاعلتم، أصله: تدارأتم، فأريد منه الإدغام تخفيفا، وأبدل من التاء دال فسكن للإدغام فاجتلبت لها ألف الوصل، فحصل على أفّاعلتم.

في التقديم والتأخير: (مبحث بلاغي).

نقرأ قول الله تعالى: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء، قدّم الإنس هنا لأن المقام مقام تحدّ وهم المعنيون به.

-ونقرأ قوله تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ..سُلْطَانٍ) الرحمن؛ ولما كان الجّن أقدر على الحركة والتشكل قدّموا على الإنس في هذه الآية الكريمة.

-ونقرأ قول الله تعالى في سورة البقرة: (وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ) البقرة؛ حيث قدّمت هنا الأعمال الظاهرة للإنسان. لكننا نقرأ في سورة آل عمران: (قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ) آل عمران؛ فقد قدّم هنا ما يخفيه الإنسان على ما يبديه. وما ذلك إلا لأن الآية الكريمة جاءت في سياق موالاة غير المؤمنين. وهي من الأعمال التي لا يحبّ الموالون لغير المؤمنين إظهارها، بل تكون سرّا بينهم وبين أعداء الله.

في معاني الحروف النحوية:

وفي تقييد الجملة بالشرط نقرأ قول الله تعالى في سورة البقرة: (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ) البقرة؛ حيث جاءت الجملة الأولى التي ذُكر فيها فعل الخوف مقيّدة بـ (إن) والثانية التي ذكر فيها الأمن مقيدة بـ (إذا). والعلماء بينوا بيانا شافيا الفرق بين الأداتين: إن وإذا، حيث ذكروا أن (إذا) تكون للأمر المحقق على عكس (إنّ).

–قوله تعالى:[قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض] اختلف في تفسير الآية:" على قولين:

الأول: أن تحريم دخولهم الأرض المقدسة مؤبد وزمن التيه أربعون سنة، وعلى هذا التفسير يكون الوقف على"عليهم"، والعامل في ظرف الزمان (أربعين) هو الفعل "يتيهون"

الثاني: أن زمن التحريم والتيه أربعون سنة، وعلى هذا التفسير يكون الوقف على كلمة "سنة" أو "الأرض" ويكون العامل في (أربعين) هو اسم المفعول محرّمة.

معاني الكلمات والمفردات:
اختلف أهل اللغة في معنى كلمة (القسورة) من قوله تعالى:[كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة]، فمن قائل : هم الرماة والصيَّادون، وقيل:" القسورة": الأسد، من القسر بمعنى القهر، أي أنه يقهر السباع، والحمر الوحشية تهرب من السباع، وقيل كذلك في معنى "قسورة": أصوات الناس، وقيل: ظلام الليل.

المبحث الرابع:
منهج التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم

- **محاوره:**
  - مفهوم التفسير الموضوعي
  - أهميته
  - أنواعه

تمهيد

إن التفسير له تقسيمات متعددة باعتبارات مختلفة، ومنها تقسيمه باعتبار أساليبه إلى أربعة أقسام : **١=**التفسير التحليلي **٢=**والإجمالي **٣=**والمقارن **٤=والموضوعي**، وهو المقصود بالبحث هنا تحت هذا المبحث

فما مفهوم التفسير الموضوعي؟

وما هي أهميته وكذا أنواعه؟

المحور الأول: مفهوم التفسير الموضوعي

أولا: معنى التفسير الموضوعي بالمعنى الإفرادي

ثانيا: معنى التفسير الموضوعي بالمعنى الإضافي

أولا: معنى التفسير الموضوعي بالمعنى الإفرادي

معنى الموضوعي لغة واصطلاحا

الموضوعي نسبة إلى الموضوع، والموضوع في اللغة مشتق من الوضع، وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان

وفي الاصطلاح: قضية، أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت لها آيات القرآن الكريم

ثانيا: معنى التفسير الموضوعي بالمعنى الإضافي

"التفسير الموضوعي" بعد أن أصبح علمًا على لون من ألوان التفسير فقد تعددت تعاريف الباحثين المعاصرين له. منها:

- ✓ هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده.
- ✓ هو بيان موضوع ما من خلال آيات القرآن، الكريم في سورة واحدة أو سورة متعددة.
- ✓ هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.

المحور الثاني: أهمية التفسير الموضوعي

من أهمية التفسير الموضوعي أنه:

- ❖ من العوامل الأساسية في حل مشكلات المسلمين المعاصرة
- ❖ وسيلة لقديم القرآن الكريم، تقديماً علمياً منهجياً
- ❖ يظهر حيوية وواقعية القرآن الكريم، حيث إنه مُصْلِح لكل زمان ومكان
- ❖ أساس تأصيل الدراسات القرآنية
- ❖ يظهر اللطائف والهدايات من خلال النظرة الكلية للسورة.
- ❖ يبرز وجوها جديدة من إعجاز القرآن الكريم

المحور الثالث: أنواع التفسير الموضوعي

أنواعه ثلاثة:

١-التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني

٢-التفسير الموضوعي للموضوع القرآني

٣-التفسير الموضوعي للسور القرآنية

النوع الأول: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني

ضابطه: أن يختار الباحث مصطلحا من مصطلحات القرآن، ويفرد له دراسة خاصة، يتابع فيها هذا المصطلح في القرآن، في اشتقاقاته وتصريفاته وحالاته العديدة، ثم يتدبر الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح، ويستخلص منها اللطائف والمعاني، والدلالات والإشارات.

مثاله، ومن أجود الأمثلة على هذا النوع:

- ✓ رسالة «الأمة في دلالتها العربية والقرآنية» د. أحمد حسن فرحات
- ✓ «العهد والميثاق في القرآن» د. ناصر العمر.
- ✓ «الصبر في القرآن» د. يوسف القرضاوي.

النوع الثاني: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني

ضابطه: أن يبقى الباحث مع موضوع من موضوعات القرآن، يجمع الآيات حوله، بمختلف صيغها ومفرداتها، وكلماتها ومصطلحاتها، وهذا الموضوع أشمل من المصطلحات القرآنية، لأنّ القرآن يتحدث عن الموضوع الواحد بمفردات ومصطلحات مختلفة، وعلى الباحث أن يجمعها وأن ينظر فيها، وأن يستخرج دلالاتها وحقائقها.

مثاله:

- ✓ الصلاة في القرآن. العقيدة في القرآن. الرسول في القرآن.
- ✓ كتاب «الشخصية اليهودية من خلال القرآن: تاريخ وسمات ومصير» لصلاح عبد الفتاح الخالدي
- ✓ كتاب «حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية» لصلاح عبد الفتاح الخالدي

النوع الثالث: التفسير الموضوعي للسور القرآنية

ضابطه: يفرد الباحث فيه السورة القرآنية بدراسة خاصة، ويمعن النظر فيها، ويبين الوحدة الموضوعية للسورة، ويلحظ أهدافها ومقاصدها، ويقف على وحداتها ودروسها، ثم يحللها تحليلا موضوعيا، ويقدمها للقارئين وحدة موضوعية متكاملة

مثاله، ومن أبرز أمثلته:

- ✓ كتاب «سورة يوسف دراسة تحليلية» أحمد إسماعيل نوفل
- ✓ كتاب «سورة الحجرات: دراسة تحليلية موضوعية» د. ناصر العمر.
- ✓ كتاب «تدبّر سورة الفرقان» لعبد الرحمن حبنكة الميداني.

المبحث الخامس: الاطلاع على تفاسير السور المقررة في سلكي التعليم الثانوي

جرد كتب التفسير في السلك الثانوي

أهم التفاسير المختصرة

تمهيد

من مَظاهِرِ عنايةِ أهلِ العلم بكتابِ الله تعالى التصدِّي لبيان معانيه ونَشْر عُلومه، فألَّفوا فِي تفسيره أنواعَ المصنَّفَات في سائرِ الاهتمامات، ومِن ذلك تنويعُهم فيها بين البَسْط والتَّوسُّط والاختصار.

فما هي أهم التفاسير التي تهتم بالمعني الإجمالي للآية؟

وما هي كتب التفسير التي عنيت باستخراج الأحكام؟

وما هي أهم التفاسير المختصرة؟

المحور الأول: جرد كتب التفسير من الكتب المقررة في السلك الثانوي

بعد الاطلاع على فهرس المصادر والمراجع للكتب المقررة في السلك الثانوي، وقفت على جملة من التفاسير تنوعت بين الطول والاختصار وكذا بين ما هو مأثور وما هو معقول، وهي:

جامع البيان في تأويل آي القرآن: الطبري (م:٣١٠هـ).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:ابن عطية (م:٥٤٢هـ).

أحكام القرآن الكبرى + الصغرى: ابن العربي (م:٥٤٣هـ)

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: فخر الرازي (م:٦٠٦هـ).

الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي (م:٦٧١هـ).

البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (م:٧٤٥هـ).

تفسير القرآن الكريم: ابن كثير (م:٧٧٤هـ).

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ابن عجيبة (م:١٢٢٤هـ).

الفتح القدير الجامع لفني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني (م:١٢٥٠هـ).

روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: الألوسي (م:١٢٧٠هـ).

المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز: الطاهر بن عاشور (م:١٣٩٣هـ).

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي (م:١٣٩٣هـ)

روائع البيان في تفسير آيات الأحكام: الصابوني (م:١٤٤٢هـ).

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي (م:١٤٣٦هـ).

معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير: عبد الرحمن حبنكة الميداني (م:١٤٢٥هـ).

المحور الثاني: أهم التفاسير المختصرة

أولا: التفاسير المختصرة ابتداء

تفسير القرآن: ابن أبي زمنين (م:٣٩٩هـ).

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي (م:٤٦٨هـ).

تفسير القرآن: العز بن عبد السلام (م:٦٦٠هـ).

أنزار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي (م:٦٨٥هـ).

مدراك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي (م:٧١٠هـ).

التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي (م:٧٤١هـ).

جامع البيان في تفسير القرآن: لإيجي محيي الدين (م:٩٠٥هـ).

تفسير الجلالين: جلال الدين المحلي (م:٨٦٤هـ) + جلال الدين السيوطي (م:٩١١هـ).

المصحف المفسر: فريد وجدي (م:١٣٧٣هـ).

تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان: السعدي (م:١٣٧٦هـ).

تيسير التفسير: إبراهيم القطان (م:١٤٠٤هـ).

صفوة البيان لمعاني القرآن: حسين مخلوف (م:١٤١٠هـ).

التيسير في أحاديث التفسير: المكي الناصري (م:١٤١٥هـ).

صفوة التفاسير/درة التفاسير/التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني (م:١٤٤٢هـ).

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري

المنتخب في تفسير القرآن: لجنة علماء الأزهر

التفسير الميَسَّر لنُخْبَة من العلماء

ثانيا: التفاسير المختصرة من تفاسير أخرى

- تفسير ابن كثير — الصابوني
- تفسير القرطبي — د.عبد الله الزيد.
- تفسير البغوي — د. محمد الأشقر.
- التفسير الشوكاني — ابن صُمَادِح التُّجِيْبِيّ.
- تفسير الطبري — محمد كريم راجح.

ملحوظة

من المهم

خاتمة

وفي الأخير نخلص إلى أن علم أصول التفسير من أجل العلوم وأفضلها مكانة ومنزلة، له درو كبير في ضبط المنهج الذي يتناول به تفسير كلام الله تعالى، كما أن للغة دورا مهما باعتبارها أداة من أهم الأدوات لفهم الكلام العربي أولا ثم فهم القرآن الكريم.

شكرا لحسن الإصغاء والمتابعة

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
والتعليم الأولي والرياضة

المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين لجهة طنجة – تطوان - الحسيمة
Centre Régional des Métiers de l'Education et de la Formation de la Région
Tanger Tétouan Al Hoceima

مجزوءات دعم تكوين الأساس:
مجزوءة العقيدة والفكر الإسلامي المعاصر

عرض في وحدة:

العقيدة

من إعداد:
- يوسف علمي
- سلمى خالدي
- ذكرى عدو
- أنس القدوري
- بدر العيادي

تحت إشراف:
الأستاذ الدكتور
عبد العزيز اشبابو

السنة التكوينية:
2024/2025م

محاور وحدة العقيدة أربعة وهي:

- **المحور الأول**: مدخل إلى درس العقيدة من حيث؛ مفهومها، وخصائصها، ومقاصدها، ومحلها من الشريعة.
- **المحور الثاني**: التوحيد؛ مفهومه، أنواعه، وآثاره.
- **المحور الثالث**: الإيمان؛ مفهومه، أركانه، وعلاقته بالعلم والعمل.
- **المحور الرابع**: الأنبياء والرسل؛ مفهومهما والفرق بينهما، والصفات الواجبة والجائزة والمستحيلة في حقهم، وواجباتنا اتجاههم.

"هو جل وعلا مبدع المبدعات، ومنشئ الكل. وهو ذات لا يمكن أن يكون متكثراً، أو متغيراً، أو متحيزاً، أو متقوماً بسبب في ذاته، أو مباين لذاته. ولا يمكن أن يكون وجود في مرتبة وجوده، فضلا عن أن يكون فوقه. ولا وجود غيره ليس هو المفيد إياه وقوامه، فضلاً عن أن يكون مستفيداً عن وجود غيره وجوده، بل هو الحق المحض والجود المحض، والخير المحض، والعلم المحض، والقدرة المحضة، والحياة المحضة، من غير أن يدل بكل واحد من هذه الألفاظ على معنى مفرد على حدة، بل المفهوم منها عند الحكماء معنى واحد وذات واحدة، ولا يمكن أن يكون في ذاته مادة أو يخالطه بالقوة، أو يتأخر عنه شيء من أوصاف جلالته ذاتيا أو فعليا".

المحور الأول: مدخل إلى درس العقيدة من حيث؛ مفهومها، وخصائصها، ومقاصدها، ومحلها من الشريعة.

المطلب الأول: مفهوم العقيدة

العقيدة لغة:

يشتق مصطلح العقيدة من الجذر (ع-ق-د) الذي يعني الربط والتعليق والتثبيت، في إشارة إلى ما يُثبت أو يُعقد، وقد كان يستخدم للدلالة على العقد أو الاتفاق بين الأطراف كما جاء في قول الله عزوجل: ﴿**وَلِكُلّٖ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَالَاقْرَبُونَ ۖ وَالذِينَ عَقَدَتَ اَيْمَٰنُكُمْ**﴾ قال الشيخ محمد علي طه الدرة في تفسيره: «**المعاقدة المصالحة والمعاهدة**».

العقيدة اصطلاحا:

العقيدة في الاصطلاح تشير إلى مجموعة من المبادئ والمعتقدات الأساسية التي يؤمن بها الفرد في دينه، وهي الإطار الفكري الذي يحدد معتقداته الدينية ويمثّل أساس الإيمان، مثل الإيمان بوجود الله وكتبه ورسله واليوم الآخر وغير ذلك ما كُلِّف المسلم بالإيمان به والتصديق بأنه حق من مسائل الغيب.

بهذا المعنى، تُعدّ العقيدة حجر الأساس في بناء الهوية الدينية للفرد والمجتمع، وتُساهم في تنظيم العلاقة بين الإنسان وربّه وبين الإنسان وأخيه في الإيمان.

وجه تسمية أركان الإيمان عقيدة:

ووجه تسمية الإيمان بهذه الأركان عقيدة أنه مطلوب من المكلف أن يعقد عليها قلبه فلا يداخله فيها الشك بحال؛ إذ التردد في بعضها كالإيمان بالله أو بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم أو إنكار البعض الآخر من غير شبهة تأويل كإنكار القضاء والقدر أصلا؛ كفر وضلال.

المطلب الثاني: خصائص العقيدة

الخصائص لغة جمع خصيصة، والخصيصة هي الصفة التي تميز الشيء، وتحدده.

وبالتالي تكون خصائص الشيء مميزاته؛ ومن ذلك خصائص اللغة، وخصائص العقيدة: أي مميزاتها التي تتميز وتنفرد وتفضل بها.

تتميز العقيدة الأشعرية السنية بخصائص عديدة تجعلها فريدة ومتميزة عن غيرها من العقائد الإسلامية وغير الإسلامية؛ هذه الخصائص بعضها كالآتي وهي مقسمة على أربعة أقسام:

المطلب الثاني: خصائص العقيدة

التأسيس
العقلانية
صرامة البحث
المناظرة والمباحثة
التبصير والتمييز

الانفتاح
عدم التكفير
اعتبار المآل
التسامح
توحيد الأمة

الوحدوية
التقريب
التعايش
الوسطية والاعتدال
التيسير

الإنصاف
المرونة
الواقعية
المثالية
التخليق

المطلب الثالث: خصائص العقيدة

- الشمولية
- التكامل المعرفي
- مراعاة السنن
- تمثيل أهل السنة
- سعة الانتشار

المطلب الثالث: مقاصد العقيدة

المقاصد لغة: جمع "مقصد" وهو اسم يدل على الغاية أو الهدف الذي يُراد تحقيقه. يُقال: قَصَدَ الشيءَ أي توجه إليه وعمد نحوه، والمَقْصِدُ هو الموضع الذي يقصده الناس أو الغاية التي يُتوخى الوصول إليها.

وفي سياق الشريعة الإسلامية، يُستخدم مصطلح "المقاصد" للإشارة إلى مقاصد الشريعة، أي الغايات والحكم التي شرعت الأحكام الإسلامية لتحقيقها، مثل حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

المطلب الثالث: مقاصد الشريعة خصائصها

حسب الدكتور **خالد زهري** حفظه الله يصعب الفصل بين المقاصد والخصائص عند التعامل مع المذهب الأشعري، لاسيما أن بعض خصائص المذهب تعد مقاصد له أيضا، وبعض الخصائص يمكن أن تعد مقاصد لخصائص أخرى.

وعلى كل فإن مقاصد العقيدة تجمل كما قال العلامة المتكلم **حسن الشافعي** نقلا عن نظار أهل الإسلام الكبار هي تحصيل السعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة، وهي الغاية القصوى للدين كله، ولجهود الإنسان العقلية والعملية جميعا.

المطلب الرابع: بين العقيدة والشريعة

الشريعة أعم من العقيدة؛ فالشريعة أو الدين بمعناه العام أو الملة تتضمن العقيدة كونها أساسا لها، وتتضمن غيرها من الأوامر والنواهي والأخلاق، ولهذا إذا أطلق لفظ الشريعة علم منه أيضا العقيدة شرط أن لا يوازيها لفظ العقيدة في السياق، لأنه لو وزانها عبر كل عن مقصوده؛ أي عبرت العقيدة عن الآراء أو الاعتقادات وعبرت الشريعة عن الأحكام والأخلاق.

المطلب الرابع: بين العقيدة والشريعة

الإسلام كدين يتأسس على ركنين أساسيين: العقيدة والشريعة. العقيدة تمثل الأسس الإيمانية والمعتقدات التي يؤمن بها المسلم، مثل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. هذه المعتقدات كانت موحدة في جميع الرسالات السماوية، حيث دعا جميع الأنبياء إلى توحيد الله وعبادته وحده.

أما الشريعة، فهي مجموعة الأحكام والقوانين التي شرعها الله لتنظيم حياة المسلمين، متضمنة العبادات، المعاملات، والأخلاق. تختلف الشرائع بين الرسالات السماوية وفقًا لاحتياجات الأمم والزمان، كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

العلاقة بين العقيدة والشريعة تكاملية، حيث تُبنى الشريعة على أساس العقيدة. والإيمان الصحيح يدفع المسلم إلى الالتزام بأحكام الشريعة، وتطبيق الشريعة يُعزز ويُظهر صدق الإيمان. لذا، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر في حياة المسلم.

تعريف التوحيد

لغة: مصدر وحد يوحد توحيداً، أي جعل الشيء واحداً (الإفراد).
اصطلاحاً: عرفه الإمام البيجوري فقال: "والمرادُ بالتوحيد هُنا الشرعي، وهو إفرادُ المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا".
وفي شرح المقاصد للتفتازاني٤/٣٩: "حقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشريك في الألوهية، وخواصها، ولا نزاع لأهل الإسلام في أن تدبير العالم، وخلق الأجسام، واستحقاق العبادة، وقدم ما يقوم بنفسه كلها من الخواص".

أدلة التوحيد:

من الأدلة الشرعية: قول الله تعالى: {وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ، يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}.

قول الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفار}. وقوله تعالى: {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}.

أدلة التوحيد:

الأدلة العقلية للتوحيد:

لو لم يكن واحداً لما وجد العالم للزوم عجزه حينئذ، فحدوث العالم وملازمته للأعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما بانتظام وتنسيق (حركة الكواكب - توازن البيئة - قوانين الطبيعة...) يدل على استحالة النشأة إلا من قبل إلاه واحد أحد. وتحقيقه أن يقال: لو كان للعالم إلهان لفسد، فهذا الأصل. ومعلوم أنه لم يفسد، وهذا أصل آخر، فيلزم عنهما نتيجة ضرورية وهي نفي الإلهين. مصداقاً لقوله تعالى: {**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**}. وقوله تعالى: {**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**}.

أنواع التوحيد:

توحيد الذات:

توحيد الأسماء والصفات:

توحيد الأفعال:

توحيد الذات:

معنى ذلك أنه تعالى لا يتحيز ولا ينقسم ولا يتكثر، ولا مثل لذاته ولا نظير. قال الإمام الرازي: "اعلم أنه - تعالى- واحد في ذاته، وواحد في صفاته، وواحد في أفعاله، أما أنه واحد في ذاته، فلأن ذاته منزهة عن جهات التركيبات، لا من التركيبات المقدارية الحسية كما في الجسم، ولا من التركيبات العقلية كما في النوع المركب من الجنس والفصل."

توحيد الأسماء والصفات:

وذلك من خلال الاعتقاد بتفرد الله عز وجل بأحسن الأسماء وأكمل الصفات التي تعرف للعباد ببعضها في كتابه أو سنة خاتم أنبيائه ورسله محمد عليه الصلاة والسلام. قال سبحانه وتعالى: {**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائه سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}.

صفات الباري عز وجل:

- **القسم الأول:** يعبر به عن نفس الذات العلية وهو الوجود.
- **القسم الثاني:** ما يرجع معناه إلى سلب نقص مستحيل على الباري تعالى، وتسمى الصفات السلبية أو السلوب، وهي القدم والبقاء، ومخالفته للحوادث وقيامه تعالى بنفسه، والوحدانية.
- **القسم الثالث:** صفات المعاني، وهي صفات وجودية قائمة بالذات العلية. وهي سبع صفات.
- **القسم الرابع** الصفات المعنوية، صفات الذات اللازمة لصفات المعاني. وهي سبعة.

وزاد بعض العلماء تقسمين: قسم خامس صفات الأفعال (صدور الممكنات عن القدرة والإرادة). وتنقسم إلى قسمين (صفة فعلية وجودية: الخلق الإماتة الرزق الإحياء التحريك التسكين/صفة فعلية سلبية: كعفوه تعالى عمن يشاء من أهل المعاصي، أي سلب فعل العقوبة لمن يستحقها). قسم سادس الصفات الجامعة لسائر أقسام الصفات كالألوهية والكبرياء والعظمة.

وينبغي أن يراعى عند إثبات أسماء الله الحسنى الأمور الآتية:

- الإيمان بثبوت جميع الأسماء الحسنى الواردة في القرآن والسنة من غير أن يزاد عليها أو ينقص منها. قال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.
- الإيمان بأن الله هو الذي سمى نفسه ولا يسميه أحد من خلقه، وهو عز وجل الذي مدح نفسه بهذه الأسماء، وليست محدثة مخلوقة.
- الإيمان بأن أسماء الله الحسنى دالة على معان في غاية الكمال الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه، فيجب الإيمان بتلك المعاني مثلما يجب الإيمان بتلك الأسماء.
- وجوب احترام معاني تلك الأسماء وعدم التعرض لها بالتحريف أو التعطيل.
- الإيمان بما يقتضيه كل اسم من تلك الأسماء من الأحكام وما يترتب عليها من الأفعال والآثار.

وينبغي أن يراعى في إثبات صفات الله العلى ما يأتي:

- إثبات جميع الصفات الواردة في القرآن والسنة الله عز وجل حقيقة من غير تحريف ولا تعطيل.
- الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى متصف بصفات الكمال، ومنزه عن صفات النقص والعيب.
- عدم مماثلة صفات الله بصفات المخلوقين، فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء لا في صفاته ولا في أفعاله. قال الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.
- اليأس التام من معرفة كيفية تلك الصفات، لأنه لا يعلم كيف صفة الله غيره، فذلك لا سبيل لمخلوق إليه.
- الإيمان بما ترتب على تلك الصفات من أحكام وما تقتضيه من آثار، فلكل صفة عبودية.

.

توحيد الأفعال:

ومعنى ذلك استحالة الشريك لله تعالى في أفعاله بل هو المنفرد بالإيجاد والإعدام، والمخلوقات ليس لها تأثير إلا قيام الفعل بها نتيجة لاكتسابها له، فيجب أن نعتقد أن الأفعال كلها - صغيرها وكبيرها لله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}.

وبصيغة أخرى، توحيد الله تعالى في أفعاله يعني الاعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يملك ويقدر على فعل كل شيء، وأن جميع الأحداث والظواهر في الكون هي من تدبيره وخلقه. فالله تعالى هو الذي يخلق ويصنع كل ما في الوجود، ولا شريك له في ذلك. كما أن توحيد الله في أفعاله يعني الاعتراف بأنه لا يحدث شيء في هذا الكون إلا بإرادته ووفق مشيئته.

توحيد الأفعال:

ومن الآيات القرآنية التي تدل على وحدانية الله تعالى في الخلق ما يلي:

– قوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}. هذه الآية تدل على أن الله هو خالق كل شيء، ولا يوجد من يشاركه في هذا الفعل.

– قوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}. هذه الآية تؤكد على أن الله تعالى هو خالق السماوات والأرض وكل ما فيهن.

– قوله تعالى: {أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ}

– قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}.

مفهوم الإيمان

تعريف الإيمان :مصدر آمن، **ومعناه لغة** :التصديق .

وشرعا :أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره كله من الله تعالى

وهو الخضوع والإقرار والاستسلام، ومحلُّه القلب، ويُصدّقه العمل، وهو التصديق الجازم بالله -تعالى-، وتوحيده، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره

أركان الإيمان

الركن الأول: الإيمان بالله

ومعنى الإيمان بالله : معرفته سبحانه بأنه اللّٰه رب العالمين الخالق الرزاق الـمَدبِّر المحيي المميت مالك الملك، وحده لا شريك له، وبأن له الأسماء الحسنى وصفات الكمال العليا{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير}[الشورى: 11]، وبأنه الإله الحق لجميع الخلق، المعبود بحق وحده لا شريك له.

وتحقيق ذلك: يكون بإخلاص العبادة له وحده لا شريك له، ومحبته، والتضحية بمراد النفس ومحبوبها في سبيل مراده سبحانه، وطاعته، وطاعة رسوله محمد باتباعه والتمسك بدينه

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

وتعريف الإيمان بالملائكة : الملائكة: جمع ملَك -بفتح الميم واللام-، و هم خلق مكرمون، لا يعصـــــون الله ما أمر م ويفعلون ما يؤمرون، خلقهم الله من النور، ولا يحصيهم إلا الله سبحانه، قد أعطاهم الله سبحانه من القدرة ما لا يعلمه ويقدر قدره إلا الله، لا يحتاجون إلى ما يحتاجه الشـــر من قوت وشـــراب و ماء وكســـاء ومأوى؛ لأنهم أرواح نورانية، غذاؤهم تســـبيح الله ســـبحانه، لا ينامون، ولا يمرضون، ولا يتعبون، يسبحون الله لا يفترون، يجب الإيمان بهم جملة على نحو ما تقدم.

والإيمان بهم تفصـــيلا :الإيمان بمن ذكرهم الله عز وجل ،وبوظائفهم، مثل: جبريل أمين الله ســـــبحانه على وحيه ورســـــوله إلى رســـــله، وميكائيل الموكل بالقطر، وإســـــرافيل الموكل بالنفخ في الصـــــور، ورضـــــوان خازن الجنة، ومالّك خازن النار، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح، وأعوانه الاين يرســـــلهم الله ســـــــبحانه ليتوفوا العباد، وهم ملائكة الرحمة الذين يتوفون المؤمنين، وملائكة العذاب الذين ينتزعون أرواح الكافرين، ثم يقبض ملك الموت تلك الأرواح، ثم تأخذ منه ملائكة الرحمة أرواح المؤمنين، وتأخذ ملائكة العذاب أرواح الكافرين، إلى آخر ما ماء في حديث البراء بن عازب الطويل.

الإيمان بكتب الله تعالى

كُتُب الله تعالى : هي وحيُه الذي أنزله على رسـله وبلغوه لأممهم، يجب الإيمان بها جملة وتفصـيلا، وأنها حق من عند الله، وهيَ كثيرة لا يعلم عددها على الصحيح إلا الله سبحانه الذي أنزلها، والمذكور منها مفصلا و ما أخبر الله بأسمائها في القرآن الكريم وهي: القرآن الكريم الذي، أنزله الله تعالى على خاتم المرسـلين ورسـول الله إلى الناس أجمعين محمد صبى الله عليه وسلم وجعله مهيمنا على جميع الكتب وناسـخا لها، والتوراة التي أنزلها الله على موسـى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزله على عيسـى عليه السلام، والزبور على داود، وصـحف، إبراهيم وموسى، ويجب الإيمان بأنها كلام الله أنزله على رسله.

الركن الرابع: الإيمان برسل الله

الإيمان برســـل الله تعالى، يعني: التصـــديق الجازم، والشــهادة بأن الله أرســـل رســـلا إلى أممهم من كل أمة رســـول مبشريرين ومنذرين، وأنهم دعوا أممهم إلى توحيد الله وطاعته ونهوهم عن الشرك به ومعصــيته، وأنهم أقاموا الحجة على من لم يستجب لهم، ونحن نشهد لهم بذلك تصديقا لإخبار ربنا سبحانه بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

ويجب الإيمان برسل الله وأنبيائه جملة وتفصيلا، وهم كثير لا يعلم عددهم على الصحيح إلا الله سبحانه، والمذكور منهم في القرآن أربعة وعشرون، وهم: آدم، ونوح، وهود، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، ولوط ، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط وإدريس، وداود، وسليمان، وأيوب، واليسع، ويونس، ويوسف، وموسى،وهارون، وزكريا ، ويحيى ، وإلياس، وعيسى، ومحمد-صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم تسليما كثيرا-.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر: وبدايته سؤال الميت في قبره، ونعيم القبر وعذابه، ومن الإيمان بذلك اليوم العظيم: الإيمان بالبعث، والحساب والجزاء، والجنة والنار، والإيمان بمشاهد القيامة، ومنها: قيام الناس من قبورهم بعد النفخ في الصور النفخة الثانية حفاة عراة غرلا، وحشرهم في صعيد واحد، ونزول الشمس عليهم قدر ميل، ومجيء رب العالمين والملائكة صفا صفا للفصل بين الخلائق، والإيمان بموازين الأعمال ووزنها، وبالصراط وبمرور الناس عليه تجري بهم أعمالهم، فناج مسلّم وملقى في جهنم، والإيمان بالجنة دار النعيم وما ذكر الله فيها ورسوله من أصناف النعيم، والإيمان بالنار وما فيها، من أصناف العذاب، والفوز بالجنة، نسأله سبحانه النجاة من النار، والفوز بالجنة، برحمته إنه أرحم الراحمين.

الركن السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره

الإيمان بالقدر خيره وشره الإيمان بالقدر هو الإقرار والتّصديق الجازم بعلم اللّٰه -تعالى- وقضائه وتدبيره للأمور كلّها خيرها وشرّها، وأنه -عزّ وجلّ- المتحكّم بها وخالقها، وأنّ لكلّ إنسانٍ قَدَرٌ مكتوبٌ في اللّوح المسطور قبل الخلق، وهذا بأمر اللّٰه وإرادته، ولا يخرج عن مشيئته شيء، وقد خلق اللّٰه -تعالى- الإنسان فجعله مُخَيَّرًا في الكثير من الأفعال، رغم عِلْمِه المُسبق بالنتائج، وكذلك بِيَده أمور الهداية والضّلال، وهذا دليلٌ على حكمته وعظيم سلطانه

الإيمان بين العلم والعمل

الإيمانُ

لُغةً: التصديقُ، وهو من الأمْنِ الذي هو الإقرارُ والطُّمَأنينةُ، وذلك إنما يحصُلُ إذا استقرَّ في القَلْبِ التصديقُ والانقيادُ، وأصل (أمن): يدُلُّ على التصديقِ، قال الرَّاغِبُ: (أصلُ الأَمْنِ طُمأنينةُ النَّفسِ وزوالُ الخَوفِ)

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الأمن ضد الخوف، والإيمان مشتق منه، لأنه يمنح الطمأنينة للعبد"

وجاء استعماله في القرآن الكريم بمعنى التصديق، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: 17]، أي: لست بمصدِّق لنا. وقوله: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ﴾ [العنكبوت: 26]، أي: صدّقه واتّبعه.

إذن، الإيمان في أصله اللغوي يعني التصديق الجازم الذي يورث الأمن والطمأنينة في النفس.

اصطلاحاً: عرّفه الإمام الباقِلَّانيُّ حيث قال: الإيمانُ باللهِ عَزَّ وجَلَّ هو: التَّصْديقُ بالقَلْبِ بأنَّه اللهُ الواحِدُ الفَرْدُ الصَّمَدُ...،

وعرفّه الإمام الجُوَيْنيُّ بأنه التَّصْديقُ باللهِ تَعالى، فالمُؤمِنُ باللهِ مَن صَدَّقَه.

وعرّفه حجة الإسلام أبو حامد الغَزاليُّ بقوله: الإيمانُ هو التَّصْديقُ المَحْضُ، واللِّسانُ تُرْجمانُ الإيمانِ.

وبه قال الآمدي: الإيمان هو التصديق.

وعرّفه الإمام الرَّازِيُّ بقوله: الإيمانُ عِبارةٌ عن التَّصْديقِ بكلِّ ما عُرِفَ بالضَّرورةِ كَوْنُه مِن دينِ مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم معَ الاعْتِقادِ...،

ونفس الشيء قاله الإيجي: الإيمان هو التَّصْديقُ للرَّسولِ فيما عُلِمَ مَجيئُه به ضَرورةً، فتَفْصيلًا فيما عُلِمَ تَفْصيلًا، وإجْمالًا فيما عُلِمَ إجْمالًا.

ويعرّفه الشَّهْرَسْتانيُّ بقوله: الإيمانُ هو التَّصْديقُ بالجَنانِ، وأمَّا القَوْلُ باللِّسانِ والعَمَلُ بالأرْكانِ ففُروعُه.

يتبين من خلال التعاريف السابقة أن الإيمان عند الأشاعرة هو التصديق الجازم بالقلب بوجود الله تعالى، ورسله، وما جاء عنهم من الأخبار، دون أن يكون القول أو العمل جزءًا من حقيقته، أي أن الإيمان ليس من أعمال الجوارح، بل هو من أعمال القلوب، كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: 106]، مما يدل على أن الإيمان مناطه القلب.

وهذا ما أشار إليه الشَّهْرَسْتاني في قوله «وأمَّا القَوْلُ باللِّسانِ والعَمَلُ بالأرْكانِ ففُروعُه» بمعنى أن الأعمال كالصلاة والصيام وغير ذلك ليست جزءا من الإيمان نفسه، بل هي ثمرات له أو مكملات له.

ويردّ الإمام الباقلاني على من يطالبهم بالدليل على هذا المذهب الذي ذهبوه بقوله: إجْماعُ أهْلِ اللُّغةِ قاطِبةً على أنَّ الإيمانَ في اللُّغةِ قَبْلَ نُزولِ القُرْآنِ وبَعْثةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم هو التَّصْديقُ، لا يَعرِفونَ في لُغتِهم إيمانًا غَيْرَ ذلك...، فوَجَبَ أن يكونَ الإيمانُ في الشَّريعةِ هو الإيمانَ المَعْروفَ في اللُّغةِ؛ لأنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ ما غَيَّرَ لِسانَ العَرَبِ ولا قَلَبَه، ولو فَعَلَ ذلك لتَواتَرَتِ الأخْبارُ بفِعلِه، وتَوَفَّرَتْ دَواعي الأمَّةِ على نَقْلِه، ولَغَلَبَ إظْهارُه وإشْهارُه على طَيِّه وكِتْمانِه، وفي عِلمِنا بأنَّه لم يَفعَلْ ذلك بلْ أَقَرَّ أسْماءَ الأشْياءِ والتَّخاطُبَ بأسْرِه على ما كانَ فيها- دَليلٌ على أنَّ الإيمانَ في الشَّرْعِ هو الإيمانُ اللُّغويُّ

العلاقة بين الإيمان والعلم

إذا كان الإيمان هو التصديق القلبي، فإن العلم مرتبط به ارتباطًا وثيقًا، لأن التصديق لا يتم إلا بعد العلم. فمن لا يعلم بوجود الله ورسوله، لا يمكنه التصديق بهما.

لكن، ليس كل علم يستلزم الإيمان، فقد يعلم الإنسان بوجود الله ويتيقن منه، لكنه يجحده عنادًا أو كبرًا، كما كان حال إبليس واليهود الذين عرفوا النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم، ومع ذلك لم يؤمنوا، وهذا يوضح أن الإيمان تصديق قلبي ناتج عن علم، لكنه ليس مجرد معرفة عقلية، بل يتطلب القبول والانقياد الباطني.

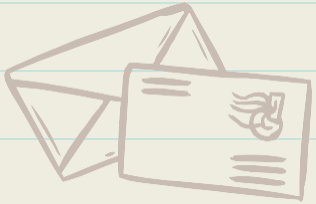
العلاقة بين الإيمان والعمل

بحسب التعاريف السابقة فإن العمل ليس جزءًا من الإيمان، ولكنه مرتبط به بطرق مختلفة:

العمل ثمرة للإيمان، لكنه ليس شرطًا في صحته: فمن آمن بقلبه لكنه لم يعمل، يبقى مؤمنًا، لكنه قد يكون عاصيًا أو مقصرًا في الامتثال لأوامر الله.

ترك العمل لا يعني الكفر، إلا إذا كان الترك ناتجًا عن إنكار قلبي: فمن ترك الصلاة كسلًا مع تصديقه القلبي، فهو عاصٍ لكنه ليس كافرًا عند الأشاعرة، بخلاف من أنكر وجوبها.

الإيمان قد يوجد بلا عمل، لكن العمل الصالح يقوّيه ويزيده: فزيادة الإيمان عند الأشاعرة تكون بازدياد نور التصديق في القلب، وليس بزيادة الأعمال كما يقول بعض الفِرَق الأخرى.



النبوة والرسالة والفرق بينهما



تعريف النبوة والرسالة

النبوة: مأخوذة من النبأ بمعنى الخبر، ومعناها وصول خبر من الله بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك، فالكلمة إذاً تفسير للعلاقة التي بين النبي والخالق جل جلاله، وهي علاقة الوحي والإنباء.

والرسالة: تعني تكليف الله أحد عباده بإبلاغ الآخرين بشرع أو حكم معين، فالكلمة إذاً تفسير للعلاقة التي بين النبي وسائر الناس، وهي علاقة البعث والإرسال.

فإذا لاحظت حالته التي بينه وبين الله عز وجل، فهي النبوة، وإذا لاحظت حالته التي بينه وبين الناس فهي الرسالة، ومن هنا كانت النبوة أشرف من الرسالة، إذ كانت الرسالة بياناً لصلة ما بين الرسول والناس، وكانت النبوة بياناً لصلة ما بينه وبين ربه عز وجل.

الفرق بين النبوة والرسالة

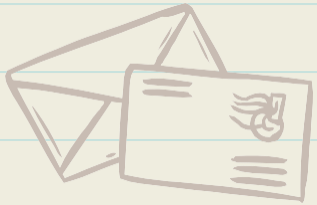
ذهب طائفة من العلماء إلى أن الكلمتين مترادفتان وأنهما ذات مدلول واحد، فكل نبي يسمى رسولا، وكل رسول يسمى نبيا، غير أنه يسمى رسولا بالنظر إلى ما بينه وبين الناس، ويسمى نبيا بالنظر إلى ما بينه وبين الله، وكلاهما متلازمتان، وممن ذهب هذا المذهب القاضي عياض من المالكية وغيره.

وذهب كثيرون إلى أن بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً، إذ النبي هو من أوحي إليه بأمر من الله، سواء كلف بتبليغه أم لا، فإن كلف بتبليغه كأن أوحي إليه بشرع أو كتاب إلى عامة الناس، فهو رسول أيضاً، وعلى هذا، فكل رسول نبي، إذ الرسالة إلى الناس فرع عن النبوة من الله، وليس كل نبي رسولا، إذ قد يكون موحى إليه، دون تكليف له بالتبليغ.

الفرق بين النبوة والرسالة

يتبين من خلال ما سبق أن النبي والرسول هو إنسان أوحى الله إليه بواسطة جبريل أن يبلغ عامة الناس أو فئة منهم أمراً من قبل الله جل جلاله، فإن أوحى الله إليه بأمر ولم يأمره بتبليغه فهو نبي فقط.

وتجدر الإشارة أن الوحي المعني هنا ليس ما يشمل الإلهام والشعور الباطني وما يسمى بالفراسة والحدس، ولا مجال لهذا الوحي في ابتدائه إلا حالة اليقظة التامة، فليس للرؤى إذ ذاك أي علاقة بإثبات معنى النبوة أو الوحي الإلهي الذي يعتبر الدعامة الأولى للنبوة، فإذا ثبتت دلائل النبوة لنا، فإن رؤى الأنبياء تعتبر بعد ذلك من الوحي ما لم يأت وحي في اليقظة يعارضه أو يردّه.



02

الصفات الواجبة والجائزة والمستحيلة فى حق الأنبياء والرسل:

الصفات الواجبة والجائزة والمستحيلة في حق الأنبياء والرسل:

مفهوم الصفة: عرف الأصوليون الصفة بتعريفات وقفت على تعريفين منها:

أولا: تعليق الحكم على الذات بأحد الأوصاف وهو تعريف الزركشي واختاره الشوكاني.

ثانيا: ذكر العام مقترنا بصفة خاصة وهو تعريف الآمدي رحمه الله.

المقصود بالأحكام هنا: الأحكام العقلية. وهي:

الواجب: ما لا يتصور في العقل نفيه.

المستحيل: ما لا يتصور في العقل ثبوته.

والجائز: ما قَبِل الأمريْن النفيَ والثبوتَ معا.

حكم بعث الأنبياء:

عند المعتزلة وبعض الشيعة هو الوجوب من جهة اللطف.

- وعند الصابئة والبراهمة الاستحالة.
- عندنا نحن الأشاعرة (أهل السنة والجماعة) أن بعثة الأنبياء والرسل أمر جائز عقلا، ووجودها في الوجود عياني، وعليه تنتفي استحالتها بتحقيق وجودها.

الصفات الواجبة:

الصدق: وهو: مطابقة الكلام لما في نفس الأمر. والدليل على وجوب صدقهم: هو أنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى، لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة (وتصديق الكاذب كذب)، فلزم أن يكونوا صادقين.

أما الدليل الشرعي فمنه: قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)وقال تعالى : وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق، علي أن لا أقول على الله إلأ الحق، قد جئتكم ببينة من ربكم.

ومن أصدق الأدلة كذلك: عندما طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم بقرآن غير هذا القرآن، أو يبدل فيه الآيات التي تمس معتقداتهم، قال الله له: قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي.

الأمانة: وهي حفظ جميع الجوارح الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم أو كراهة، وهناك من يصطلح عليها: بالعصمة.والدليل العقلي على أمانتهم: أنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم، لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم، ولا يأمر الله تعالى بفعل محرم ولا مكروه.ومن الأدلة الشرعية مما يدل على الاقتداء بالرسل والتأسي بهم، والذي يتضمن العصمة عن المعصية، والأمانة على أوامر الله ونواهيه؛ قول الله تعالى في حق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الأحزاب: لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا

وقوله تعالى في حق جميع الرسل : لقد كان لكم فيهم إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.
وقوله تعالى في سورة الفتح: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فغفران الذنب الماضي هو العفو عنه، وأما غفران الذنب المستقبل فهو حمايته من الوقوع فيه.
التبليغ: وهو عدم كتمان شيء مما أمروا بتبليغه.
الدليل الشرعي:
قوله تعالى: (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته) فقد صرح القرآن الكريم في حق نبينا صلى الله عليه وسلم: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

الفطانة: ومعناها الحذق وسرعة الفهم والتيقظ لإلزام الخصوم وإبطال دعاويوم ودخض حججهم بحيث يستطيعون إقامة الدليل على صدق ما يدعون إليه، ويبطلون شبه المخالفين لهم، فلا يمكن أن يكون الأنبياء متصفين بالبلاهة أو البلادة أو الغفلة، لأنهم مبعوثون لإقامة الحجة على أمور لا يمكن أن يتصف عقل صاحبها بهذه الصفات المزرية وهذا واقع جميع الأنبياء قال تعالى: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [الأنعام :]

وقال أيضا:" قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنِا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [هود]وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:" وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل: 125.

الصفات المستحيلة:

وهي أضداد الصفات السابقة:

الكذب: وهو عدم مطابقة الخبر لما في نفس الأمر.

الخيانة: وهي فعل شيء مما نهوا عنه نهي تحريم أو كراهة. ودليل استحالة هذه الصفةهو ما تقدم في دليل الأمانة.

الكتمان: وهو عدم تبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق. تقول عائشة عن قوله تعالى: "وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه" لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية.

فهذه الصفات تستحيل في حق الأنبياء عليهم السلام،وهم منزهون عن التخلق بأخلاقها.

الغفلة والبلادة: وهي ضد الفطانة.

الصفات الجائزة:

الصفات الجائزة:كل الأعراض البشرية التي لا تنقص منهم شيئا.
مثل:المرض والنسيان.
ودليل جوازها: مشاهدة وقوعها بهم، إما لتعظيم أجورهم أو للتشريع، أو للتسلي عن الدنيا أو للتنبيه لخسة قدرها، عند الله تعالى وعدم رضاه بها دار جزاء لأنبيائه وأوليائه، باعتبار أحوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام.
ودليل استحالة وقوع الأعراض المشينة بهم كالمرض الخبيث الذي ينسب لسيدنا أيوب رضي الله عنه:
بالإضافة إلى الشروط الشرعية العادية وهي البشرية، والحرية، والذكورة، وكمال العقل، والذكاء، وقوة الرأي، والسلامة من كل ما ينفر من الإتباع حال النبوة. ومنها أيضا كونه أعلم من جميع من بعث إليهم بأحكام الشريعة المبعوث بها أصلية كانت أو فرعية.

واجباتنا تجاه الأنبياء والرسل :

فقد فضل الله الناس بعضهم على بعض، وجعل الأنبياء والرسل أعلاهم منزلة، وأرفعهم درجة، فهم المصطفون لحمل رسالته وهم المشرفون بمهمة تبليغ شرعه ووحيه، لذلك كان لهم على الناس أعظم الفضل وأوجب الحقوق.

ومما يجب لهم على الناس:

أولا: الإيمان بهم

الإيمان بالأنبياء والرسل ركن من أركان الإيمان، حيث لا يصح إيمان العبد إلا به، فهو أحد أركان الإيمان الستة التي جاءت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره)

وقال الله تعالى:"آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ" (البقرة:.285

ثانيا :تصديقهم جميعا فيما بعثوا وأرسلوا به، وأنهم مرسلون من ربهم، مبلغون عن الله ما أمرهم الله بتبليغه لمن أرسلوا إليهم، قال الله تعالى عن نبيه:"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ" (النجم: 4-3).

ثالثا: عدم التفريق بينهم

يجب علينا ألا نفرق بين الأنبياء والرسل في الإيمان، بل نؤمن بهم جميعاً كرسالة واحدة من الله تعالى. قال تعالى:"لَا نفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ" (البقرة: 285).قال ابن كثير رحمه الله: "ومن عادى رسولا فقد عادى جميع الرسل، كما أن من آمن برسول فإنه يلزمه الإيمان بجميع الرسل، وكما أن من كفر برسول فإنه يلزمه الكفر بجميع الرسل"

رابعا: موالاتهم ومحبتهم وعدم بغضهم

واجبنا أن نحب الأنبياء والرسل، وأن نكون على ولاء لهم ولتعاليمهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم:"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" (صحيح البخاري).

خامساً: الاعتقاد بأنهم أفضل البشر

يجب علينا الاعتقاد بأن الأنبياء والرسل هم أفضل البشر، حيث اختارهم الله واصطفاهم لتبليغ رسالته. قال الله تعالى:"اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ" (الحج: 75)

سادسا: بعضهم أفضل من بعض

على الرغم من أن جميع الأنبياء والرسل هم خير البشر، إلا أن الله فضل بعضهم على بعض. قال الله تعالى"تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات" (البقرة: 253).

وأفضل الأنبياء والرسل هم أولو العزم منهم، وهم: محمد صلى الله عليه وسلم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، عليهم الصلاة والسلام، والوارد ذكرهم في قول الله تعالى: {فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل}(الأحقاف:35)، وجاء في آية أخرى التصريح بأسمائهم، قال سبحانه: {وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (الأحزاب: 7)

سابعا: الدفاع عنهم ونصرتهم

يجب علينا الدفاع عن الأنبياء والرسل ونصرتهم، والوقوف ضد من يعاديهم أو يسيء إليهم. قال الله تعالى:"إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ" (غافر: 51).

ثامنا: التأسي والاقتداء بهم:

يجب علينا التأسي والاقتداء بالأنبياء والرسل في حياتنا وسلوكياتنا، فهم قدوة لنا في كل شيء.

قال الله تعالى:"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا"(الأحزاب: 21).

خاتمة

جمع الله لأنبيائه ورسله الفضل، فميزهم على خلقه من قبل النبوة، ثم زادهم فضلا عليهم بالنبوة، فلا يبلغ أحد منزلتهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. وقد مدح الله عز وجل رسولنا صلى الله عليه وسلم وأمته لإيمانهم بالرسل كلهم، ولعدم تفريقهم بينهم، قال الله تعالى: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله}(البقرة:285).

ووعد الله الذين لم يفرقوا بين الرسل بالأجر العظيم،

فقال تعالى:{والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما}(النساء:152).

كما ذم الله أهل الكتاب لإيمانهم ببعض الرسل وكفرهم ببعض: {وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم} (البقرة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وأمهاتهم شتى (رواه البخاري).

قال ابن حجر في "فتح الباري": "معنى"الحديث أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع.

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
والتعليم الأولي والرياضة

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓ
ⴰ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ ⴰ ⵜⵓⵏⵖⵉⵏ

عرض حول موضوع:

الفكر الإسلامي المعاصر



من إشراف أذ: عبد العزيز أشبابو



من إعداد الطالبات

- جميلة أكدي
- سمية القرافي
- كوثر أيوب
- نهيلة ادويب

محاور العرض

- الفكر الإسلامي المعاصر: مفهومه، مجالاته وتحدياته.
- الفكر الإسلامي المعاصر وإشكالية النهضة.
- رواد الحركة الفكرية في المغرب العربي.
- دور الثوابت الفكرية في حفظ وحدة الفكر والشعور.

مقدمة

يعد الفكر الإسلامي المعاصر استجابة حضارية لمتغيرات العصر في ضوء الأصول الإسلامية الثابتة، إذ يسعى إلى تقديم رؤى جديدة تعالج قضايا الإنسان والمجتمع في سياق التحولات الفكرية والسياسية والاجتماعية. وينطلق هذا الفكر من المبادئ الإسلامية ليواجه تحديات الحداثة والعولمة، محاولا إيجاد حلول وسطية تجمع بين الأصالة والتجديد.

المحور الأول

الفكر الإسلامي المعاصر: مفهومه، مجالاته وتحدياته

من إعداد الطالبة: جميلة أكدي

مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر

1 الفكر لغة

إن مسألة تعريف الفكر وحده في اللغة، يستدعي منا الرجوع إلى الاشتقاقات اللغوية لمادة "فكر"، وهذا المصطلح نجده متقدما بكثير في الاستعمال اللغوي العربي، رغم حداثة مفهومه الاصطلاحي، حيث جاءت مادة "فكر" بمعنى: " أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول ويقول صاحب العين: "الفِكرُ: اسم التفكر، فكر في أمره وتفكر، ورجل فِكيرٌ: كثير التفكر. والفِكْرةُ والفِكْر واحد" . وقال الليث: "التفكر: اسم للتفكير، ويقولون: فكر في أمره، وتفكر، ورجل فكير: كثير الإقبال على التفكر والفكرة، وكل ذلك معناه واحد" ، وفكر في الأمر: أي نظر فيه وميز، قال الله تعالى: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ، أي: فكر في النبي عليه السلام وما جاء به" .وقد وردت مادة (فكر) في القرآن الكريم في نحو عشْرين موضعًا ، ولكنَّها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر؛ قال تعالى: ﴿أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر

2 الفكر اصطلاحا

اختلف العلماء كثيرا في تعريف "الفكر" اصطلاحا، ويرجع هذا الاختلاف إلى الخلفية النظرية والمرجعية التي تؤطر تعريفاتهم وتخصصاتهم العلمية من ذلك تعريف الجرجاني الذي لخص تعريف الأقدمون للفكر، كابن سينا والرازي وابن خلدون فقال: " ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول وتعريف العلواني؛ وصف الفكر كعملية عقلية يصل من خلالها الإنسان إلى معرفة ما يريد، ثم ذكر آليتها فشملت كل الملكات العقلية والنفسية ثم رسم خط سير هذه القوي كآليات للفكر وذكر في النهاية الهدف كنتاج لإعمال الفكر.

مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر

3 الفكر الإسلامي

عندما يضاف الفكر إلى الإسلام أو يوصف الفكر بأنه إسلامي، فإن المفهوم يتأثر كذلك بالمنطلقات المشار إليها سابقًا، فإما أن يراد به كيفية عمل العقل وما يلحق به من القوى المدركة لدى الإنسان في ضوء الإسلام، ولذلك عرفه بعضهم بأنه " كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم، في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم الإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا" ،

مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر

3

ويقصد بذلك "المحاولات العقلية والجهود العلمية التي بذلها علماء المسلمون منذ انتقال الرسول إلى جوار ربه لفهم الإسلام ، ومواجهة المشكلات الواقعة في ضوء أصوله ومبادئه" ، أو هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية، القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، إما تفقها واستنباطا لأحكام دينية، وإما توفيقا بين مبادئ الدين وتعاليمه وبين الأفكار الأجنبية ، وإما دفاعا عن العقائد الصحيحة أو رد العقائد المنحرفة" .

وبناءً على ذلك لا يعنى الفكر الإسلامي المعارف والعلوم التي أثمرتها العقول الإسلامية فحسب؛ بل ما وافقها من معارف وعلوم، ولم يتعارض مع الأصول والثوابت الإسلامية.

مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر

2 الفكر الإسلامي المعاصر

عندما تضاف كلمة "معاصر" فإن الإنتاج الفكري الإسلامي يتقلص وينكمش في حدود ما أنتجه علماء الإسلام ومفكروهم في الوقت المعاصر، وحدده علماء اللغة بأنه من العصر، وهو: الدهر والحين. قال ابن فارس: العين، والصاد، والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة، والعصر هو الدهر . قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾

ومن معانيه": الزمن الذي ينسب إلى ملِك، أو دولة، أو تطورات طبيعية، أو اجتماعية، يقال: عصر الدولة العباسية، عصر الكهرباء، عصر الذرَّة، العصر القديم، العصر المتوسط، والعصر الحديث، وهكذا" .

والمقصود هنا هو الزمان الذي أنتج فيه الفكر الإسلامي المعاصر، وهذه الفترة تمتد من ثلاثينات القرن العشرين إلى نهاية القرن وما بعده.

مجالات الفكر الإسلامي

يندرج الفكر الإسلامي المعاصر ضمن عدة مجالات رئيسة، تشمل ما يلي:

المجال العقدي والفلسفي: يتناول قضايا التوحيد والإيمان ومناقشة الأفكار الفلسفية الحديثة كالوجودية والعلمانية والإلحاد، في ضوء العقيدة الإسلامية. كما يعمل على تفنيد الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية، ومواجهة التيارات الفكرية التي تسعى إلى تشويه الإسلام.

المجال السياسي: يناقش قضايا الحكم الإسلامي، الشورى، الديمقراطية، والعلاقة بين الدين والدولة. كما يبحث في النماذج السياسية الإسلامية التي يمكن أن تتكيف مع المتغيرات العالمية، ويهتم بموقف الإسلام من الأنظمة الحديثة مثل الليبرالية والقومية.

المجال الاجتماعي: يهتم بمسائل الأسرة، المرأة، التربية، والعلاقات الاجتماعية في ظل القيم الإسلامية. كما يدرس أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على الأسرة المسلمة، ويبحث في دور القيم الإسلامية في تعزيز التماسك الاجتماعي.

المجال الاقتصادي: يركز على الاقتصاد الإسلامي، التمويل الإسلامي، وأحكام الربا والزكاة في ضوء التحديات الاقتصادية الحديثة. كما يناقش البدائل الإسلامية للأنظمة الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية، ويبحث في تطبيقات التمويل الإسلامي المعاصر.

المجال التربوي والثقافي: يبحث في أساليب التربية والتعليم في المجتمعات الإسلامية، وأثر العولمة على الهوية الثقافية. كما يسعى إلى تطوير مناهج تعليمية تعزز القيم الإسلامية وتواكب التطورات المعرفية الحديثة.

المجال العلمي والتكنولوجي: يناقش العلاقة بين الإسلام والعلم الحديث، وأحكام المستجدات التكنولوجية والطبية، مثل الهندسة الوراثية، الذكاء الاصطناعي، والاستنساخ، في ضوء الضوابط الشرعية. كما يعمل على تأصيل مفهوم الإبداع العلمي في الإسلام.

تحديات الفكر الإسلامي المعاصر

يواجه الفكر الإسلامي المعاصر عدة تحديات تحول دون تحقيق أهدافه، ومنها:

التحدي الحداثي والعلماني: يتمثل في انتشار الفكر العلماني الذي يدعو إلى فصل الدين عن الحياة العامة، مما يفرض على الفكر الإسلامي تقديم أطروحات بديلة تجمع بين الدين والعصرنة، وتسهم في تحقيق تفاعل إيجابي مع الحداثة دون التفريط في القيم الإسلامية.

التحدي الاستشراقي: يتجسد في محاولات تشويه الإسلام وإعادة تأويل نصوصه وفق مناهج غربية تتناقض مع روحه ومقاصده، مما يستدعي تطوير خطاب إسلامي قادر على الرد العلمي والموضوعي.

التحدي الإلحادي: تزايد الفكر الإلحادي بين الشباب نتيجة انتشار الفلسفات المادية والعلوم التجريبية التي تهمش البعد الروحي، إضافة إلى ضعف الخطاب الديني في تقديم إجابات مقنعة للتساؤلات الوجودية.

التحدي الفكري الداخلي: يتمثل في الجمود الفكري، والتنازع بين التيارات الإسلامية المختلفة، مما يؤدي إلى انقسام الأمة وضعف تأثيرها في الساحة الفكرية العالمية. كما يشمل التحدي ضرورة إعادة إحياء الاجتهاد الفقهي والفكري لمواكبة مستجدات العصر.

التحدي التربوي والتعليمي: ضعف المناهج التعليمية الإسلامية في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، القادرة على التفاعل الإيجابي مع الواقع. كما يشمل هذا التحدي ضرورة تحديث المناهج لتشمل مهارات التفكير النقدي، وتعزيز الهوية الإسلامية لدى الأجيال الجديدة.

التحدي التقني والرقمي: تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على تشكيل الوعي الإسلامي، وانتشار المعلومات المغلوطة التي تؤثر على فهم الشباب للإسلام. كما يشمل هذا التحدي الحاجة إلى تعزيز الحضور الإسلامي في الفضاء الرقمي وتقديم محتوى إسلامي متميز.

التحدي السياسي: الأزمات السياسية التي تعيشها الدول الإسلامية وتأثيرها على استقلال الفكر الإسلامي، إضافة إلى محاولات بعض الأنظمة السياسية توظيف الفكر الإسلامي لخدمة أهدافها السياسية.

التحدي البيئي والأخلاقي: انتشار القضايا البيئية والأخلاقية الحديثة، مثل أزمة التغير المناخي والعدالة الاجتماعية، مما يستوجب تقديم رؤية إسلامية حول هذه المسائل تتماشى مع المبادئ الإسلامية في الحفاظ على البيئة والعدل.

المحور الثاني:

الفكر الإسلامي المعاصر وإشكالية النهضة

من إعداد الطالبة: جميلة أكدي

من القضايا الكبرى التي شغلت الفكر الإسلامي في العصر الحديث ما يرتبط بسؤال النهضة، والذي جاء نتيجة الاحتكاك المباشر للحضارة الغربية بالمسلمين إبان الحملات الصليبية المعاصرة. هذا السؤال فرضه واقع المسلمين المنحط في مختلف جوانب حياتهم، والذي ترجمه آنذاك توالي سقوط البلدان الإسلامية في يد الدول الاستعمارية، لينتهي بسقوط الخلافة العثمانية باعتبارها رمزا من رموز وحدة المسلمين التي لطالما قضت مضاجع الغربيين، ثم يؤكد بتوالي النكبات التي تعرضت لها الأمة وعلى رأسها احتلال فلسطين، وتوطين اليهود بها..

أمام هذا الواقع المرير، انطلق العقل المسلم التائه في ركام التخلف يبحث عن سبيل للنهضة وإيجاد أقرب المسالك لاستئناف السير الحضاري ونفض غبار الانحطاط الذي يشل حركة الأمة عن الانطلاق، فكان أن سعي رواد الفكر الإسلامي إلى تجديد صلة الأمة بتراثها الأصيل، والسعي لإعادة اكتشاف الذات المسلمة من خلاله، لكن مع ضرورة الوعي بمفاهيم الحضارة الحديثة على نحو يمكن العقل المسلم من فقه سنن التدافع الحضاري على وجهها الصحيح.

مقومات النهضة:

ونجد أن هذه الرؤية تنطلق من أن الدين الإسلامي يمتلك في تشريعاته ومنطقه كل مقومات الحضارة التي تحتاجها الأمة لاستعادة الريادة والسيادة. ونشير إلى بعض مقومات النهضة فيما يلي:

التخصصات العلمية:

إذا كانت الحضارة تحتاج إلى علم، فإن أول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق "، فلا أدل من ذلك على مكانة العلم في الدين الإسلامي الذي رغب في وحث عليه في نصوص كثيرة منها قوله سبحانه: " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"، وغيرها من الآيات التي أشادت بالعلم وبالعلماء، كما أمر بالنظر والتفكر وجعله فريضة وعبادة كالصلاة والصيام.

ومن هنا اتفق العلماء على أن كل علم نافع لا يستغنى عنه في دنيا المسلمين هو فرض كفاية كالطب والرياضيات..

*** الإحصاء والتخطيط:**

إذا كان العلم يقوم على الإحصاء، فالنبي صلى الله عليه وسلم استخدم الإحصاء أول ما ذهب إلى المدينة بعد الهجرة، فقد روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أحصوا لي كم يلفظ الإسلام". يريد أن يعرف قوته البشرية، لكي يستطيع أن يخطط لأموره العسكرية، وأموره الاقتصادية، ومفاوضاته مع أعدائه.. وغير ذلك.

وإذا كان العلم يقوم على التخطيط، فنجد هذا في القرآن الكريم، وفي قصة يوسف عليه السلام مثال على ذلك، قوله تعالى:**" قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تاكلون"** الى آخر الآيات.

فما تحتاج اليه النهضة من العلم فنجد أن الإسلام قد دعا إليه، وحث عليه، والنبي صلى الله عليه وسلم أول من قام بمشروع عملي لمحو الأمية، حين جعل فداء الأسير من أسرى بدر من المشركين أن يعلم الواحد منهم عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة، لا يريد منه مالا ولا يريد منه شيئا غير هذا، فأي تقدير للعلم فوق هذا التقدير.

* **العقلية العلمية:**

* **من المقرر المعلوم:** أنه لا يمكن أن يزدهر العلم، وتتأصل جذوره، وتمتد فروعه، بل لا يمكن أن ينشأ علم صحيح، إلا في مناخ نفسي وفكري يهيئ للعقول أن تفكر، وللأفكار أن تتفتح، وللآراء أن تناقش، ولصاحب الحجة أن يدلي بحجته، وهذا ما يعمل القرآن على إيجاده في الحياة الإسلامية، وبعبارة أخرى: يعمل القرآن بدعوته القوية، وبتوجيهاته المتكررة على تكوين " العقلية العلمية" التي لا ينهض علم إلا على عاتقها، فهو يرفض العقلية المقلدة والمتبعة للهوى.

*** العمل والإنتاج:**

دعا الإسلام الى ما تحتاج إليه النهضة والحضارة من العمل والإنتاج، فاعتبر العمل الدنيوي عبادة وعملا صالحا، إذا صحت فيه النية، والتزمت فيه حدود الله، وروعي فيه الإتقان والأمانة

*** الصناعات العسكرية والمدنية:**

نحن متأخرون في الصناعة، مع أن القرآن في آياته يتكلم عن صناعات مختلفة، قال عن داود:" وألنا له الحديد، أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير" أي اعمل دروعا وقدر حلقتها ، واضبطها جيدا.

وتحدث القرآن عن صناعة السدود، عن السد العظيم الذي صنعه ذو القرنين.

وتحدث عن الحديد، الذي هو العنصر الأساس في كل صناعة حربية أو مدنية، بل في القرآن سورة باسم هذا المعدن. "الحديد".

فالحضارة التي يريدها الإسلامية التي يريدها الإسلام حضارة متكاملة، فيها الجانب الرباني، والجانب الإنساني، فيها العلم والإيمان جنبا إلى جنب، الروح والمادة جنبا إلى جنب، والدنيا والآخرة جنبا إلى جنب.

المحور الثالث

رواد الحركة الفكرية في المغرب العربي

من إعداد الطالبة:نهيلة ادويب

شهد المغرب العربي نهضة فكرية كبيرة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث كان للعديد من العلماء والمفكرين دورا محوريا في تحديث الفكر الإسلامي، وإحياء التراث، ومقاومة الاستعمار، والنهوض بالتعليم والدين و السياسة. ومن بين هؤلاء نجد شخصيات بارزة مثل الطاهر بن عاشور، البشير الإبراهيمي، عبد الله كنون، محمد المكي الناصري، وابن باديس، السنوسي، الذين ساهموا في صياغة الفكر المغاربي الحديث.

أهم رواد الحركة الفكرية

عبد الله كنون

محمد مكي الناصري

الطاهر بن عاشور

1 عبد الله كنون

العلامة الفقيه الأديب عبد الله بن عبد الصمد التهامي كنون ، ولد في فاس سنة 1908، وتلقى العلوم الشرعية واللغة العربية على يد والده، وانتقال معه إلى طنجة بنية الهجرة إلى المشرق ، فمنعتهما الحرب العالمية الأولى، قاوم الاستعمار الفرنسي ، شغل منصب مدير معهد مولاي الحسن للأبحاث، فوزيرا للعدل، ولما عاد الملك محمد الخامس عينه واليا لطنجة تقديرا لمواقفه تجاه وطنه، كما عينه أمينا لرابطة علماء المغرب، وكان عضوا بمجامع اللغة العربية بدمشق وبغداد والقاهرة، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر ، ورابطة العالم الإسلامي.

كان الأستاذ عبد الله كنون من ألمع جيل الرواد الذين بنوا النهضة من أجل الاستقلال بالفكر والعلم، تميز منذ وقت مبكر من حياته، بالنبوغ والتفتح والقدرة على مسايرة الركب الحضاري والثقافي الذي قدر أن تبدأ انطلاقته من المشرق العربي ، ولكنه لم يكتف بالمسايرة ، بل قادته مواهبه ومؤهلاته وشخصيته إلى السبق، وإلى التفرد، وإلى التميز عن أقرانه وخلانه .

علم الشيخ كنون أن مقاومة الاستعمار لن تنجح إلا بتكوين جيل جديد متعلم، يعلم حقوق وطنه عليه، لذلك كان أول مشروع اشتغل عليه هو تأسيس مدرسة خاصة عام 1936، أطلق عليها اسم "مدرسة عبد الله كنون الخاصة ".

منهج الإسلامي في فكر عبد الله كنون الإصلاحي:

1. التجديد دون تفريط بالأصول: رأى كنون أن التجديد لا يعني تغيير جوهر الدين، بل إحياء معانيه وتقديمها بأسلوب يناسب العصر، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية.
2. الربط بين الدين والعلم: دعا إلى توظيف العلوم الحديثة في خدمة الإسلام، معتبرا أن التقدم العلمي لا يتعارض مع القيم الدينية، بل يمكن أن يكون وسيلة لتعزيزها.

منهج الإسلامي في فكر عبد الله كنون الإصلاحي:

3. إصلاح التعليم: شدد على أهمية إصلاح النظام التعليمي، من خلال دمج التعليم الديني بالعلوم الحديثة، وتطوير المناهج لتواكب تطورات العصر، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية.

4. الاهتمام باللغة العربية: اعتبر اللغة العربية وعاء للفكر الإسلامي، ودعا إلى تعزيز مكانتها في التعليم والإدارة، لمواجهة محاولات التغريب الثقافي.

.

إن إيمان عبد الله كنون بأن إصلاح المجتمع مرتبط بإصلاح التعليم، حثه على إنشاء مدارس حرة، بمبادرات فردية، مقابل المدارس الحكومية التي أنشأها المستعمر، ودمج التعليم الإسلامي في المدارس الحكومية، والانكباب على تطوير التعليم الإسلامي، وتطعيمه بالمواد الحديثة دون المساس بجوهره، وإعادة الاعتبار لجامعة القرويين، وهو المشروع الذي قدمه كنون بين يدي الحسن الثاني، باسم رابطة العلماء، ليصدر بعدها المرسوم الملكي الذي أعاد الحياة لهذه الجامعة العريقة.

كما اقترح على الحركة الوطنية تدريس المواد "القومية" باللغة العربية في مدارس البعثات الأجنبية ، مع الدعوة إلى التعريب، وهو ما برز خلال اشتغاله بالأمانة العامة لرابطة العلماء، عندما حدد غايات التعليم في الإسلام والعروبة والمغربة.

وقد كان نتاج العلامة عبد الله كنون العلمي والأدبي غزيرا، شمل كتابة المقالات الصحفية وتأليف الكتب الجامعية إلى جانب إصداره لمنشورات فكرية وثقافية طيلة فترة حياته يصعب حصرها، **"مجولات في الفكر الإسلامي"**، **"على درب الإسلام"**، **"إسلام رائد"**، وغيرها، ويبقى كتاب **"النبوغ المغربي في الآداب العربي"** الكتاب الأشهر في خزانة العلامة عبد الله كنون.

وقد توفي رحمه الله تعالى في 6من ذي الحجة سنة 1410هـ، 9 يوليوز 1989م، في مدينة طنجة.

2 محمد مكي الناصري

محمد المكي الناصري ولدب مدينة الرباط سنة 1906م، من رجال الحركة الوطنية المغربية، سفير المغرب بليبيا ووزير سابق للأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، ورئيسا للمجلس العلمي بولاية الرباط وسلا.

نشأ الشيخ الناصري في بيت علم و دين وتخرج على أهم شيوخ العلم في وقته، وقد كان استقباله للمرحلة الجامعية سنة 1932 تخصص في الثقافة الإسلامية العربية، والفلسفة، ودرس القانون الدولي العام في كلية الحقوق بجامعة جنيف.

2 محمد مكي الناصري

انخرط الناصري مبكرا في العمل الوطني، حيث ساهم في تأسيس "الرابطة المغربية" سنة 1920، وهي أول هيئة سرية لمقاومة الاحتلال، وكان أول أمين عام لها في عام 1938، وسنه آنذاك لا يتجاوز الخامسة عشر، وجادت هذه البداية الوطنية المبكرة بثمارها فلم تكد تمر مدة زمنية قصيرة حتى ألف كتابه الأول **" إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة"**، وكان رسالة ضد الخرفات والبدع المنسوبة للدين، وكانت تلك هي البداية لينطلق بنشاطه عظوا مؤسسا وعاملا في "جمعية أنصار الحقيقة".

أسس حزب "الوحدة المغربية" وترأسه حتى عام 1960. شارك في لجنة تحرير المغرب العربي التي أنشأها محمد عبد الكريم الخطابي في القاهرة، ومثل المغرب في عدة محافل دولية، منها جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة بين 1951 و1955.

الدفاع عن الهوية الإسلامية ومواجهة الاستعمار الثقافي: منذ شبابه، تصدى الناصري لمحاولات طمس الهوية الإسلامية للمغرب، خاصة من خلال كتابه "إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة" الذي نشره عام 1925، حيث انتقد فيه الخرافات والبدع، ودعا إلى العودة إلى الإسلام الصحيح. كما كتب عن السياسة البربرية لفرنسا في المغرب، محذرا من تقسيم المجتمع المغربي على أسس عرقية.

تأصيل الفكر الإصلاحي والدعوي : كان الناصري من أبرز الدعاة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، حيث دعا إلى تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع متغيرات العصر، مع الحفاظ على الثوابت الإسلامية. ركز في دعوته على أهمية العلم والتربية في بناء مجتمع مسلم متماسك، وشارك في إلقاء الدروس الحسنية التي كانت منبرا لتوجيه الأمة.

توثيق التاريخ والحضارة الإسلامية: اهتم الناصري بتوثيق التاريخ المغربي والإسلامي، وكتب في هذا المجال عدة مؤلفات، منها "دراسات تاريخية عن سبتة والجديدة والصويرة"، و"وحدة المغرب العربي؛ بنت الطبيعة والتاريخ والمصير المشترك"، حيث أبرز الروابط التاريخية والثقافية بين دول المغرب العربي.

مؤلفاته:

- إظهار الحقيقة وعلاج الخلقية، من مناهضة الطرقية إلى مقاومة الاحتلال.
- حرب صليبية في مراكش.
- فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى.
- الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية...

3 الطاهر بن عاشور

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد بقصر جدة بتونس سنة1879م

يعتبر ابن عاشور رائدا من رواد الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي، إمام في التفسير وفارس في البيان، طرق الكثير من العلوم والفنون وتبوأ الكثير من المناصب العلمية والإدارية، ولذلك خلف ثورة علمية هائلة.

سيرته الدراسية: بدأ حفظ القرآن الكريم في سن السادسة، ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية كالأجرومية وابن عاشر ليلتحق بعد ذلك بالجامع الأعظم (جامع الزيتونة) طلبا للعلم؛ حيث درس علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، وكذا العلوم الشرعية مثل التفسير والحديث وعلومه والقراءات والعقيدة والكلام والفقه والأصول؛ ليحصل سنة 1899 على شهادة التطويع (شهادة تنتهي بها المرحلة الثانوية ويحق لصاحبها التدريس في الدرجات الأولى من التعليم الزيتوني).

3 الطاهر بن عاشور

حياة الطاهر بن عاشور التدريسية والعلمية

- تولى سنة 1903 مهام التعليم بصفة رسمية في جامع الزيتونة.
- 1321هـ انتدب للتدريس في المدرسة الصادقية التي أسسها محمد بوعتور وبقي فيها حتى عام 1351هـ.
- تخرج على يديه أجيال كثيرة من طلاب العلم من بين أبرزهم عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي.
- تولى ضبط المخطوطات بجامع الزيتونة وبالمكتبة الصادقية والعبدلية من سنة 1905م حتى سنة1960م.
- كان نائبا أول عن الدولة لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة.
- تولى منصب شيخ الإسلام المالكي ومستشار الحكومة للشؤون الدينية.

دور الطاهر بن عاشور في الاصلاح

إن دوره في الإصلاح الديني يبدو من خلال مؤلفاته، حيث استدعى في تفسيره القرآن الكريم للساحة الثقافية الإسلامية وجعله المصدر الأول والأهم للمسلم المعاصر، كما كان كذلك عند السلف يرجع إليه ليستقي منه العلم والمعرفة الدقيقة السليمة في نظرته إلى الإنسان والحياة والوجود، وفي قضايا الأسرة والمجتمع والعلاقات والنظم.

دعا الشيخ رحمه الله إلى اصلاح التعليم في كتابه "أليس الصبح بقريب" وذلك من خلال إصلاح المناهج التعليمية، حيث قدم جردا للأسباب التي أدت إلى تدهور التعليم وخططا للمعالجة.

- أبرز مؤلفاته:
- **التحرير والتنوير؛**
  - **مقاصد الشريعة الإسلامية؛**
  - **أليس الصبح بقريب؛**

وتوفي في عام 1973 بمدينة المرسى بتونس، عن عمر ناهز 94 عاما، بعد مسيرة حافلة بالعطاء العلمي والإصلاحي.

المحور الرابع:

دور الثوابت الفكرية في حفظ وحدة الفكر والشعور

من إعداد الطالبة:سمية القرافي

أولاً: مفهوم الثوابت الدينية المغربية

الثوابت لغة: جمع ثابت، وهو الراسخ والمتين، والمقرر والمؤكد، والمستقر الذي لا يتغير، ويقابلها المتغيرات، والثوابت هي الأشياء التي لا تتغير، ولا تتبدل بتبدل الزمان والمكان.

ومن هنا يمكن تحديد مفهوم (الثوابت الدينية)، فهي: القطعيات ومواضع الإجماع التي أقام الله بها الحجة بينة في كتابه أو على لسان نبيّه، ولا مجال فيها لتطوير أو اجتهاد، ولا يحل الخلاف فيها لمن علمها.

و(الثوابت) عند المغاربة يقصد بها تلك الاختيارات والقناعات التي كان عليها المغاربة والتي حددها علماؤهم اعتقادا وعملا وأخلاقا. بمعنى الإطار الذي استقر عليه العمل بالدين لديهم.

الثوابت الدينية هي مجموعة من المبادئ والقيم الدينية الراسخة التي يعتمدها المغرب في تدبير شؤونه الدينية، وتمثل الأساس المرجعي في السياسات الدينية للبلاد، كما تضمن الاعتدال والوسطية في التدين.

قال ابن عاشر:

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك

أولاً العقيدة الأشعرية:

أ: التعريف بأبي الحسن الأشعري

فالعقد الأشعري المقصود به العقيدة الإسلامية السنية الأشعرية، والمنسوبة إلى أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن أبي بشر، ينتهي نسبه الشريف إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري. ولد سنة 270هـ، توفي سنة 324هـ.

ب: السبب في اختيار المغاربة للعقيدة الأشعرية واستقرارهم عليها:

اختار المغاربة المذهب الأشعري الذي أصبح بجهود مؤسسه وتلاميذه مذهبا متكاملا يمتلك قدرة فائقة على التأسيس والإقناع والمناقشة، فتمكن من مجابهة الأطروحات المغرية التي تبناها مذهب الاعتزال.

لقد اختار المغاربة مذهب الأشاعرة لما لمسوه فيه من حفاظ على جوهر العقيدة، وحرص على درئ التشبيه والتعطيل، ولما لمسوه فيه من وسطية تتجاوز القراءة الحرفية للنصوص، كما تتجاوز التأويل البعيد الذي يصادر دلالة النص من غير داع ملجئ إليه، وفق الفكر الأشعري موقف العدل والاعتدال من كل القضايا التي بلغ فيها حد التناقض.

لقد شكل المذهب الأشعري منظومة فكرية متكاملة، أسعفت الجماهير الإسلامية بقدرة فائقة على الدفاع عن جميع القضايا العقدية باستخدام الجمع بين العقل والنقل، وتمكن المذهب الأشعري من وقف كثير من التيارات التي كانت تقدم نفسها للناس على أنها المتفردة بمخاطبة الفكر دون سواها.

تساهم في نشر قيم التسامح والوسطية، وتجنب الغلو والتطرف الديني، وتتفرع عنه الأسباب التالية:

1 ـ أنها عقيدة إسلامية سنية، مستمدة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، تقدم عقيدة مبرهنة مؤصلة بالقرآن والسنة وبالأدلة العقلية المفحمة.

2 ـ الوسطية والاعتدال والتوفيق بين التشبيه والتنزيه، بين الأثر والتأويل. فهي وسطية بين الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، والزيادة والنقصان، وأهلها أهل وسطية واعتدال، فهم الوسط في فرق الأمة، كما أن هذه الأمة هي الوسط في الأمم، قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا).

3 ـ الشمولية والأصالة والواقعية واستمرار الفاعلية.

4 ـ التوحيد وجمع الكلمة ورص الصفوف.

5 ـ عدم تكفير المخالف، وأنها لا تكفر أحدا من أهل القبلة، قال الإمام الذهبي: رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها الإمام البيهقي، سمعت أبا حازم العبدري، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: "لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داره ببغداد: دعاني فأتيته، فقال: اشهد علي أني لا أكفر أحدا من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات".

6 ـ عدم الخروج على الأمة.

7 ـ تحقيق الأمن الروحي العاصم من فتن الغلو والتطرف، ذلك أن التصوف السني مسلك أصيل في الزهد وتزكية الأنفس، وهو اختيار أسلافنا منذ أمد بعيد، فالحفاظ عليه حفاظ على مقومات الأمن الروحي للبلاد.

ثانياً المذهب المالكي

أ: التعريف بالمذهب المالكي

المذهب في الاصطلاح: ما نهجه إمام من الأئمة فيما فيه اجتهاد.

والمذهب المالكي: وهو مذهب إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الأصبحي

رضي الله عنه، المتوفى سنة 179 هـ

ب ـ التعريف بالإمام مالك:

الإمام مالك: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، والأصبحي نسبة إلى ذي أصبح الحميري، وكان من ملوك اليمن، ولد سنة 93هـ بالمدينة وعاش حياته بها إلى أن توفاه الله بها سنة 197هـ.

قال فيه الخطيب التبريزي: "هو شيخ العلماء وأستاذ الأئمة وإن بيت مالك بيت علم، فجده الأعلى أبو عامر الأصبحي صحابي جليل، شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، خلال بدر، وجده الأسفل مالك من كبار علماء التابعين، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان إلى قبره ليلا.

ت ـ كتب المذهب:

قال محمد التندغي في نظمه:

وإن ترد معتمدات المذهب فأربع أمهات الكتب

وهي المدونة والعتبية واضحة وكذلك الموازية

فالكتب الأمهات أربعة وهي:

المدونة للإمام سحنون تـ 240 هـ، وهي نسخة منقحة من كتاب الأسدية، الذي جمع فيه أسد بن الفرات إجابات الإمام عبد الرحمان بن القاسم فيما يحفظ عن الإمام مالك، وهذبه الإمام سحنون.

من الكتب التى اهتمت بالمدونة:

اختصر المدونة ابن أبي زيد القيرواني، وألف الإمام البرادعي تهذيب المدونة

وشرحها الإمام اللخمي في كتابه التبصرة

الواضحة: لعبد الملك بن حبيب القرطبي تـ 238هـ، وهو كتاب مفقود لم يصلنا منه إلا النزر اليسير، وقد حفظ لنا كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني نصوصا مهمة منه.

العتبية: لمحمد بن العتبي تـ255هـ، ولأبو الوليد ابن رشد الجد تـ520هـ في كتابه البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة خدمة كبيرة للعتبية إذ صحح مسائلها ودقق الروايات فيها.

الموازية: لمحمد بن إبراهيم الموازي تـ265هـ.

أما الدواوين فهي سبعة تضم الكتب الأمهات وينضاف لها:

المجموعة: لمحمد بن إبراهيم ابن عبدوس تـ260هـ، قال مكلوش موراني: والمجموعة من أشهر مؤلفات ابن عبدوس، وأكثرها تداولا في المذهب.

الكتاب ضاع وحفظ كتاب النوادر والزيادات نصوصا كثيرة من هذا المصدر.

المبسوطة: للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق البغدادي تـ282هـ، اهتم به علماء كثر فابن رشيق القيرواني مثلا جرد المسائل الموجودة في المبسوط في كتابه: "المستوعب لزيادات مسائل المبسوط مما ليس في المدونة" واختصره ابن بشكوال.

المختلطة: وهو أجزاء من المدونة لم يهذبها الإمام سحنون، وكتب المختلطة: الصيد/ الذبائح/ الحج/ الحج / الأقضية/ الشفعة...

كتب أخرى في المذهب:

- ✓ الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ت286هـ.
  النوارد والزيادات لابن أبي زيد القيرواني
- ✓ عيون الأدلة لابن القصارتـ 397هـ.
- ✓ التهذيب في اختصار المدونة لأبو سعيد ابن البراذعي
- ✓ الجامع لمسائل المدونة
- ✓ ابن يونس الصقلي
- ✓ اختلاف أقوال مالك وأصحابه ابن عبد البر
- ✓ التبصرة للإمام اللخمي
- ✓ البيان والتحصيل ابن رشد الجد
- ✓ المقدمات الممهدات ابن رشد الجد
- ✓ الذخيرة للقرافي...

ج ـ أصول المذهب

- ❑ النص من الكتاب والسنة
- ❑ الظاهر من الكتاب والسنة
- ❑ الدليل من الكتاب والسنة
- ❑ تنبيه الخطاب من الكتاب والسنة (مفهوم الموافقة)
- ❑ المفهوم من الكتاب والسنة (دلالة الاقتضاء)
- ❑ التنبيه من الكتاب والسنة (دلالة الإيماء)
- ❑ الاجماع
- ❑ القياس
- ❑ عمل أهل المدينة
- ❑ قول الصحابي
- ❑ الاستحسان
- ❑ سد الذرائع
- ❑ الاستصحاب
- ❑ خبر الواحد
- ❑ المصلحة المرسلة
- ❑ مراعاة الخلاف

د ـ الصفات التي شدت المغاربة إلى الإمام مالك ومذهبه:

- أنه علم المدينة وفقيهها ومرجع غيره في العلم والفقه
- أنه أورع أهل زمانه في المدينة وأتقاهم لله تعالى
- انتقال علم أهل المدينة وعلمهم إليه، وإرثه حصيلتها الفقهية
- اجتماع أهل المدينة عليه
- طول إقرائه وإفتائه
- كثرة إملاءاته ومؤلفاته
- اشتهار شيوخه به
- كثرة الرحلة إليه
- انتفاء البدعة عن أتباعه.

هـ ـ الأسباب التي ترجع إلى انتشار المذهب ورسوخه في المغرب

- سعة أصوله وكثرة قواعده
- قيامه على فقه خيار الصحابة والتابعين
- توسطه واعتداله
- كثرة أتباعه من الأئمة
- كثرة المؤلفات فيه
- طول القضاء به
- طول الإفتاء به
- حظوته بدراسة واسعة عميقة
- الإلزام بع على مستوى الحكم

ثالثاً التصوف السني

أ ـ التصوف في اللغة والاصلاح

في اللغة

قال أحمد ابن فارس: يشير التحليل اللغوي للجذر"(صوف) الصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح، وهو الصوف المعروف. والباب كله يرجع إليه. يقال: كبش أصوف وصوف وصائف وصاف، كل هذا أن يكون كثير الصوف. ويقولون: أخذ بصوفة قفاه، إذا أخذ بالشعر السائل في نقرته. وصوفة: قوم كانوا في الجاهلية، كانوا يخدمون الكعبة، ويجيزون الحاج. وحكي عن أبي عبيدة أنهم من أفناء القبائل تجمعوا فتشبكوا كما يتشبك الصوف. قال: ولا يريمون في التعريف موقفهم ... حتى يقال أجيزوا آل صوفانا"

التصوف اصطلاحا:

قال الامام التهانوي (ت 1158هـ): **وفي اصطلاح أهل العرفان: تطهير القلب من محبة ما سوى الله، وتزيين الظاهر من حيث العمل والاعتقاد بالأوامر والابتعاد عن النواهي، والمواظبة على سنّة النبي صلى الله عليه وسلم.**

ويقول أبو حامد الغزالي(ت 505هـ): **وأما التصوف فهو عبارة عن تجرد القلب لله تعالى واستحقار ما سوى الله وحاصله يرجع إلى عمل القلب والجوارح.**

والمقصود بالتصوف السني: المراد له هو ما كان قرين الزهد والتقليل من متاع الدنيا وملذاتها، وهو امتداد لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، وإن كان هذا الزهد لم يعرف باسم التصوف

ب ـ التعريف بالإمام الجنيد:

الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي القواريري الخزاز أبو القاسم سيد من سادات الصوفية وعلم من أعلامهم يعود أصله إلى نهاوند، أما مولده ومنشأه ووفاته فببغداد توفي سنة 297هـ، اشتهر بصحبة خاله السري السقطي والحارث المحاسبي.

ج ـ أهمية التصوف

التحلية والتخلية: والمراد بها مجاهدة النفس على التحلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل التي من أعظم أصولها: الإخلاص والصدق والأمانة والتقوى والاستقامة والعفة والصبر والرحمة.

المواظبة على الفرائض والواجبات: وهي باب من أبواب التحلية، فالمدخل إلى التحلي بالفضائل هو الالتزام بفعل الفضائل والواجبات والمواظبة عليها وعدم الانقطاع عنها، فذلك ينبوع الفضائل ومفتاح الخيرات.

ترويض النفس على نوافل الطاعات وهي باب أخر من أبواب التحلية يكمل الأول ويغطي إلى ما بعده

د ـ مميزات التصوف المغربي

أولا الجمع بين التصوف والفقه :

عمل السادة الصوفية على الجمع بين العمل الأخلاقي أو الممارسة السلوكية الصوفية والفقه، في إطار وحدة متكاملة لا يمكن الفصل بينها وتجزئتها، فالفقه عندهم مفهوم شامل يشمل الأحكام التكليفية العملية والأحكام التكليفية القلبية لدرجة أن "التصوف المغربي إلى جانب الفقه المالكي كان له الأثر الفعال في توجيه كل الأفكار والسياسات التي جرت في بلادنا، فالفقه والتصوف عنصران أساسيان في تكييف المجتمع المغربي وتسييره.

فلا تكاد تجد عالما يشتغل بالفقه أو الحديث... إلا وله نصيب من التصوف، ولا تكاد تدخل زاوية من الزوايا المغربية إلا وفيها جناح خاص للتعليم والتدريس.

ثانيا الجمع بين المجاهدة والجهاد:

يتميز التصوف بالمغرب بخاصية الفاعلية، والبعد عن الكسل والبطالة والخمول.

وتاريخ التصوف هو تاريخ الجهاد والمجاهدة فهما متلازمين لا ينفكان.

فمفهوم الجهاد عند الصوفية مرتبط بمفهوم المجاهدة، يقول الراغب الأصفهاني في مفردات غريب القرآن: "الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو، والجهاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى {وجاهدوا في الله حق جهاده} [الحج/78]، {وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله} [التوبة/41]، {إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله} [الأنفال/72]"

فلا مجاهدة بدون جهاد، ولا جهاد بدون مجاهدة، هذا التلازم الذي يغفل عنه الكثيرون ويتهم الصوفية بالخمول وعدم مقاومة العدو والاستكانة إلى ما يسمى بالتواكل، وأن ذلك قضاء الله قضاه على هذه الأمة، لا مفر منه، ولا دافع له ولو عملنا كل ما بوسعنا أن نعمله، ويستدلون ببعض قضايا الأعيان وعمموا الحكم على كل الصوفية بمقتضاها، وهذا من الظلم الشنيع عليهم والافتراء على التاريخ الناصع الذي خلد لنا أسماء وأعلاما يمثلون رموزا للجهاد والدفاع عن حوزة الوطن، بل صاروا مصدر إلهام وقوة واستمداد لمن أتى بعدهم.

ثالثا خدمة قضايا الأمة:

إن ما يمتاز به التصوف المغربي قربه من الواقع المعيش، واحتضانه لمشاغل وهموم الأمة، عبر خدمة قضاياها وانشغالاتها الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وتحقيق المصالحة بين القبائل المقتتلة، وحقن الدماء، والسهر على تحقيق الوحدة بين مختلف مكونات المجتمع المغربي، ونشر الإسلام، وترسيخ قيمه في وجدان وروح المغاربة...

هـ ـ أسباب اختيار المغاربة لطريقة الجنيد

ولقد ساهم المذهب المالكي في تشبع صوفية المغرب بتوجه أخلاقي أضفى على تصوفهم طابعا عمليا كان أكثر ارتياحا لعموم السالكين حيث إن البعد العملي الذي يتحلى به المذهب المالكي لم يكن ليقبل إلا المبادئ التي تنسجم طبيعته العملية البعيدة عن التجريدات الميتافيزيقية، وهو ما يبدوا واضحا في قول الإمام مالك "الكلام في الدين أكرهه... ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل.

كما أن رجالات التصوف المغربي كانوا من أعلام الفقه والدراية، ومن ثمة فقد كانوا أقدر على تقريب معاني التصوف تحت غطاء ما يألفه الجمهور، وهو ما أشاد به العلامة علال الفاسي في بيان ميزة التصوف المغربي بأن معظم رجاله ودعاته من أهل العلم بأصول الدين وفروعه، ولذلك فهُم يعرفون كيف يُكيِّفون آراءهم، وقلّما تجدهم مصطدمين مع العلماء كما وقع في المشرق العربي ..

وهو ما سبق أن أبرزه أبو نعيم في حليته عند ترجمته لشخصية الإمام الجنيد بقوله: "كان كلامه بالنصوص مربوطا، وبيانه بالأدلة مبسوطا. فاق أشكاله بالبيان الشافي، واعتناقه للمنهج الكافي، ولزومه للعمل الوافي".

لذلك فإن الخطاب الصوفي يخضع في بنيته لتراتبية معرفية تتشكل وفق أحوال السالك بما يحقق له توجها تربويا وفق الضوابط الأخلاقية، كما تبرز قدرته على استيعاب فئات المجتمع على اختلاف طبقاته وتنوع توجهاته المعرفية. وهو ما طبع التصوف المغربي الذي كان مرآة عكست المبادئ الأخلاقية الذي وضع إطارها سيد الطائفة.

جاء عن الحافظ الفاسي واصفا والده أبو المحاسن: بأن "طريقته: كتمان الأسرار، والفرار من الدعوى بغاية الإمكان، إذا كوشف بحال أحد، أخبره به في طي أمر عادي أو حكاية منقولة أو مسألة يفرضها ثم يذكر حكمها، وكذا إذا أراد أن يُعلم أحداً بأمر، حتى لا يتفطن له إلا من له استعداد لذلك.

كل ذلك يدخل في حِكمة المُربِّي في الأخذ بمجامع الاستعداد التي يستنبطها المريد، فيُنمِّي ذلك حتى يغلب على جوانب النقص التي يعاني منها، بشكل لا يُوقِعه في اليأس والقنوط، بل يتجاوز ذلك إلى أن يكون النقص داعيا إلى الاستشراف نحو تخليص الأعمال وتقويم السلوكات والاجتهاد بمزيد من الطاعات.

وعلى كُلٍّ فإن أعلام التصوف المغربي كانوا يتوقون إلى إشاعة مبادئ التصوف على أوسع نطاق، من غير أن يضيقوا من مجال تداوله كما هو الشأن بالنسبة للتصوف المشرقي الذي ظل حبيس النخبة، بل إن التصوف المغربي ظلت معانيه مُيسّرة لكل من أراد أن يتذوق معاني الإحسان.

فكل معنى من معانيهم إلا وتتنزل حسب ما يناسب المريد في سلوكه، بحكم السياق الذي تخضع له عملية التلقي من الشيخ إلى المريد، وهو سياق تربوي من شأنه توجيه السلوكات إلى ما يستقيم مع إرادة الشارع.

رابعاً إمارة المؤمنين:

أ ـ مفهوم إمارة المؤمنين

القيام على شؤون الرعية بما يصلحهم دنيا وأخرى، وهي أعلى منصب في نظام الحكم الإسلامي، ويسمى أمير المؤمنين بالخليفة أو الإمام أو ولي الأمر أو السلطان. خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا.

ب ـ أدلة المشروعية

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

السنة :لتنصيب رسول الله ﷺ من يخلفه في المدينة المنورة أو في الصلاة أو الحج وغيرها، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ.

الإجماع :لا خلاف بين علماء المسلمين على وجوب تنصيب إمام للمسلمين.

العقل :حياة الأمة ورعاية مصالحها الدينية والدنيوية لا تستقيم إلا بوجود إمام / حاكم يرعى شؤونها ويدبر مصالحها وفق ما أمر به الله تعالى من الأحكام الشرعية.

ج - أسس الإمارة

البيعة: وهي الأسلوب الشرعي عن تنصيب أمير المؤمنين وهي الأساس الشرعي الذي تقوم عليه السلطة العليا لتسيير شؤون المسلمين من أهم مقتضيات البيعة عن الإسلام نذكر:

السمع والطاعة لأمير المؤمنين فيما يأمر وينهى في غير محرم، لقوله النبي ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، إِلا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَمَنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلا طَاعَةَ». رواه مسلم.

لزوم الجماعة وعدم الخروج عن الإمام أو محاربته، قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ». رواه مسلم.

النصرة والتأييد والدعاء والنصيحة/ لقوله ﷺ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ». رواه مسلم.

أهل الحل والعقد: هم الذين يمثلون الأمة في تنصيب أمير المؤمنين قياما بفرض الكفاية في تقديم البيعة له نيابة عن الأمة بمجموعها، منهم أصحاب السمو الأمراء وكبار رجالات الدولة ونواب الأمة ومستشاريها ورؤساء الأحزاب السياسية وكبار ضباط القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية، ويترتب عنها عهد الأمة وميثاق في ذمة الأمة عليها الوفاء.

3 ـ دور الثوابت الدينية في استقرار المغرب

- ✓ تحقيق الوحدة الوطنية: توحيد المرجعية الدينية يحول دون ظهور الانقسامات الطائفية أو النزاعات العقائدية.
- ✓ مكافحة التطرف: الاعتماد على العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والتصوف السني يسهم في نشر قيم التسامح والاعتدال.
- ✓ تعزيز التعايش الديني: الثوابت الدينية المغربية تتيح هامشًا من التسامح والتعايش مع الأقليات الدينية، وفق المبادئ الإسلامية السمحة.
- ✓ حماية الأمن الروحي: عبر ضبط المجال الديني ومراقبة الفتوى والخطاب الديني، يتم تحصين المجتمع من أي انحرافات فكرية أو دينية.
- ✓ توحيد المرجعية الدينية للأمة وحفظ الدين خصوصيتها وذلك بحفظ ذاكرة الأمة الدينية وخصوصيتها المذهبية وصيانة العين على مقصد الاجتماع وتجنب الفرقة والنزاع لقوله: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.
- ✓ تحقيق الإجماع حول مفهوم موحد للمصلحة والمفسدة الشرعية
- ✓ ضمان الحقوق والحريات لجميع الأفراد الذين تحت إمارة المؤمنين من المسلمين وغيرهم
- ✓ تنظيم وتأطير المجال الديني والإشراف على التفكير والاجتهاد
- ✓ حماية البلاد والعباد من كل عدوان داخلي أو خارجي يهدد وحدتها وأمنها واستقرارها.



شكرا على حسن تتبعكم

شرح مفردات السور المقررة في مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي (الإعدادي / التأهيلي).

➢ أولا: السلك الإعدادي

❖ السنة الأولى إعدادي: وفيها سورتان: ﴿ق﴾ و﴿لقمان﴾

1

التعريف بسورة ﴿ق﴾:

سورة ق مكية، وعدد آياتها 45، ترتيبها في المصحف 50 نزلت بعد سورة المرسلات،

سميت بهذا الاسم: لأن الله تعالى أقسم فيها بحرف ق، الموضوع العام للسورة: البعث والنشور، مع بيان بعض أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة، كوحدانية الله تعالى.

الكلمة	شرحها

{الْمَجِيدِ}...ذِي المجْدِ وَالشَّرَفِ.

{رَجْعٌ بَعِيدٌ}...رُجُوعٌ إِلَى الحَيَاةِ بَعْدَ المَوْتِ، بَعِيدُ الوُقُوعِ.

{تَنقُصُ}...تُفْنِي مِنْ أَجْسَادِهِمْ.

{كِتَابٌ حَفِيظٌ}...حَافِظٌ لِجَمِيعِ أَفْعَالِهِمْ؛ وَهُوَ اللَّوْحُ المحْفُوظُ.

{مَّرِيجٍ}...مُضْطَرِبٍ، مُخْتَلِطٍ، لَا يَثْبُتُونَ عَلَى شَيْءٍ.

{فُرُوجٍ}...فُتُوقٍ، وَشُقُوقٍ.

{مَدَدْنَاهَا}...وَسَّعْنَاهَا، وَفَرَشْنَاهَا.

{رَوَاسِـــــــيَ}...جِبَالًا ثَوَابِتَ.

{زَوْجٍ بَهِيـــــجٍ}...نَوْعٍ حَسَنِ المَنْظَرِ.

{تَبْـــــــصِرَةً}...عِبْرَةً يَتَبَصَّرُ بِهَا مِنْ عَمَى الجَهْلِ.

{مُنِيـــــــبٍ}...رَجَّاعٍ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

{وَحَبَّ الحَصِيدِ}...حَبَّ الزَّرْعِ الَّذِي يُحْصَدُ.

{بَاسِقَـــــاتٍ}...طِوَالًا.

{طَلْعٌ نَّضِيـــدٌ}...ثَمَرٌ مُتَرَاكِبٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

{الـــــــرَّسِّ}...البِئْرِ.

{وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ}... أَصْحَابُ الشَّجَرِ الكَثِيفِ المُلْتَفِّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ؛ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ عليه السلام .

{فَحَقَّ وَعِيـــدِ}...وَجَبَ نُزُولُ العَذَابِ عَلَى الجَمِيعِ.

{أَفَعَيِيـــــــنَا}...أَفَعَجَزْنَا، وَضَعُفَتْ قُدْرَتُنَا؟!

{بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ}...خَلْقِهِمُ الَّذِي خَلَقْنَاهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا شَيْئًا.

{لَبْـــــــسٍ}...حَيْرَةٍ، وَشَكٍّ.

{حَبْلِ الْوَرِيـــدِ}...عِرْقٍ فِي العُنُقِ، مُتَّصِلٍ بِالقَلْبِ.

{الْمُتَلَقِّيَـــــانِ}...المَلَكَانِ المُتَرَصِّدَانِ.

{رَقِيبٌ عَتِيـــدٌ}...مَلَكٌ يَرْقُبُ قَوْلَهُ وَيَكْتُبُهُ، حَاضِرٌ مُعَدٌّ لِذَلِكَ.

{سَكْرَةُ الْمَوْتِ}...شِدَّةُ المَوْتِ، وَغَمْرَتُهُ.

{تَحِيـــــــدُ}...تَهْرُبُ، وَتَرُوغُ.

{الصُّـــــــورِ}...القَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ – عليه السلام –.

{سَائِقٌ وَشَهِيدٌ}...مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا يَسُوقُهَا إِلَى المَحْشَرِ، وَالآخَرُ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ.

{غِطَـــــاءَكَ}...حِجَابَ غَفْلَتِكَ عَنِ الآخِرَةِ.

{حَدِيـــــــدٌ}...شَدِيدٌ قَوِيٌّ.

{قَرِينُـــــــهُ}...المَلَكُ الكَاتِبُ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ.

{هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ}...مَا عِنْدِي مِنْ دِيوَانِ عَمَلِهِ: مُعَدٌّ مَحْفُوظٌ حَاضِرٌ.

{أَلْقِيَـــــا}...اطْرَحَا أَيُّهَا المَلَكَانِ.

{مُعْتَـــــــدٍ}...ظَالِمٍ، مُتَجَاوِزٍ لِلْحَدِّ.

{مُّرِيـــــــبٍ}...شَاكٍّ فِي وَعْدِ اللهِ وَوَعِيدِهِ.

{قَرِينُـــــــهُ}...شَيْطَانُهُ الَّذِي كَانَ يُصَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا.

{مَا أَطْغَيْتُـــهُ}...مَا أَضْلَلْتُهُ.

{وَأُزْلِفَـــتِ}...قُرِّبَتْ.

{ أَوَّابٍ }... رَجَّاعٍ إِلَى اللهِ بِالتَّوْبَةِ.

{حَـــفِيظٍ}...حَافِظ لِكُلِّ مَا يُقَرِّبُهُ مِنْ رَبِّهِ مِنَ الطَّاعَاتِ.

{مُّنِـــيبٍ}...تَائِبٍ، مُقْبِلٍ عَلَى الطَّاعَةِ.

{بِسَـــلَامٍ}...دُخُولًا مَقْرُونًا بِالسَّلَامَةِ مِنَ الآفَاتِ.

{وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}...عِنْدَنَا زِيَادَةُ نَعِيمٍ، وَأَعْظَمُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ الكَرِيمِ.

{قَـــرْنٍ}...أُمَمٍ.

{بَطْشًـــا}...قُوَّةً، وَسَطْوَةً.

{فَنَقَّبُـــوا}...طَوَّفُوا.

{مَّحِيـــصٍ}...مَهْرَبٍ.

{أَلْقَى السَّمْعَ}...أَصْغَى السَّمْعِ.

{وَهُـوَ شَهِيدٌ}...هُوَ حَاضِرٌ بِقَلْبِهِ، غَيْرُ غَافِلٍ وَلَا لَاهٍ.

{لُّغُـــوبٍ}...تَعَبٍ، وَنَصَبٍ.

{وَسَبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّكَ}: صَلِّ حَامِدًا لَهُ.

{قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ}: صَلَاةَ الفَجْرِ.

{وَقَبْلَ الْغُـرُوبِ}...صَلَاةَ العَصْرِ.

{وَأَدْبَارَ السُّجُودِ} ...سَبِّحْ عَقِبَ الصَّلَوَاتِ، أَوْ صَلِّ النَّوَافِلَ بَعْدَ الفَرَائِضِ.

{الْمُنَـــادِ}...المَلَكُ المُوكَلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ؛ وَهُوَ: إِسْرَافِيلُ عليه السلام .

{الصَّيْـحَـــةَ}...نَفْخَةَ البَعْثِ.

{يَوْمُ الْخُـــرُوجِ}...مِنَ القُبُورِ.

{الْمَصِيـــرُ}...المَرْجِعُ، وَالمآلُ.

{تَشَقَّـقُ الْأَرْضُ}...تَتَصَدَّعُ.

{سِرَاعًـــا}...يَخْرُجُونَ مُسْرِعِينَ.

{بِجَبَّـــارٍ}...بِمُسَلَّطٍ تُجْبِرُهُمْ عَلَى الإِيمَانِ.

{يَخَافُ وَعِـيدِ}...يَخْشَى وَعِيدِي.

2

- **التعريف بسورة ﴿لقمان﴾:**

سورة لقمان مكية وعدد آياتها 33، ترتيبها في المصحف 31، وهي السورة 57 في تعداد النزول، نزلت بعد سورة الصافات وقبل سورة سبأ، سميت بهذا الاسم لاشتمالها على وصايا لقمان الحكيم لابنه، وهي تعالج موضوع العقيدة الاسلامية، وتناولت بالتركيز الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان، وهي: الوحدانية والنبوة والبعث والنشور.

الكلمة	شرحها

{لَهْوَ الْحَدِيثِ}: مَا يُلْهِي عَنْ طَاعَةِ اللهِ؛ كَالغِنَاءِ.

{هُزُوًا}: سُخْرِيَةً.

{وَقْرًا}: صَمَمًا.

{رَوَاسِيَ}: جِبَالًا ثَابِتَةً.

{أَن تَمِيدَ}: لِئَلَّا تَضْطَرِبَ وَتَتَحَرَّكَ.

{وَبَثَّ}: نَشَرَ.

{زَوْجٍ كَرِيمٍ}: صِنْفٍ بَهِيجٍ نَافِعٍ حَسَنَ المَنْظَرِ.

{الْحِكْمَةَ}: الفِقْهَ فِي الدِّينِ، وَالإِصَابَةَ فِي القَوْلِ.

{وَهْنًا}: ضَعْفًا.

{وَفِصَالُهُ}: فِطَامُهُ عَنِ الرَّضَاعَةِ.

{أَنَابَ}: رَجَعَ، وَتَابَ.

{مِثْقَالَ}: وَزْنَ، وَمِقْدَارَ.

{حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ}: حَبَّةٍ صَغِيرَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ فِي الصِّغَرِ.

{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ}: لَا تُمِلْ وَجْهَكَ كِبْرًا وَتَعَاظُمًا.

{مَرَحًا}: مُخْتَالًا مُتَبَخْتِرًا.

{مُخْتَالٍ}: مُتَكَبِّرٍ بِفِعْلِهِ.

{فَخُورٍ}: مُتَكَبِّرٍ بِقَوْلِهِ.

{وَاقْصِدْ}: تَوَاضَعْ، وَكُنْ بَيْنَ المسْرِعِ، وَالمبْطِئِ.

{وَاغْضُضْ}: اخْفِضْ.

{أَنكَرَ}: أَقْبَحَ، وَأَبْغَضَ.

{سَخَّرَ لَكُم}: ذَلَّلَ لَكُمْ.

{وَأَسْبَغَ}: عَمَّكُمْ بِنِعَمِهِ.

{يُسْلِمْ وَجْهَهُ}: يُخْلِصْ عِبَادَتَهُ وَقَصْدَهُ إِلَى اللهِ.

{اسْتَمْسَكَ}: تَعَلَّقَ، وَاعْتَصَمَ.

{بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}: أَوْثَقِ سَبَبٍ مُوصِلٍ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ.

{عَاقِبَةُ}: مَآلُ، وَمَرْجِعُ.

{غَلِيظٍ}: فَظِيعٍ ثَقِيلٍ.

{وَيُولِجُ}: يُدْخِلُ؛ بِأَنْ يَاخُذَ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فَيطُولُ النَّهَارُ، وَالعَكْسِ.

{الْفُلْكَ}: السُّفُنَ.

{غَشِيَهُم}: عَلَاهُمْ.

{كَالظُّلَلِ}: كَالسَّحَابِ، أَوِ الجِبَالِ المظِلَّةِ.

{مُقْتَصِدٌ}: مُتَوَسِّطٌ لَمْ يَقُمْ بِشُكْرِ اللهِ عَلَى وَجْهِ الكَمَالِ.

{خَتَّارٍ}: غَدَّارٍ تَاقِضٍ لِلْعَهْدِ.

{كَفُورٍ}: جَحُودٍ لِنِعَمِ اللهِ.

{لَّا يَجْزِي والِدٌ}: لَا يُغْنِي فِيهِ وَالِدٌ.

{فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ}: فَلَا تَخْدَعَنَّكُمْ، وَتُلْهِيَنَّكُمْ.

{الْغَرُورُ}: مَا يَغُرُّ وَيَخْدَعُ مِنْ شَيْطَانٍ وَغَيْرِهِ.

❖ السنة الثانية إعدادي: وفيها سورتان: ﴿النجم﴾ و﴿الحجرات﴾

1

- التعريف بسورة ﴿النجم﴾:

سورة النجم مكية، وعدد آياتها 61، ترتيبها في المصحف 53، نزلت بعد سورة الإخلاص، يدور محور السورة حول موضوع الرسالة في إطارها العام، وموضوع الإيمان بالبعث والنشور والتوحيد وقدرة الله وصدق الرسول ﷺ.

وسميت بالنجم: لقسم الله تعالى به في مستهل السورة (والنجم إذا هوى).

موضوعاتها

- تفنيد ادعاءات المشركين في معبوداتهم الباطلة (اللات والعزى ومناة).
- إثبات صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغ عن ربه.
- إثبات أن القرآن وحي من من الله بواسطة جبريل عليه السلام.
- ذكر جزاء المعرضين والمهتدين.
- تقرير مسؤولية الإنسان عن فعله.
- ذكر سنن الأمم السابقة المكذبة لأنبيائها.

الكلمة	شرحها

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}...قَسَمٌ بِالثُّرَيَّا إِذَا غَابَتْ.

{مَـــــا ضَلَّ}...مَا حَادَ عَنِ الحَقِّ.

{وَمَا غَـــــوَى}...مَا اعْتَقَدَ بَاطِلًا قَطُّ.

{شَدِيدُ الْقُـــوَى}...مَلَكٌ شَدِيدُ القُوَّةِ؛ وَهُوَ جِبْرِيلُ – عليه السلام –.

{ذُو مِـــــرَّةٍ}...صَاحِبُ قُوَّةٍ، وَمَنْظَرٍ حَسَنٍ.

{فَاسْتَـــــوَى}...ظَهَرَ مُسْتَوِيًا عَلَى صُورَتِهِ الحَقِيقِيَّةِ لِلرَّسُولِ – صلى الله عليه وسلم –.

{بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى}...أُفُقِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَطْلَعِهَا.

{دَنَـــــــا}...اقْتَرَبَ جِبْرِيلُ – عليه السلام – مِنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم –.

{فَتَدَلَّـــــــــى}...زَادَ فِي القُرْبِ.

{قَابَ قَوْسَيْـــنِ}...كَانَ دُنُوُّهُ مِقْدَارَ قَوْسَيْنِ.

{عَبْـــــــــدِهِ}...عَبْدِ اللهِ؛ وَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم -.

{أَفَتُمَارُونَـــــهُ}...أَتُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم -؛ فَتُجَادِلُونَهُ؟!

{نَزْلَةً أُخْـــرَى}...مَرَّةً أُخْرَى فِي صُورَتِهِ الخِلْقِيَّةِ.

{سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى}...شَجَرَةِ نَبِقٍ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ، وَيَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا.

{مَا زَاغَ الْبَصَـــرُ}...مَا مَالَ بَصَرُهُ يَمِينًا، وَلَا شِمَالًا.

{وَمَا طَغَـــــى}...مَا جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِرُؤْيَتِهِ.

{لَقَـــــدْ رَأَى}...لَيْلَةَ المِعْرَاجِ.

{اللَّاتَ وَالْعُزَّى}...أَسْمَاءَ أَصْنَامٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ.

{وَمَنَـــــــاةَ}...اسْمَ صَنَمٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

{ضِيـــــــزَى}...جَائِرَةٌ.

{سُلْطَـــــــانٍ}...حُجَّةٍ تُصَدِّقُ دَعْوَاكُمْ فِيهَا.

{لَا تُغْنِـــــي}...لَا تَنْفَعُ.

{بِالْحُسْنَـــــى}...بِالجَنَّةِ.

{وَالْفَوَاحِـــشَ}...مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الكَبَائِرِ.

{اللَّمَـــــــمَ}...الذُّنُوبِ الصِّغَارَ الَّتِي لَا يُصِرُّ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا، أَوْ يُلِمُّ بِهَا العَبْدُ عَلَى وَجْهِ النُّدْرَةِ.

{فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ}: لَا تَمْدَحُوهَا، وَتَصِفُوهَا بِالتَّقْوَى.

{وَأَكْـــــدَى}...تَوَقَّفَ عَنِ العَطَاءِ، وَقَطَعَ مَعْرُوفَهُ بُخْلًا.

{أَلَّا تَـــزِرُ وَازِرَةٌ}...أَنَّهُ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثِمَةٌ.

{وِزْرَ أُخْـــرَى}...إِثْمَ نَفْسٍ أُخْرَى.

{الْمُنتَهَـــــى}...انْتِهَاءَ جَمِيعِ خَلْقِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

{النَّشْأَةَ الْأُخْرَى}: إِعَادَةَ خَلْقِهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ.

{أَغْنَى وَأَقْـــنَى}...مَلَّكَهُمُ الأَمْوَالَ، وَأَرْضَاهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ.

{الشِّعْـــــرَى}...نَجْمٍ مُضِيءٍ كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ.

{عَادًا الْأُولَـــى}...قَوْمَ هُودٍ - عليه السلام -.

{وَثَمُـــــــودَا}...قَوْمَ صَالِحٍ - عليه السلام -.

{وَالْمُؤْتَفِكَـــــةَ}...مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ -عليه السلام-،سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللهَ قَلَبَهَا عَلَى أَهْلِهَا.

{أَهْـــــــوَى}...أَسْقَطَهَا إِلَى الأَرْضِ بَعْدَ رَفْعِهَا.

{فَغَشَّـــــــاهَا}...فَأَلْبَسَهَا مِنَ الحِجَارَةِ.

{آلَاءِ رَبِّـــــكَ}...نِقَمِ رَبِّكَ.

{تَتَمَـــــــارَى}...تَتَشَكَّكُ أَيُّهَا الإِنْسَانُ المكَذِّبُ.

{هَذَا نَذِيـــــرٌ}...مُحَمَّدٌ – صلى الله عليه وسلم – مُنْذِرٌ بِالحَقِّ كَمَنْ سَبَقَهُ.

{أَزِفَـــــــــتْ}...قَرُبَتْ، وَدَنَا وَقْتُهَا.

{الْآزِفَـــــــــةُ}...القِيَامَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِقُرْبِ مِيعَادِهَا.

{كَاشِفَـــــــةٌ}...نَفْسٌ تَدْفَعُ أَهْوَالَهَا، وَتَطَّلِعُ عَلَى وَقْتِ وُقُوعِهَا.

{سَامِـــــــدُونَ}...لَاهُونَ، مُعْرِضُونَ.

2

. التعريف بسورة ﴿الحجرات﴾:

سورة الحجرات مدنية ، نزلت في السنة التاسعة للهجرة وعدد آياتها 18 ترتيبها في المصحف 49 نزلت بعد سورة المجادلة، سميت بالحجرات لذكر حجرات أمهات المؤمنين فيها رضي الله عليهن.

موضوعـــــاتـــــها:

- ☐ **الأدب مع الله تعالى ومع نبيه ﷺ في معاملته ومخاطبته.**
- ☐ **التثبت في نقل الأخبار ومجانبة أخلاق الكافرين والفاسقين.**
- ☐ **الأمر بالإصلاح بين المسلمين في حالة وجود اقتتال أو نزاع بينهم، على أساس الأخوة الإيمانية.**
- ☐ **الأمر باجتناب الأخلاق الذميمة في معاملة الناس بعضهم لبعض.**
- ☐ **التأكيد على الأخوة الإنسانية والمساواة والتعايش بين بني البشر، وأن أساس التفاضل بينهم عند الله هو التقوى.**
- ☐ **بيان حقيقة المؤمنين الصادقين وامتنان الله على عباده بالإيمان والهداية.**

الكلمة	شرحها

{لَا تُقَدِّمُوا}...لَا تَتَقَدَّمُوا بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَلَا تَقْضُوا أَمْرًا دُونَ أَمْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَتَبْتَدِعُوا.

{أَن تَحْبَطَ}...كَرَاهَةَ أَنْ تَبْطُلَ.

{يَغُضُّونَ}...يَخْفِضُونَ.

{امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ}: اخْتَبَرَهَا، وَصَفَّاهَا، وَأَخْلَصَهَا لِتَقْوَاهُ.

{يُنَادُونَكَ}...يُنَادِيكَ الأَعْرَابُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، غَلِيظٍ، جَافٍ.

{الْحُجُرَاتِ}...حُجُرَاتِ زَوْجَاتِهِ – صلى الله عليه وسلم –.

{بِنَبَإٍ}...بِخَبَرٍ.

{فَتَبَيَّنُوا}...فَتَثَبَّتُوا مِنْ خَبَرِهِ.

{أَن تُصِيبُوا}...خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبُوا.

{لَعَنِتُّمْ}...لَأَدَّى إِلَى مَشَقَّتِكُمْ، وَعَنَتِكُمْ.

{بَغَتْ}...اعْتَدَتْ.

{تَفِيءَ}...تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللهِ وَرَسُولِهِ.

{وَأَقْسِطُوا}...اعْدِلُوا.

{الْمُقْسِطِينَ}...العَادِلِينَ فِي أَحْكَامِهِمْ.

{لَا يَسْخَرْ}...لَا يَهْزَا، وَيَنْتَقِصْ.

{وَلَا تَلْمِزُوا}...لَا يَعِبْ، وَلَا يَطْعَنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

{وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ}...لَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَا يَكْرَهُ مِنَ الأَلْقَابِ.

{بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ}...قَبُحَ الِاسْمُ وَالصِّفَةُ الفُسُوقُ؛ وَهُوَ: السُّخْرِيَةُ، وَاللَّمْزُ، وَالتَّنَابُزُ.

{كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ}... هُوَ ظَنُّ السُّوءِ بِالمؤْمِنِينَ.

{وَلَا تَجَسَّسُوا}...لَا تُفَتِّشُوا عَنْ عَوْرَاتِ المسْلِمِينَ.

{وَلَا يَغْتَبْ}...لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ فِي أَخِيهِ الغَائِبِ مَا يَكْرَهُ.

{وَقَبَائِلَ}...القَبِيلَةُ: الجَمَاعَةُ دُونَ الشَّعْبِ.

{الْأَعْرَابُ}...البَدْوُ.

{لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ}: لَا يَنْقُصْكُمْ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ.

{لَمْ يَرْتَابُوا}... لَمْ يَشُكُّوا.

{يَمُنُّونَ}...المَنُّ: ذِكْرُ الأَيَادِي تَعْرِيضًا للشُّكْرِ.

❖ السنة الثالثة إعدادي: وفيها سورتان: ﴿الحشر﴾ و﴿الحديد﴾

1

التعريف بسورة ﴿الحشر﴾:

سورة الحشر مدنية، عدد آياتها 24، ترتيبها 59، نزلت بعد سورة البينة، سميت بهذا الاسم ؛ لأن الله تعالى ذكر فيها كلمة الحشر، والحشر هو أحد أسماء يوم القيامة، وتسمى أيضا (سورة بني النضير).

سبب نزولها: نزلت في بني النضير الذين عاهدوا الرسول على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، ثم نقضوا عهدهم بعد هزيمة المسلمين في معركة أحد.

مواضيعها:	
	غزوة بني النضير
	أحكام الفيء
	بيان عظمة الله تعالى وقدرته
	تحالف المنافقين مع اليهود ضد المسلمين

الكلمة	شرحها
{سَبَّحَ لِلَّهِ}	...نَزَّهَ اللهَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَجَّدَهُ.
{أَهْلِ الْكِتَابِ}	...هُمْ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ.
{لِأَوَّلِ الْحَشْرِ}	...فِي أَوَّلِ إِخْرَاجٍ، وَإِجْلَاءٍ إِلَى الشَّامِ.
{لَمْ يَحْتَسِبُوا}	... لَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ بِبَالٍ.
{وَقَذَفَ}	...أَلْقَى.
{الرُّعْبَ}	...الخَوْفَ الشَّدِيدَ.
{يَا أُولِي الْأَبْصَارِ}	: يَا أَصْحَابَ البَصَائِرِ السَّلِيمَةِ.
{الْجَلَاءَ}	...الخُرُوجَ مِنْ دِيَارِهِمْ.
{شَاقُّوا}	...خَالَفُوا أَشَدَّ المخَالَفَةِ.

{لِّيـــــــنَةٍ}...نَخْلَةٍ، أَوْ نَوْعٍ مِنَ النَّخْلِ.

{أُصُـــــولِهَا}...سَاقِهَا.

{وَلِيُـــخْزِيَ}...لِيُذِلَّ.

{فَما أَوْجَفْتُمْ}...فَلَمْ تَرْكَبُوا لِتَحْصِيلِهِ.

{رِكَـــــابٍ}...مَا يُرْكَبُ مِنَ الإِبِلِ.

{وَلِذِي القُرْبَى}...لِأَصْحَابِ قَرَابَةِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -.

{وَالْيَتَامَـــى}...الأَطْفَالِ الفُقَرَاءِ الَّذِينَ مَاتَ آبَاؤُهُمْ.

{وَابْنِ السَّبِيلِ}...الغَرِيبِ المسَافِرِ الَّذِي نَفِدَتْ نَفَقَتُهُ، وَانْقَطَعَ عَنْهُ مَالُهُ.

{دُولَـــــةً}...مُلْكًا مُتَدَاوَلًا.

{تَبَوَّؤُوا الدار}...اسْتَوْطَنُوا المدِينَةَ.

{حَـــــاجَةً}...حَسَدًا.

{مِّمَّا أُوتُـــوا}...مِمَّا أُعْطُوا مِنْ مَالِ الفَيْءِ وَغَيْرِهِ.

{خَصَاصَـــةٌ}...حَاجَةٌ، وَفَقْرٌ.

{يُـــــوقَ}...يُكْفَ وَيُجَنَّبْ.

{شُحَّ نَفْـسِهِ}...الشُّحُّ: بُخْلٌ بِالمالِ مَعَ حِرْصٍ عَلَيْهِ، وَتَطَلُّعٍ لِمَا بِيَدِ غَيْرِهِ.

{غِـــــلًّا}...حَسَدًا، وَحِقْدًا.

{لِإِخْوَانِهِـــمُ}...يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ.

{جُـــــدُرٍ}...حِيطَانٍ.

{بَاسُهُمْ بَيْنَهُمْ}...عَدَاوَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

{شَتَّـــــى}...مُتَفَرِّقَةٌ.

{وَبَالَ أَمْرِهِمْ}...سُوءَ عَاقِبَةِ كُفْرِهِمْ.

{كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ}...مَثَلُ المنَافِقِينَ فِي وَعْدِهِمُ اليَهُودَ بِالنَّصْرِ وَخِذْلَانِهِمْ لَهُمْ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ.

{وَلْتَنظُـــرْ}...وَلْتَتَدَبَّرْ.

{نَسُـــوا اللَّهَ}...تَرَكُوا أَدَاءَ حَقِّهِ.

{فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ}... بِحَيْثُ غَفَلُوا عَنْ حُظُوظِ أَنْفُسِهِمْ فِي الآخِرَةِ.

{مُتَصَـــــدِّعًا}...مُتَشَقِّقًا.

{لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}...لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا هُوَ.

{عَـالِمُ الْغَيْـبِ}...عَالِمُ السِّرِّ، وَمَا غَابَ عَنِ الأَعْيُنِ.

{وَالشَّهَـــادَةِ}...وَعَالِمُ كُلِّ مُعْلَنٍ، وَحَاضِرٍ.

{الرَّحْمَـــــنُ}...الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كَلَّ شَيْءٍ، أَوِ الرَّحْمَةُ صِفَتُهُ.

{الرَّحِيـــــمُ}...الَّذِي يَرْحَمُ المؤْمِنِينَ خَاصَّةً، أَوِ الرَّحْمَةُ فِعْلُهُ.

{السَّـــــلَامُ}...المنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، الَّذِي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

{الْمُؤْمِـــــنُ}...المصَدِّقُ رُسُلَهُ بِالمعْجِزَاتِ، وَالآيَاتِ البَيِّنَاتِ.

{الْمُهَيْمِـــــنُ}...الرَّقِيبُ عَلَى كُلِّ خَلْقِهِ.

{الْعَزِيـــــزُ}...القَوِيُّ الغَالِبُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ.

{الْجَبَّـــــارُ}...الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ العِبَادِ.

{سُبْحَانَ اللَّهِ}...تَنَزَّهَ اللهُ تَعَالَى.

{الْخَالِـــــقُ}...المقَدِّرُ لِلأَشْيَاءِ، وَالموجِدُ لَهَا.

{الْبَـــــارِئُ}...الَّذِي يُصْدِرُ خَلْقَهُ عَلَى الكَيْفِيَّةِ الَّتِي يَشَاؤُهَا.

{الْحُسْنَـــــى}...الَّتِي لَا أَحْسَنَ مِنْهَا.

2

تعريف سورة ﴿الحديد﴾:

هي سورة مدنية، عدد آياتها 28، ترتيبها في المصحف 57 نزلت بعد سورة الزلزلة.

اهتمت بالتذكير بجلال الله تعالى وصفاته العظيمة وسعة علمه وملكه وقدرته، كما اهتمت بالتشريع والتربية وبناء المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الصحيحة والتشريع الحكيم والخلق الكريم، وسميت بالحديد لذكره فيها؛ باعتباره قوة للإنسان وعدة في البنيان والعمران.

الكلمة	شرحها

{سَبَّـــــحَ لِلَّهِ}...نَزَّهَ اللهَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ جَلَّ جَلَالُهُ.

{الْأَوَّلُ}.....الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ.

{وَالْآخِـــــرُ}...الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ.

{وَالظَّاهِـــــرُ}...الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ.

{وَالْبَاطِـــــنُ}...الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ.

{مَـــــا يَلِجُ}...مَا يَدْخُلُ مِنْ مَطَرٍ، وَغَيْرِهِ.

{وَما يَعْرُجُ فِيهَا}...مَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ المَلَائِكَةِ، وَالأَعْمَالِ.

{يُولِجُ}...يُدْخِلُ.

{مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ}: مِنَ المالِ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ.

{الْفَتْحِ}...فَتْحِ مَكَّةَ.

{الْحُسْنَى}...الجَنَّةَ.

{قَرْضًا حَسَنًا}...مُحْتَسِبًا فِي نَفَقَتِهِ بِلَا مَنٍّ، وَلَا أَذًى.

{انظُرُونَا}...انْتَظِرُونَا.

{نَقْتَبِسْ}...نَاخُذْ، وَنُصِبْ.

{بَاطِنُهُ}...مِمَّا يَلِي المؤْمِنِينَ.

{وَظَاهِرُهُ}...مِمَّا يَلِي المنَافِقِينَ.

{فَتَنتُمْ}...أَهْلَكْتُمْ.

{وَتَرَبَّصْتُمْ}...تَرَقَّبْتُمْ حُصُولَ النَّوَائِبِ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، وَالمؤْمِنِينَ مَعَهُ.

{وَارْتَبْتُمْ}...شَكَكْتُمْ فِي البَعْثِ.

{وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ}...خَدَعَتْكُمُ الأَبَاطِيلُ.

{أَمْرُ اللَّهِ}...الموْتُ.

{الْغَرُورُ}...الشَّيْطَانُ.

{فِدْيَةٌ}....عِوَضٌ لِيُفْتَدَى بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

{مَأْوَاكُمُ}...مَصِيرُكُمْ.

{مَوْلَاكُمْ}...أَوْلَى بِكُمْ.

{الْمَصِيرُ}...المرْجِعُ.

{أَلَمْ يَانِ}...أَلَمْ يَحِنْ وَيَجِيءِ الوَقْتُ؟!

{تَخْشَعَ}...تَخْضَعَ، وَتَرِقَّ، وَتَلِينَ.

{الْأَمَدُ}...الزَّمَانُ.

{الْمُصَّدِّقِينَ}...المتَصَدِّقِينَ.

{قَرْضًا حَسَنًا}...مُحْتَسِبِينَ فِي نَفَقَاتِهِمْ بِلَا مَنٍّ، وَلَا أَذًى.

{الصِّدِّيقُونَ}...المبَالِغُونَ فِي التَّصْدِيقِ.

{وَالشُّهَدَاءُ}...الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ.

{لَعِبٌ}...تَلْعَبُ بِهَا الأَبْدَانُ.

{وَلَهْوٌ}...تَلْهُو بِهَا القُلُوبُ.

{الْكُفَّارَ}...الزُّرَّاعَ، سُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتُرُونَ الحَبَّ فِي التُّرَابِ.

{يَهِيـــــــــجُ}...يَيْبَسُ.

{حُـــــطَامًـــا}...فُتَاتًا مُتَهَشِّمًا.

{سَابِقُـــــــوا}...سَارِعُوا مُسَارَعَةَ المتَسَابِقِينَ فِي المِضْمَارِ.

{كِتَـــــــابٍ}...هُوَ: اللَّوْحُ المحْفُوظُ.

{نَّبْرَأَهَـــــــا}...نَخْلُقَ هَذِهِ المخْلُوقَاتِ.

{تَاسَـــــــوْا}...تَحْزَنُوا.

{تَفْرَحُـــــــوا}...فَرَحَ بَطَرٍ، وَاخْتِيَالٍ.

{مُخْتَـــــــالٍ}...مُتَكَبِّرٍ.

{فَخُـــــــورٍ}...مُتَطَاوِلٍ بِهِ يَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ.

{الْحَمِيـــــــدُ}...المحْمُودُ عَلَى كَمَالِ صِفَاتِهِ، وَجَمِيلِ فِعَالِهِ.

{بِالْبَيِّـــــنَاتِ}...بِالحُجَجِ الوَاضِحَاتِ.

{وَالْمِـــــيزَانَ}...العَدْلَ فِي الأَقْوَالِ، وَالأَفْعَالِ.

{بَـــــــاسٌ}...قُوَّةٌ.

{عَزِيـــــــزٌ}...غَالِبٌ لَا يُغْلَبُ.

{قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم}: أَتْبَعْنَاهُمْ، وَبَعَثْنَا بَعْدَهُمْ.

{وَرَهْبَانِيَّـــــةً}...غُلُوًّا فِي التَّعَبُّدِ.

{مَا كَتَبْنَاهَـا}...مَا فَرَضْنَاهَا.

{ابْتِغَـــــاءَ}...فَعَلُوهَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ يَطْلُبُونَ ...

{فَمَا رَعَوْهَـا}...مَا قَامُوا بِهَا حَقَّ القِيَامِ، بَلْ بَدَّلُوا وَخَالَفُوا.

{كِفْلَيْـــــنِ}...ضِعْفَيْنِ.

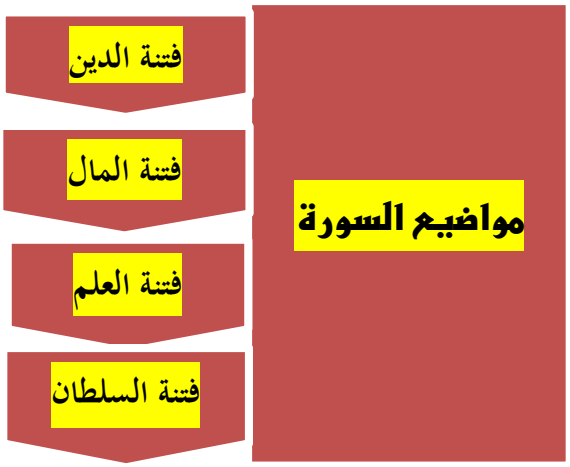
➢ ثـــانيا: السلك التـــــأهيلـــــي

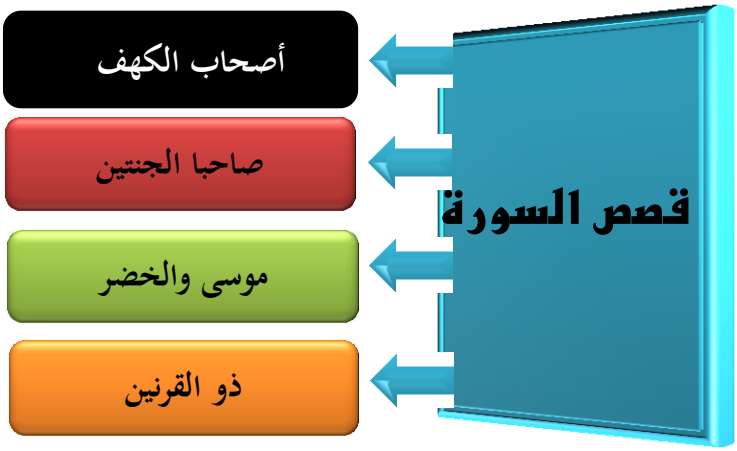
✓ السنة: الجذع المشترك (سورة الكهف)

التعريف بسورة ﴿الكهف﴾:

سورة الكهف: مكية وعدد آيتها 105، ترتيبها في المصحف 18 نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى.

سميت بهذا الاسم لما فيها من المعجزات الربانية في قصة أصحاب الكهف.





الكلمة	شرحها
{عِـــــــوَجًا}	...مَيْلًا عَنِ الحَقِّ.
{قَيِّـــــــمًا}	...مُسْتَقِيمًا مُعْتَدِلًا.
{بَـــــــأسًا}	...عَذَابًا.
{مِـــــن لَّدُنْهُ}	...مِنْ عِنْدِهِ.

{بَـــــــــاخِعٌ}...مُهْلِكٌ.

{أَسَـــــــــفًا}...حَزَنًا، وَغَمًّا.

{صَـــعِيدًا جُرُزًا}...تُرابًا لَا نَبَاتَ فِيهِ.

{وَالرَّقِيـــــــــمِ}...اللَّوْحِ الَّذِي كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ.

{ أَوَى }...الْتَجَأَ.

{فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ}: أَلْقَيْنَا عَلَيْهِمُ النَّوْمَ العَمِيقَ.

{بَـــــعَثْنَاهُمْ}...أَيْقَظْنَاهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ.

{الْحِـــــــزْبَيْنِ}...الطَّائِفَتَيْنِ المتَنَازِعَتَيْنِ فِي مُدَّةِ لُبْثِهِمْ.

{أَمَـــــــــدًا}...مُدَّةً، وَغَايَةً.

{وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ}: قَوَّيْنَا قُلُوبَهُمْ بِالإِيمَانِ، وَشَدَدْنَا عَزِيمَتَهُمْ بِهِ.

{شَـــــــطَطًا}...جَائِرًا، بَعِيدًا عَنِ الحَقِّ.

{بِـــسُلْطَانٍ بَيِّنٍ}...بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ.

{افْتَـــــــــرَى}...اخْتَلَقَ.

{مِّـــــــــرْفَقًا}...مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ أَسْبَابِ العَيْشِ.

{تَـــــــــزَاوَرُ}...تَمِيلُ.

{تَّقْـــــــرِضُهُمْ}...تَتْرُكُهُمْ، وَتَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ.

{فَـــــــــجْوَةٍ}...مُتَّسَعٍ.

{بِالْـــــــوَصِيدِ}...بِفِنَاءِ الكَهْفِ.

{فِـــــــــرَارًا}...هَرَبًا.

{بِـــــــوَرِقِكُمْ}...بِنُقُودِكُمُ الفِضِّيَّةِ.

{أَزْكَـــــــــى}...أَحَلُّ، وَأَطْيَبُ.

{يَـــــــظْهَرُوا}...يَطَّلِعُوا.

{أَعْثَرْنَا عَـــلَيْهِمْ}...أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ أَهْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ.

{لَا رَيْـــــــبَ}...لَا شَكَّ.

{الَّذِيـــــنَ غَلَبُوا}...أَصْحَابُ النُّفُوذِ فِيهِمْ.

{رَجْمًا بِـــالْغَيْبِ}...قَوْلًا بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ.

{فَلَا تُمَـــارِ فِيهِمْ}...لَا تُجَادِلْ فِي عِدَّتِهِمْ.

{إِلَّا مِـــرَاءً ظَاهِرًا}...إِلَّا جِدَالًا ظَاهِرًا لَا عُمْقَ فِيهِ بِأَنْ تَتْلُوَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ.

{إِلَّا أَنْ يشَاءَ اللَّهُ}...إِلَّا أَنْ تُعَلِّقَ قَوْلَكَ بِالمشِيئَةِ، فَتَقُولَ: إِنْ شَاءَ اللهُ.

{أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ}...ما أشدَّ بَصَرَ اللهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وسَمْعَهُ لِكلِّ شَيْءٍ.

{مُلْتَحَدًا}...مَلْجَأً تَلْجَأُ إِلَيْهِ.

{بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}...فِي الصَّبَاحِ وَالمسَاءِ.

{وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ}...لَا تَصْرِفْ نَظَرَكَ.

{فُرُطًا}...هَلَاكًا، وَضَيَاعًا.

{سُرَادِقُهَا}...سُورُهَا.

{كَالْمُهْلِ}...كَالزَّيْتِ العَكِرِ.

{وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا}...قَبُحَتْ مَنْزِلًا وَمَقَامًا.

{عَدْنٍ}...إِقَامَةٍ.

{سُنْدُسٍ}...رَقِيقِ الحَرِيرِ.

{وَإِسْتَبْرَقٍ}...غَلِيظِ الحَرِيرِ.

{الْأَرَائِكِ}...الأَسِرَّةِ المزَيَّنَةِ بِالسُّتُورِ الجَمِيلَةِ.

{جَنَّتَيْنِ}...حَدِيقَتَيْنِ.

{وَحَفَفْنَاهُمَا}...أَحَطْنَاهُمَا.

{آتَتْ أُكُلَهَا}...أَثْمَرَتْ ثَمَرَهَا.

{تَظْلِمْ}...تَنْقُصْ.

{خِلَالَهُمَا}...بَيْنَهُمَا.

{ثَمَرٌ}...ثِمَارٌ، وَأَمْوَالٌ أُخْرَى كَثِيرَةً.

{نَفَرًا}...أَنْصَارًا، وَأَعْوَانًا.

{مَا أَظُنُّ}...لَا أَعْتَقِدُ.

{تَبِيدَ}...تَهْلِكَ.

{مُنْقَلَبًا}...مَرْجِعًا وَمَرَدًّا.

{لَّكِنَّا}...لَكِنْ أَنَا.

{حُسْبَانًا}...عَذَابًا.

{صَعِيدًا زَلَقًا}...أَرْضًا مَلْسَاءَ جَرْدَاءَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ، وَلَا تُنْبِتُ شَيْئًا.

{غَوْرًا}...غَائِرًا ذَاهِبًا فِي عُمْقِ الأَرْضِ.

{وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ}...أُهْلِكَتْ أَمْوَالُهُ، وَحَدِيقَتُهُ.

{يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ}...كِنَايَةٌ عَنِ النَّدَامَةِ وَالحَسْرَةِ.

{خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا}...سَاقِطَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

{فِـــــــــــئَةٌ}...جَمَاعَةٌ.

{عُـــــــــــقْبًا}...عَاقِبَةً.

{هَـــــــــــشِيمًا}...يَابِسًا مُتَكَسِّرًا.

{تَـــــــــــذْرُوهُ}...تَنْسِفُهُ الرِّيَاحُ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ.

{بَـــــــــــارِزَةً}...ظَاهِرَةً لَيْسَ عَلَيْهَا مَا كَان يَسْتُرُهَا مِنَ المخْلُوقَاتِ.

{وَحَـــــــــــشَرْنَاهُمْ}...جَمَعْنَاهُمْ.

{فَلَمْ نُـــــــــــغَادِرْ}... لَمْ نَتْرُكْ.

{صَـــــــــــفًّا}...مُصْطَفِّينَ.

{وَوُضِـــعَ الْكِتَابُ}...كِتَابُ أَعْمَالِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي يَمِينِهِ، أَوْ شِمَالِهِ.

{لَا يُـــــــــــغَادِرُ}...لَا يَتْرُكُ.

{حَـــــــــــاضِرًا}...مُثْبَتًا.

{فَفَسَـــــــــــقَ}...فَخَرَجَ.

{أَوْلِيَـــــــــــاءَ}...أَعْوَانًا تُطِيعُونَهُمْ.

{عَـــــــــــضُدًا}...أَعْوَانًا.

{مَّـــــــــــوْبِقًا}...مَهلِكًا فِي جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ فِيهِ جَمِيعًا.

{فَـــــــــــظَنُّوا}...أَيْقَنُوا.

{مُّـــــــــــوَاقِعُوهَا}...وَاقِعُونَ فِيهَا.

{مَـــــــــــصْرِفًا}...مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ إِلَى غَيْرِهِ.

{صَـــــــــــرَّفْنَا}...وَضَّحْنَا، وَنَوَّعْنَا.

{سُنَّةُ الْأَوَّلِـــــــــــينَ}...إِهْلَاكُ المكَذِّبِينَ.

{قُـــــــــــبُلًا}...عِيَانًا.

{لِيُدْحِضُـــــــــــوا}...لِيُزِيلُوا.

{أَكِـــــــــــنَّةً}...أَغْطِيَةً.

{وَقْـــــــــــرًا}...صَمَمًا وَثِقَلًا فِي السَّمْعِ.

{مَـــــــــــوْئِلًا}...مَلْجَأً، وَمَخْلَصًا.

{لِفَـــــــــــتَاهُ}...لِخَادِمِهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ.

{لَا أَبْـــــــــــرَحُ}...لَا أَزَالُ أُتَابِعُ المسِيرَ.

{مَجْـــــــــــمَعَ}...مُلْتَقَى.

{حُـــــــــــقُبًا}...زَمَنًا طَوِيلًا.

{فَـــاتَّخَذَ سَبِيلَهُ}...فَأَصْبَحَ الحُوتُ حَيًّا، وَاتَّخَذَ طَرِيقًا فِي البَحْرِ.

{سَـــــــــرَبًا}...طَرِيقًا مَفْتُوحًا فِي الماءِ.

{نَصَـــــــــبًا}...تَعَبًا.

{أَرَأَيْـــــــــتَ}...أَتَذْكُرُ؟

{أَوَيْـــــــــنَا}...لَجَانَا.

{نَبْـــــــــغِ}...نَطْلُبُ.

{فَـــــــــارْتَدَّا}...فَرَجَعَا.

{عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا}...يَتَتَبَّعَانِ آثَارَ مَشْيِهِمَا.

{فَوَجَـــــــدَا عَبْدًا}...هُوَ الخِضْرُ - عليه السلام -.

{مِـــــــــن لَّدُنَّا}: مِنْ عِنْدِنَا.

{مَـا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}: مَا يَخْفَى عَلَيْكِ عِلْمُهُ.

{خَـــــــــرَقَهَا}...قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِهَا.

{إِمْـــــــــرًا}...أَمْرًا مُنْكَرًا.

{وَلَا تُـــــرْهِقْنِي}...لَا تُكَلِّفْنِي.

{زَكِيَّـــــــــةً}...طَاهِرَةً لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ التَّكْلِيفِ.

{نُّكْـــــــــرًا}...مُنْكَرًا عَظِيمًا.

{اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا}...طَلَبَا طَعَامًا عَلَى سَبِيلِ الضِّيَافَةِ.

{يُرِيدُ أَنْ يَـنقَضَّ}...يُوشِكُ أَنْ يَسْقُطَ.

{بِتَاوِيـــــــــلِ}...بِمَآلِ، وَعَاقِبَةِ.

{وَرَاءَهُـــــــــم}...أَمَامَهُمْ.

{كُلَّ سَـــــفِينَةٍ}...كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ.

{يُـــــــرْهِقَهُمَا}...يُكَلِّفَهُمَا، وَيُحَمِّلَهُمَا.

{زَكَـــــــــاةً}...صَلَاحًا، وَطَهَارَةً.

{وَأَقْـــــرَبَ رُحْمًا}...بِرًّا بِهِمَا، وَرَحْمَةً عَلَيْهِمَا.

{يَبْلُغَا أَشُـــدَّهُمَا}...يَكْبَرَا، وَيَبْلُغَا قُوَّتَهُمَا.

{تَسْـــــــــطِعْ}...تَسْتَطِعْ.

{ذِي الْقَـــــرْنَيْنِ}...مَلِكٍ صَالِحٍ عَادِلٍ مَلَكَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ.

{سَـــــــــبَبًا}...أَسْبَابًا وَطُرُقًا تُوَصِّلُهُ إِلَى مَا يُرِيدُ مِنْ فَتْحِ الْمُدُنِ، وَقَهْرِ الأَعْدَاءِ.

{فَأَتْبَعَ سَـــــبَبًا}...أَخَذَ جَادًّا بِالأَسْبَابِ وَالطُّرُقِ المُوصِلَةِ إِلَى مَا يُرِيدُ بِجِدٍّ.

{وَجَدَهَا}...أَيْ: وَجَدَهَا كَذَلِكَ فِي نَظَرِ العَيْنِ.

{حَمِئَةٍ}...حَارَّةٍ ذَاتِ طِينٍ أَسْوَدَ.

{نُكْرًا}...عَظِيمًا.

{الْحُسْنَى}...الجَنَّةُ.

{خُبْرًا}...عِلْمًا.

{السَّدَّيْنِ}...الجَبَلَيْنِ الحَاجِزَيْنِ لِمَا وَرَاءَهُمَا.

{يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ}...هُمَا: أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ كَثِيرَتَا العَدَدِ مِنْ بَنِي آدَمَ.

{خَرْجًا}...أَجْرًا.

{رَدْمًا}...سَدًّا.

{زُبَرَ الْحَدِيدِ}...قِطَعَ الحَدِيدِ العَظِيمَةَ.

{الصَّدَفَيْنِ}...جَانِبَيِ الجَبَلَيْنِ.

{قِطْرًا}...نُحَاسًا مُذَابًا.

{يَظْهَرُوهُ}...يَصْعَدُوا فَوْقَ السَّدِّ.

{نَقْبًا}...خَرْقًا.

{دَكَّا}...مُنْهَدِمًا مُسْتَوِيًا بِالأَرْضِ.

{يَمُوجُ}...يَخْتَلِطُ وَيَضْطَرِبُ.

{وَنُفِخَ}...هِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ؛ وَهِيَ نَفْخَةُ البَعْثِ.

{الصُّورِ}...القَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ.

{وَعَرَضْنَا}...أَبْرَزْنَا.

{نُزُلًا}...مَنزِلًا.

{فَحَبِطَتْ}...فَبَطَلَتْ.

{وَزْنًا}...قَدْرًا.

{جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ}... هِيَ أَعْلَى الجَنَّةِ، وَأَوْسَطُهَا، وَأَفْضَلُهَا.

{حِوَلًا}...تَحَوُّلًا.

{لَنَفِدَ}...لَفَنِيَ وَفَرَغَ.

{مَدَدًا}...حِبْرًا.

✓ السنة: الأولى بكالوريا (سورة يوسف)

التعريف بسورة ﴿يوسف﴾:

سورة يوسف مكية وعدد آياتها 111، ترتيبها النزولي 53 وترتيبها في المصحف 12 نزلت بعد "سورة هود".

•سميت بهذا الاسم لذكر قصة نبي الله يوسف عليه السلام فيها، وهي تعالج قضية العقيدة كباقي السور المكية.

الكلمة	شرحها

{لَمِنَ الْغَافِلِينَ}...أَيْ: لَا تَدْرِي عَنْ قِصَصِ السَّابِقِينَ شَيْئًا.

{يَجْتَبِـــــيكَ}...يَصْطَفِيكَ.

{عُـــــصْبَةٌ}...جَمَاعَةٌ ذَوُو عَدَدٍ.

{ضَـــــلَالٍ}...خَطَإٍ.

{يَخْـــــلُ}...يَخْلُصْ.

{غَيَابَةِ الْجُـبِّ}...جَوْفِ البِئْرِ، والجُبُّ: هُوَ البِئْرُ الَّذِي قُطِعَ مِنَ الأَرْضِ دُونَ بِنَاءٍ يَحْمِيهِ مِنَ الِانْهِيَارِ.

{السَّيَّـــــارَةِ}...المَارَّةِ مِنَ المسَافِرِينَ.

{يَرْتَـــــعْ}...يَاكُلْ مَا لَذَّ وَطَابَ.

{عُـــــصْبَةٌ}...جَمَاعَةٌ قَوِيَّةٌ.

{وَأَجْمَعُـــــوا}...عَزَمُوا وَصَمَّمُوا.

{نَســـــتَبِقُ}...نَتَسَابَقُ فِي الجَرْيِ، وَالرَّمْيِ بِالسِّهَامِ.

{بِمُؤْمِـــــنٍ لَّنَا}...بِمُقِرٍّ لَنَا، وَمُصَدِّقٍ لَنَا.

{سَوَّلَـــــتْ}...زَيَّنَتْ.

{فَصَبْرٌ جَمِيـلٌ}...احْتِمَالٌ لِلمُصِيبَةِ لَا شَكْوَى مَعَهُ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ.

{سَيَّـــــارَةٌ}...جَمَاعَةٌ مِنَ المسَافِرِينَ.

{وَارِدَهُـــــمْ}...مَنْ يَتَقَدَّمُهُمْ لِطَلَبِ المَاءِ.

{فَأَدْلَى دَلْوَهُ}...فَأَرْسَلَ دَلْوَهُ فِي البِئْرِ؛ لِيَمْلَأَهَا بِالمَاءِ.

{وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً}...كَتَمَ إِخْوَةُ يُوسُفَ كَوْنَهُ أَخَاهُمْ لِيَبِيعُوهُ.

{وَشَـــــرَوْهُ}...بَاعَهُ إِخْوَتُهُ.

{بَخْـــــسٍ}...قَلِيلٍ.

{مَثْـــــوَاهُ}...مَقَامَهُ.

{أَشُـــــدَّهُ}...مُنْتَهَى قُوَّتِهِ فِي شَبَابِهِ.

{وَرَاوَدَتْـــــهُ}...دَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا بِرِفْقٍ وَلِينٍ.

{هيـــتَ لَكَ}...هَلُمَّ إِلَيَّ.

{مَـــعَاذَ اللهِ}...أَعْتَصِمُ بِاللهِ.

{رَبِّـــــي}...سَيِّدِي.

{مَثْـــــوَايَ}...مَنْزِلِي وَمُقَامِي.

{هَمَّتْ بِـــــهِ}...مَالَتْ نَفْسُهَا لِفِعْلِ الفَاحِشَةِ.

{وَهَـــــمَّ بِهَا}...خَطَرَ بِقَلْبِهِ إِجَابَتُهَا.

{بُـــرْهَانَ رَبِّهِ}...آيَةً مِنَ اللهِ زَجَرَتْهُ عَنْ ذَلِكَ الخَاطِرِ.

{الْمُـخْلَصِينَ}...الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ فَأَخْلَصَهُمْ، وَاخْتَصَّهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ}...أَسْرَعَا إِلَى البَابِ يُرِيدُ الخُرُوجَ وَهِيَ تَمْنَعُهُ.

{وَقَـــــدَّتْ}...شَقَّتْ.

{وَأَلْفَيَـــــا}...وَجَدَا.

{سَـــــيِّدَهَا}...زَوْجَهَا.

{قُدَّ مِـن قُبُلٍ}...شُقَّ مِنَ الأَمَامِ.

{الْخَـــاطِئِينَ}...الآثِمِينَ.

{شَغَفَهَـا حُبًّا}...بَلَغَ حُبُّهَا لَهُ شَغَافَ قَلْبِهَا وَهُوَ غِلَافُهُ.

{وَأَعْتَـــدَتْ}...هَيَّأَتْ.

{مُتَّكَـــــأً}...مَا يَتَّكِئْنَ عَلَيْهِ مِنَ الوَسَائِدِ.

{وَقَطَّعْـــــنَ}...جَرَحْنَ.

{حَـــاشَ لِلّهِ}...تَنْزِيهًا لِله.

{الصـــاغِرِينَ}...الأَذِلَّاءِ.

{أَصبُ إِلَيْهِنَّ}...أَمِلْ إِلَيْهِنَّ.

{أَعْـصِرُ خَمْرًا}...أَعْصِرُ عِنَبًا؛ لِيَصِيرَ خَمْرًا.

{بِـــــتَاوِيلِهِ}...بِتَفْسِيرِهِ.

{سُـــــلْطَانٍ}...حُجَّةٍ، وَبُرْهَانٍ.

{رَبِّـــــكَ}...سَيِّدِكِ المِلِكِ.

{عِـــــجَافٌ}...ضَعِيفَاتٌ، مَهَازِيلُ.

{تَعْبُـــــرُونَ}...تُفَسِّرُوَن.

{أَضْـــــغَاثُ}...أَخْلَاطُ.

{وَادَّكَـــــرَ}...تَذَكَّرَ.

{بَعْدَ أُمَّـــــةٍ}...بَعْدَ مُدَّةٍ.

{دَأَبًـــــــا}...مُتَتَابِعَةً، وَأَنْتُمْ جَادُّونَ فِي العَمَلِ.

{تُحْصِنُـــــونَ}...تَحْفَظُونَ، وَتَدَّخِرُونَ.

{يَعْصِـــــرُونَ}...يَعْصِرُونَ الثِّمَارَ؛ لِكَثْرَةِ الخِصْبِ.

{خَطْبُكُـــــنَّ}...شَانُكُنَّ.

{حَـــــشَ لِلَّهِ}...تَنْزِيهًا للهِ.

{حَصْحَصَ الْحَقُّ}...ظَهَرَ بَعْدَ خَفَائِهِ.

{لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ}...كَثِيرَةُ الأَمْرِ بِالمَعَاصِي.

{أَسْتَخْلِـــصْهُ}...أَجْعَلْهُ مِنْ خُلَصَائِي، وَأَهْلِ مَشُورَتِي.

{مَـــــكِينٌ}...عَظِيمُ المَكَانَةِ.

{يَتَبَـــــوَّأُ}...يَنْزِلُ.

{جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ}: أَعْطَاهُمْ مَا طَلَبُوا، وَوَفَّى الكَيْلَ لَهُمْ.

{سَنُرَاوِدُ عنه أَبَاهُ}: سَنَبْذُلُ جُهْدَنَا، لإِقْنَاعِ أَبِيهِ.

{بِضَـــاعَتَهُمْ}...الثَّمَنَ الَّذِي دَفَعُوهُ.

{رِحَالِهِـــــمْ}...أَمْتِعَتِهِمْ، وَأَوْعِيَتِهِمْ.

{مَتَاعَـــــهُمْ}...أَوْعِيَتَهُمْ.

{مَا نَـــــبْغِي}...مَاذَا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟

{بِـــضَاعَتُنَا}...الثَّمَنُ الَّذِي دَفَعْنَاهُ.

{وَنَمِيـــــرُ}...نَجْلِبُ طَعَامًا وَفِيرًا.

{كَيْلَ بَعِـــيرٍ}...حِمْلَ بَعِيرٍ.

{فَلَا تَبْتَئِسْ}...فَلَا تَغْتَمَّ.

{السِّقَـــــايَةَ}...الإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَكِيلُ بِهِ لِلنَّاسِ.

{رَحْـــــلِ}...مَتَاعِ.

{الْـــــعِيرُ}...القَافِلَةُ فِيهَا الأَحْمَالُ.

{صُـــــوَاعَ}...صَاعَ.

{زَعِيـــــمٌ}...ضَامِنٌ، وَكَافِلٌ.

{فَهُوَ جَزَاؤُهُ}...يَكُونُ السَّارِقُ عَبْدًا لِلْمَسْرُوقِ مِنْهُ.

{دِينِ الْمَلِكِ}...حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ اسْتِعْبَادُ السَّارِقِ.

{مَعَـــاذَ اللهِ}...نَعْتَصِمُ بِاللهِ، وَنَسْتَجِيرُ بِهِ.

{اسْتَيْأَســـوا}...يَئِسُوا وَانْقَطَعَ رَجَاؤُهُم.

{خَلَصُوا نَجِيًّا}...انْفَرَدُوا يَتَشَاوَرُونَ.

{مَّوْثِقًـــــا}...عَهْدًا مُؤَكَّدًا.

{فَرَّطتُـــــمْ}...قَصَّرْتُمْ.

{أَبْـــــرَحَ}...أُفَارِقَ.

{وَالْعِيـــــرُ}...القَافِلَةَ.

{سَـــــوَّلَتْ}...زَيَّنَتْ.

{كَـــــظِيمٌ}...شَدِيدُ الكِتْمَانِ لِحُزْنِهِ.

{تَـــــفْتَأُ}...مَا تَزَالُ.

{حَـــــرَضًا}...تُشْرِفُ عَلَى الهَلَاكِ.

{بَثِّـــــي}...هَمِّي.

{فَتَحَسَّسُوا}...فَاسْتَقْصُوا خَبَرَهُ.

{وَلَا تَيْأَسُوا}...لَا تَقْطَعُوا رَجَاءَكُمْ.

{رَّوْحِ اللـــهِ}...رَحْمَةِ اللهِ.

{الـــــضُّرُّ}...القَحْطُ، وَالجَدْبُ.

{بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ}...ثَمَنٍ رَدِيءٍ قَلِيلٍ.

{آثَـــــرَكَ}...فَضَّلَكَ وَاخْتَارَكَ.

{لَخَـــاطِئِينَ}...آثِمِينَ بِمَا فَعَلْنَاهُ بِكَ، وَبِأَخِيكَ عَمْدًا.

{لَا تثـريب}...لَا تَأْنِيبَ.

{فَصَلَتِ الْعِيرُ}...خَرَجَتِ القَافِلَةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

{تُفَنِّـــدُونِ}...تُسَفِّهُونِي.

{ضَـــلَالِكَ}...خَطَئِكَ.

{ آوَى }...ضَمَّ.

{الْعَـــرْشِ}...سَرِيرِ المُلْكِ.

{وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا}: حَيَّوْهُ بِالسُّجُودِ؛ تَكْرِيمًا، لَا عِبَادَةً، وَهُوَ فِي شَرْعِهِمْ جَائِزٌ.

{الْبَـــدْوِ}...البَادِيَةِ.

{نَّـــزَغَ}...أَفْسَدَ.

{أَجْمَعُـــوا}...دَبَّرُوا، وَعَزَمُوا.

{وَكَأَيِّن مِنْ آيَةٍ}...كَثِيرٌ مِنَ الآيَاتِ.

{غَـــاشِيَةٌ}...عَذَابٌ يَعُمُّهُمْ.

{بَـــغْتَةً}...فَجْأَةً.

{اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ}...يَئِسُوا مِنْ أَقْوَامِهِمْ.

{وَظَنّـــوُا}...أَيْقَنُوا.

{بَـــاسُنَا}...عَذَابُنَا.

✓ السنة: الثانية بكالوريا (سورة يس)

التعريف بسورة ﴿يس﴾:

سورة "يس" مكية، عدد آياتها 82، ترتيبها في المصحف 36، نزلت بعد سورة الجن.

سميت "سورة يس" لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وقد تناولت مواضيعَ أساسيةً ثلاثة هي: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وجود ووحدانية الله رب العالمين.

الكلمة	شرحها

{يـس} مِنَ الحُرُوفِ المقَطَّعَةِ، وَالمرَادُ مِنْهَا: بَيَانُ أَنَّ القُرْآنَ مُكَوَّنٌ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ؛ وَمَعَ هَذَا فَهُوَ مُعْجِزٌ، وَلَيْسَ (يس) اسْمًا لِلنَّبِيِّ ﷺ.

{صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}...طَرِيقٍ مُعْتَدِلٍ لَا عِوَجَ فِيهِ؛ وَهُوَ الإِسْلَامُ.

{حَقَّ الْقَوْلُ}...وَجَبَ العَذَابُ.

{فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا}:جُمِعَتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ؛ تَمْثِيلٌ لِشِدَّةِ إِعْرَاضِهِمْ.

{مُّقْمَـــحُونَ}...رَافِعُونَ رُؤُوسَهُمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ خَفْضَهَا.

{سَـــــــدًّا}...حَاجِزًا، وَمَانِعًا.

{فَأَغْشَيْنَاهُمْ}...أَعْمَيْنَا أَبْصَارَهُمْ.

{بِـــــالْغَيْبِ}...عِنْدَمَا يَغِيبُ عَنِ النَّاسِ، لَا يَرَاهُ إِلَّا اللهُ.

{وَآثَارَهُـــــمْ}...مَا سَنُّوهُ، وَأَبْقَوْهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

{إِمَامٍ مُّـبِينٍ}...كِتَابٍ وَاضِحٍ؛ وَهُوَ: اللَّوْحُ المحْفُوظُ.

{فَـــــعَزَّزْنَا}...أَيَّدْنَا، وَقَوَّيْنَا.

{تَطَيَّرْنَا بِكُم}...تَشَاءَمْنَا بِكُمْ.

{طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ}...شُؤْمُكُمْ، وَأَعْمَالُكُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَالشَّرِّ مَعَكُمْ، وَمَرْدُودَةٌ عَلَيْكُمْ.

{يَسْعَـــــى}...يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ.

{فَطَـــــرَنِي}...خَلَقَنِي.

{خَـــامِدُونَ}...مَيِّتُونَ، هَامِدُونَ.

{الْقُـــــرُونِ}...الأُمَمِ السَّابِقَةِ.

{مُحْضَـــرُونَ}...تُحْضِرُهُمْ لِلْجَزَاءِ وَالحِسَابِ.

{ الْأَزْوَاجَ }...الأَصْنَافَ، وَالأَنْوَاعَ.

{نَسْلَـــــخُ}...نَنْزِعُ.

{قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ}...قَدَّرْنَا سَيْرَهُ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ فِي مَنَازِلَ.

{كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ}: مِثْلَ عِذْقِ النَّخْلَةِ المتَقَوِّسِ فِي الرِّقَّةِ، وَالانْحِنَاءِ، وَالصُّفْرَةِ؛ لِقِدَمِهِ.

{يَسْبَحُـــونَ}...يَجْرُونَ.

{حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ}...حَمَلْنَا مَنْ نَجَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ - عليه السلام- فِي سَفِينَةِ نُوحٍ - عليه السلام-.

{فَلَا صَرِيخَ}...فَلَا مُغِيثَ.

{مَا يَنظُرُونَ}...مَا يَنْتَظِرُونَ.

{صَيْحَةً وَاحِدَةً}...هِيَ: نَفْخَةُ الفَزَعِ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

{يَخِصِمُونَ}...يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤُونِ حَيَاتِهِمْ.

{الصُّورِ}...القَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ – عليه السلام –.

{الْأَجْدَاثِ}...القُبُورِ.

{يَنسِلُونَ}...يُسْرِعُونَ فِي الخُرُوجِ.

{مَّرْقَدِنَا}...قُبُورِنَا.

{صَيْحَةً وَاحِدَةً}: نَفْخَةً وَاحِدَةً فِي القَرْنِ.

{مُحْضَرُونَ}...مَاثِلُونَ لِلْحِسَابِ.

{فِي شُغُلٍ}...مَشْغُولُونَ بِالنَّعِيمِ عَمَّا سِوَاهُ.

{الْأَرَائِكِ}...الأَسِرَّةِ المُزَيَّنَةِ.

{وَامْتَازُوا}...تَمَيَّزُوا وَانْفَصِلُوا عَنِ المُؤْمِنِينَ.

{هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ}: عِبَادَتِي وَمَعْصِيَةُ الشَّيْطَانِ طَرِيقٌ قَوِيمٌ.

{جِبِلًّا}...خَلْقًا.

{نَخْتِمُ}...نَطْبَعُ.

{فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ}: بَادَرُوا إِلَى الطَّرِيقِ؛ لِيَجْتَازُوهُ.

{لَمَسَخْنَاهُمْ}...لَغَيَّرْنَا خَلْقَهُمْ.

{مَكَانَتِهِمْ}...أَمَاكِنِهِمْ.

{مُضِيًّا}...أَنْ يَمْضُوا أَمَامَهُمْ.

{نُعَمِّرْهُ}...نُطِلْ عُمُرَهُ.

{نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ}: نُعِدْهُ إِلَى الحَالَةِ الَّتِي ابْتَدَأَهَا؛ وَهِيَ الضَّعْفُ.

{وَذَلَّلْنَاهَا}...سَخَّرْنَاهَا.

{رَكُوبُهُمْ}...مَا يَرْكَبُونَهُ فِي الأَسْفَارِ.

{خَصِيمٌ}...كَثِيرُ الخِصَامِ.

{رَمِيمٌ}...بَالِيَةٌ، مُتَفَتِّتَةٌ.

إعداد: عبد الصمد الكميلي